اتفضل في الصالون

محمد محسن

اتفضل في الصالون

محمد محسن

الطبعة الأولى (سبتمبر ٢٠١٦)

تصميم الغلاف: سالي عبد الرحمن

المراجعة اللغوية: هبة النجار ـ التنسيق الداخلي: إسلام علي

مدير النشر: هند عبد الله (نور مانجا)

إشراف عام: رباب فؤاد

رقم الإيداع: **2016/16774**

الترقيم الدولي: **978-977-6534-17-9**



Alfouad_publishing@hotmail.com

facebook.com/fouadpublishing

اتفضل في الصالون

(رواية)

محمد محسن



♥ إهداء ♥

إلى أمي مصدر طاقتي.. إلى أبي ظهري ودرعي.. إلى إخوتي: (ميرام).. (أحمد).. (أميرة).

إلى جدتي رحمها الله.

إلى صديقي (محمد فخري) رحمه الله.

إلى أصدقائي (سراج فوزي المعلم خيري محسن أنور وتوحو).. (عيطة العدوي بيومي غزو بندق ومصطفى كامل).. و(هيثم مدكور عمرو سالم خالد ميدو البيضا وميدو السودا).. (وليد شوقي بلال وطارق).. (دكروري عزت عبد القادر خالد وعادل).. (أسامة الهادي).. (أسامة سامي).. (رامي عصام).. (هاني سرحان).. (طحان كريم رضا النجعاوي وتيفا).. (أحمد عصام).

إلى (دينا طارق ونهى).. (داليا أحمد محمد ندا وفيروز).. (بودي وسارة).. (محمد [اللي كان خالد] مي أحمد ونادر).. (محسن ومنة).. (نسرين وعز) (رباب سارة وبوسي).. (رامي رغدة والأنف).. (أحمد السقا ويسرا).

إلى كل حد عملي Follow .. Like .. Share .. شجعني بكلمة ولو مجاملة.

إلى (الماك رويال).. (حمص الشام).. (عمرو دياب).. (العجمي).. (جنيفر أنيستون).. جون (أبو تريكة) في الصفاقسي الدقيقة ٩٢.. الشيخ (مشاري بن راشد).. عصير البرتقال.. ملعقة العسل على الصبح.

أنتم من صنعتموني..

شكرًا ♥

المقدمة

إذا كنت تريد أن تعرف

- هل مات عبد الناصر مسمومًا.
- أين يوجد المسيخ الدجال؟
- هل انتحرت الفنانة سعاد حسني أم اغتُيلت؟
- هل يوجد مخطط صهيوني لإيقاف اللاعب (محمد صلاح)؟
- هل مازال عمر سليمان حيَا؟
- ما هو العمر الحقيقي لهياتم؟

كل الاسئلة دي وأكتر..

هتلاقوا أجوبتها..

بس أكيد مش هنا..

الكتاب اسمه (اتفضل في الصالون).. فأكيد بيتكلم عن جواز الصالونات!!

(اتفضل في الصالون) مش رواية.. هي شوية مشاهد، بعضها ساخر وبعضها درامي، بيربط بينهم خيط رفيع.

المقدمة بجد

لا أعلم، هل حقيقة الحب أنك صاحب الاختيار؟ أم أنها حقيقة السعادة في حد ذاتها؟ أن لك مطلق الحرية.. لست مقيدًا! من الممكن عدم تقبل نفس الاختيار لمجرد إحساس بسيط أنك مجبر عليه! تخيل معي أنك تدخل أحد المطاعم، فلا تجد في قائمة الطعام سوى نوعًا واحدًا فقط.. فحتى ولو كان المفضل لديك لن تكون على راحة تامة في اختياره مثلما لو كان ضمن العديد من الاختيارات! نعم السعادة في الاختيار، وإن أخطأت الاختيار حتى! فالله ميّز الإنسان عن الملائكة بالاختيار؛ فالإنسان مُخَيّر في محيطه، مُسَيّر بوجوده في هذا المحيط بالتحديد!



(٠)

اجتمعت اللجنة لتقييم آخر مجموعة من القصص المقدمة لمسابقة أفضل قصة رومانسية لعام ٢٠١٥؛ فهذا هو آخر يوم بعد عدة أسابيع من العمل الدؤوب. دخل (هاني) الموظف الجديد.. لم يمر سوى أسبوع على عمله بالمركز الثقافي.. دخل وفي يده دوسيه يحتوي على العديد من أوراق (الفلوسكاب). تقدم ناحية الأستاذ (منير) رئيس اللجنة، ذو اللحية البنية والشعر المجعد. ابتسم له ابتسامة روتينية، وقال:

- "دول يا باشا اللي فاضلين.. النهاردة إن شاء الله هنِخْلص من الفيلم ده"

رد الأستاذ (منير) في ضجر، وقال:

- "باشا!! انت بتكلم فنان يا (هاني).. مش تاجر عربيات!!"

تملك التوتر (هاني)؛ فهو حديث التخرج، ليس لديه من الخبرة إلا القليل. نظر (منير) جواره إلى زميلته في اللجنة.. الدكتورة (روزا) ذات الأعين الزرقاء والقوام المعتدل، رغم أنها أتمت الأربعين إلا أنها مازالت محتفظة بِطَلَّتها. مال (منير) ناحيتها، وقال:

- "آدي يا ستي الشباب اللي بيقدَّر الفن! بيقولي أنا (يا باشا)!"

ثم نظر إلى (هاني) المتصبب عرقًا، وقال ومازالت نبرته حادة:

- "اتفضل يا أستاذ.. وريني الدوسيه اللي فاضل"

تقدم (هاني)، ولكن ارتطمت قدماه بمنضدة صغيرة أمام المكتب. فتناثرت الأوراق من الدوسيه بعضها على الأرض، والبعض على المكتب، واختلطت الأوراق ببعضها. وقف (منير) غاضبًا قائلًا:

- "يخرب بيتك! لخبطت القصص على بعض! هنعرفهم من بعض إزاي!؟"

كان (هاني) يجمع الأوراق في توتر أكثر مما كان عليه، فقال وهو يحاول ترتيب الأوراق:

ـ "ماتقلقش يا باشا.. قصدي.. قصدي يا سيادة الفنان.. دول تقريباً تلت قصص"

رد الأستاذ (منير) في استياء:

ـ "وعرفت منين يا فالح؟"

نظر (هاني) إلى (منير) بابتسامة، حتى يوحي له أنه على حق، وقال بثقة، وهو ينظر للأوراق:

ـ "أصل فيه قصة مكتوبة فصحى واتنين بالعامية.. واللي بالعامية واحدة على لسان بنت، والتانية على لسان ولد.. يعني تلت قصص"

وضعت (روزا) أصابعها على كتف (منير) تضغط عليه لأسفل، كي يجلس مجددًا... كانت لمستها بمثابة مهدئ.. قالت بمنتهى التعقل:

ـ "محصلش حاجة.. خير خير.. إحنا بقالنا أسبوع شغالين متواصل.. يمكن مضغوطين شوية.. خلونا نبدأ يا جماعة.. اقرأ يا (هاني) أول قصة عندنا النهاردة"

لم ينظر (هاني) إلى (منير)، وبدأ في قراءة أول قصة، وقال:

ـ "دق الباب.. هي على يقين من أنه هو؛ فهي لا تختلط عليها الأمور؛ فلا تستطيع أن تفرق بين دقات قلبها ودقات الباب، إلا حينما يكون هو من يطرق بابها.. وهي بالفعل في انتظاره فقد قضت ساعتها السابقة في محاولاتها للتزين حتى تبدو فى أبهى صورها لتليق بنظرة عينيه العاشقة..

أشارت لوالدتها بأن تتراجع، فهيٍ من ستجيب الطارق.. أوقفتها مرآة في طريقها، فلم تستطع تجاهلها حتمًا.. فعلاقة المرأة بالمرآة...

قاطعه (منير):

ـ "بصراحة يا جماعة.. أنا مشدود شوية، ومش هقدر أسمع فصحى.. اقرأ لينا قصة من قصص العامية يا ابني"

ثم نظر (منير) إلى (روزا)، وقال:

ـ "ده بعد إذنك طبعًا"

بحث (هاني) سريعًا عن القصة الثانية، ثم قال في حماس:

ـ "أنا هقرا قصة الولد"



(١)

ثم شرع (هاني) في قراءة القصة:

~~~~~~~~

" يا أهلًا! يا أهلًا! ده انتوا نورتونا، وزارنا النبي، والجو النهاردة حلو، والدنيا زحمة.. يا أهلًا وسهلًا! يا أهلًا! يا أهلًا"

أم العروسة كانت بتحاول تقطع الصمت اللي مسيطر على القعدة.. لكن رجعناله تاني.

تبادل إطلاق نظرات سريعة بين أطراف العائلتين.. لحد ما أصابت نظرة عنين العروسة.. وشها احمرّ.

ماما قامت قايلة:

ـ "إحنا نسيب الولاد لوحدهم؛ عشان يبقوا على راحتهم"

قمت قعدت جنبها، وقلتلها:

ـ "إنتي عارفة إن دي أول قعدة ليا"

ـ "حلو أوي يا جديد.. دي الـ(٩٩) ليا.. يعني هجيبلك من الآخر، ونختصر"

ـ "اتفقنا"

ـ "أنا حاطة رموش ولينسز.. والقُصَّة اللي طالعة من الإيشارب كاوياها وصابغاها.. عشان تتخيل إني (blond) مع إنك عارف إني من فيصل"
~~~~~~~~

- "دي جزمة (سامح) الـ(timberland) ودي ساعة (سامح) الـ(guess) والماديلية اللي عليها علامة (بي إم) دي المفتاح اللي فيها بتاع (ڤيرنا)"

- "أنا لما بصحى من النوم ببقى منعكشة وشبه (مارسيلو)"

- "وأنا برفص وأنا نايم وممكن أديكي واحدة تكسرلك الحوض"

- "قبل ما تتجوزني عايزاك تذاكر بيولوجي عشان تعرف إن جسم البنت فيه هرمونات ممكن تتغير.. وبالنسبة لـ(هيفاء) و(نانسي) و(سارة سلامة).. الناس دي مابتخضعش لقوانين البيولوجي دي"

- "وأنا هكرّش.. ومش هبطل شرب بيبسي"

- "ساعات بحط على وشي زبادي وخيار وعسل وكول سلو.. بتبقى ريحتي بنت كلب.. آه أنا مش حاطة (Gucci)"

- "وقت الماتشات مش عايزك تطلبي مني حاجة.. ساعة الماتش اعتبري نفسك أرملة"

- "بص أنا مش بتاعت قمصان نوم وجو (فيكتوريا سيكريت) ده.. أنا برتاح في ترينينج أديداس مكتوب على ضهره ٢٢ ومش هغيره"

- "وأنا مابلبسش بيجامات وروب وجو حسن كامي ده.. لبس البيت عندي لبس الخروج اللي قدم.. فممكن تلاقيني لابس بنطلون بدلة على تيشيرت الميلان"

- "إحنا بينا حاجات كتير مشتركة"

- "وأنا ارتحتلك أوي.. يبقى الخميس الجاي"

- "خليها الجمعة أحسن عشان ألحق أروح للكوافيرة، ولا انت بتحب الاشنبة؟"

- "اشنبة!!؟ لأاااااااااة!!"

♥♥♥♥♥

صحيت من النوم على الكابوس البشع ده.. اللي بيتكرر معايا تقريبًا كل أسبوع.. الساعة خمسة ونص الصبح.. الجو تلج.. الأيام دي بقيت بصحى بدري.. معرفش ليه الواحد بقى بينام كتير وبرضه مش بينام كويس.. زي ما يكون وهو نايم مخه صاحي!! النوم بقى غريب أوي.. الواحد كل يوم قبل ما ينام لازم ضميره ما ينيموش.. يفضل ساعة يتقلب في السرير وضميره بيطارده.. مره يجيله في شكل الشيخ (وجدي غنيم).. "عاجبك حالك؟ هتدخل النار حدف.. إنت مابتصليش ليه!؟ بتسرح في الصلاة ليه!؟ بتبص على البنات الجامدة أوي دي ليه!؟".. وفجأة ضميري بيتحول وبيجي على هيئة الكابتن (حسام عاش) بتاع الـ(GYM).. "لا! لا! إنت تخنت جامد من عند منطقة البطن والجوانب والخدود ولغود.. لازم تحرق سعرات يا (محمد) بكرشك ده.. مفيش شوكولاتة! آه مفيش شوكولاتة! ولد!!!".. بعدها يجي في صورة صاحب أبويا، اللي معرفش اسمه، وبنقابله بعد صلاة الجمعة.. "مش هتفرحنا بقى يا حمادة!؟".. طب أعمل لأمك إيه يا عمو عشان أفرحك!؟ أقولك نكتة؟ ولا أجيبلك شوكولاتة؟... "مش قلنا مفيش شوكولاتة!؟.. ولد!!!" وبيفضل ضميري كل شوية يلبس شخصية، ولا كإنه (عزب شو) في ليالي أضواء المدينة!!!

قمت من النوم بصيت فى موبايلي.. محدش عبرني.. لا ميسد، ولا ماسدج! وأنا مستني مين أصلًا يعبرني!؟ مفيش غير مسدجات الرصيد.. (سلفني

شكرًا.. ادفع اللي عليك، وخلي عندك دم).. وأدفع ليه!؟ وهكلم مين!؟ ده حتى نمر البنات اللي عملت مجهود خرافي عشان أجيبها أيام الجامعة.. ده أنا كنت ساعات باخد كورسات في مواد مش عندي عشان أظبط رقم بنت.. دلوقتي كل فترة أمسح رقم واحدة عشان اتخطبت ولا اتجوزت!!

♥♥♥♥♥

باور رينجرز وقت التحول

لقيت ماما صاحية من بدري كالعادة.

"أحضرلك الفطار يا (حمادة)؟"

قلتلها: "آه".. ومش حاجة غريبة إن واحد عنده 28 سنة وحمادة.. وعلى الفطار بأة ماما بدأت سيناريو كل يوم..

"أنا عايزة أفرح بيك بأة يا (حمادة)"

قلتلها:

"يعنى أنا يعني اللي مليش نفس أفرح يا ماما!؟"

ومش عارف ليه سيرة الجواز دي مابتحلاش إلا على الفطار ولا الغدا!؟ زي ما يكونوا بيذلوني عشان بيأكلوني، وهو ده المقابل! بصيت ليها وأنا عمال أفتكر في تاريخ العرايس اللي كانت بتجيبها.. وبالتحديد لما كانت ماتعرفش تجيب صورة للعروسة! مرة كانت بتوريني صورة عروسة مع خطيبها اللي سابته! ومرة تانية جابتلي صورة بنت أخت العروسة اللي عندها أربع سنين، وقالتلي: (دي فيها من العروسة).. مش فاهم.. يعني أخد الصورة أوديها

لخبير DNA وواد جامد كده في الفوتوشوب عشان أطلع شكل أخت أمها!؟ ولا أجيب الرسام بتاع المجرمين ده يرسملي أقرب صورة ليها!؟ عامة الحمد لله عمري ماقابلت واحدة فيهم، ودايمًا كنت أطلع منها! قال أتجوز صالونات قال!!

صحيت على صوت ماما، وهي بتقولي:

ـ "مالها (هايدي) بنت خالتك!؟ قولي! مال وجمال وبت إيه.. تتحط عالجرح يطيب!"

هو أنا هتجوز (كيناكومب)!؟ وبعدين إزاي أتجوز بنت خالتي!؟ أنا أصلًا كنت فاكرها من المحارم اللي ماينفعش أتجوزهم!! مش قادر أتخيلها تبقى مراتي! واحدة كنت بشوفها أيام ما كانت بضفاير.. ضفاير!! ضفاير إيه!؟ دي كانت ضفيرة واحدة، وكانت بتبقى طالعة في نص دماغها زي الزعرورة.. وهي أصلًا هتتقبلني إزاي، وهي شافت كل مراحل نموي!؟ كان فاضلها تشوفني وأنا نطفة! بنت خالتي ماشافتش مراحل تطوري أنا بس.. دي شهدت على مراحل تتطور شنبي.. شنب طفل تحسه معموله سويت.. ثم شنب خفيف مرسوم بقلم رصاص أو قلم تهشير.. ثم شنب عساكر أمن مركزي.. وأخيراً شنب (هشام عباس)، أغنية (حلال عليك)!!

كملت ماما كلامها:

ـ "طب وموضوع (رانيا) اللي قابلناها في صلاة العيد؟"

ماردتش عليها، وفضلت ساكت مش لاقي رد.

قالتلي:

- "إنت أ صلًا مش وش نعمة.. أنا هكلم (رامي) ابن خالتك وأقوله على (رانيا) دي"

قلت لماما:

- "ياريت والله! وبعدين (رامي) كمان ماعندوش مانع في جواز الصالونات.. ده قعد كتير قبل كده"

ماما ردت، وكأنها بتكيدني:

- "خلاص أنا هشيل الأكل، وأكلم (رامي)"

كان فيه كليب لـ(نانسي) شغال، وعيني على (نانسي).. ماما لاحظت، قالتلي: "عيبك يا (حمادة) إنك مركز في الشكل والجسم بس".. قلتلها، وأنا لسة عيني على (نانسي): "يا ماما لأ! إزاي!؟ أهم حاجة عندي العقل.. بس أنا ماشي على المثل بتاع (العقل السليم في الجسم السليم الجامد أوي)".

♥♥♥♥♥

(عمرو) القديم

قمت ألبس هدومي عشان أنزل الشغل.. فتحت اللابتوب عشان أسمع أي حاجة.. لأ مش أي حاجة.. الهضبة (عمرو دياب)، وبالمناسبة كل ما أسمع ألبوم جديد لـ(عمرو) أقول بس هي دي الأغنية الـ(slow) بتاعة فرحي.. يمكن أنا على الحال ده من أيام (تملى معاك)! ربنا يستر وألحق (عمرو) قبل ما يعتزل.. احتمال أرقص في فرحي على أول أغنية (Single) للهضبة الصغرى.. المقطم (عبد الله عمرو دياب)!!

شغلت أغنية (وماله) وأنا بغير هدومي.. (عمرو) بيقول بمنتهى الحنية، وهو ضامم إيديه الاتنين على صدره، يمكن عشان بيحب، ويمكن عشان البرد، ويمكن عشان دي حركة لاإرادية:

"وماله لو ليلة تهنا بعيد وسيبنا كل الناس!"

يخرب بيت إحساسك يا أخي! أنا ليه مبقاش زيك كده، وأحب حد، وأتوه في أي حتة!؟ معقول الواحد بعد ما يسمع الكلام ده يتجوز وخلاص!؟ يتجوز صالونات!! يعني أبقى شايف (عمرو) عامل كده، وإحساسه واصل لجيرانا اللي في التامن، وأنا أسمع بس!!؟ هو أنا مش هعيش بأة ولا إيييييييه!؟ بس الظاهر وأنا بقول (بأة ولا إيه) كان صوتي عالي شوية.. ماما دخلت مرة واحدة..

ـ "جرى إيه يا (حمادة) إنت بتكلم نفسك!؟"

ـ "لا يا ماما.. ده أنا.. ده أنا.. ده أنا بجرب صوتي في (بأة ولا إيه)"

وعدتها تاني.. قال يعني لسة بجرب..

"بأة ولا إيه! إحم! إحم!"

♥♥♥♥♥

وأنا خارج لقيت ماما فاتحة السبيكر، وبتكلم (رامي) تقوله على موضوع (رانيا).. وبتبصلي نظرة حسرة (ضيعت الفرصة يا حمار).. وقفت شوية أسمع المكالمة، وأعرف رد فعل (رامي)..

ـ "مش هنفرح بأة بيك يا (روميو)؟"

ـ "والله يا طنط مش لاقي عروسة"

ـ "ما تشوف البت (رانيا).. والله عسل"

ـ "(رانيا) مين يا خالتو!؟"

ـ "دي بنت قابلتها في صلاة العيد.. قول آه بس، وأنا معايا رقمها.. مسجلاها أهو.. (رانيا عيد الصغير)!"

ـ "تعالي نحسبها"

ـ "نحسبها!!"

ـ "إحنا ١٠٠ مليون نسمة.. نسبة الإناث ٥٤٪ يعني فيه ٥٤ مليون أنثى"

ـ "مالها (رانيا) مش فاهمة!!"

ـ "اتقلي يا طنط.. منهم ٥٠٪ أميين يعني بنتكلم في ٢٧ مليون!"
ـ "حلو!!"

ـ "سن البنات بقى اللي من ٢٢ لـ ٣٤ حوالي ١٠ مليون!!"

ـ "مم"

ـ "لو قسمناهم على عشر محافظات، وقلنا مفيش بنات في المحافظات التانية يبقى في محافظتي مليون واحدة!"

ـ "يا حبيبي مليون واحدة تتمناك!!"

ـ "قولي نسبة المحجبات منهم ٥٠٪ يعني بنلعب دلوقتي في نص مليون"

ـ "نص مليون برضه مش شوية"

ـ "لا هقولك عنين خضرا، ولا شعر أصفر.. بس قولي متوسطة الجمال.. يبقوا كام؟"

ـ "قول يا (رامي) ١٠٠ ألف!"

ـ "أظن من حقي يكون دمها خفيف!"

ـ "يبقوا خمسين ألف!"

ـ "نفس المستوى الاجتماعي!"

ـ "عشر تلاف!"

ـ "ممكن يحصل قبول بيني وبينهم بنسبة أد إيه؟ مانا مش (ليوناردو دي كابريو)"

ـ "قول مثلًا ٢٠٠٠ بنت"

ـ "ونسبة إن أهلي وأهلها يقتنعوا ببعض؟"

ـ "قول فيه أمل في بتاع ٥٠٠ بنت!"

ـ "طلعي من الـ ٥٠٠ دول الفيمينست.. واللي مابتحبش ماما، والقماصة، واللي لبسها ضيق، والخنقة اللي بتغير حتى من بنات خالتي!"

ـ "بس! بس! يتبقى قول خمسين!"

ـ "قابلت أنا منهم ٤٩"

ـ "يتبقى واحدة!!"

ـ "تفتكري الواحدة دي هتبقى (رانيا)!؟"

ـ "(رانيا) مين!؟"

قعدت أضحك جامد على (رامي)..

وقفت على الباب..

- "ماما عايزة حاجة قبل ما أنزل؟"

- "آه.. ماتنساش تطلع الزبالة.. وما تنساش تجيب عيش.. وماتنساش سوستة البنطلون مفتوحة"

♥♥♥♥♥

الأساتوك ده

كنت واقف مستني الأسانسير يطلع.. لاحظت إن مرسوم على الحيطة قلب كبيييير وسهم، أوله (أمير)، وفي آخره (ياسمين).. الأسانسير جه.. ركبت.. لقيت مكتوب على باب الأسانسير تاني.. (أمير) بيحب (ياسمين).. نزل الأسانسير وأنا عمال أفكر في (أمير) و(ياسمين) اللي بيحبوا بعض دول.. وفين (ياسمين) بتاعتي؟؟ ومع إني معرفش إذا كانت (ياسمين) دي واحدة معانا فى العمارة ولا بنت البواب.. بس أنا كنت بحسد (أمير) على (ياسمين).. معقول الواحد يشوف حب (أمير) ده كله -بغض النظر عن إنه سيّح لـ(ياسمين)- وأتجوز في الأخر من غير حب!؟ هو الواحد مش هيعيش بأة ولا إيييييه؟؟ والظاهر (بقى ولا إيه) دي دايمًا بتطلع بصوت عالي! الأسانسير كان وصل، والبواب فاتح الباب، وبيبصلي أوي كده، وفي عينيه نظرة (إنت اتجننت يا أستاذ (محمد)؟) قمت لاحق نفسي بسرعة، وقايل: "هو السلم ده مش هيتنضف بأة ولا إيييييه!؟".. وقمت عايد تاني "بأة ولا إيييييييييه!!".. وبجز عليها عشان تطلع بإحساس مقنع!!

♥♥♥♥♥

وقفت لحد ما جه تاكسي.. ركبت.. السواق كان في أواخر العشرينيات كده.. لابس نظارة شمس، وحالق طبعًا كابوريا زي (أحمد زكي [سابقًا] - نيمار [حاليًا]).. ومربي الضافر الصغير اللي في إيديه اليمين.. وفايحة منه ريحة الكيليوبترا والطعمية.. وكان صوته إيييه.. أنا أعرف خرير الماء.. صهيل الحصان.. ده بقى كان شخير الخنازير! وأكتر حاجة بيعملها يشتم اللي يعديه ويدي كلكسات.. يشتم ويدي كلكس.. شتيمة.. كلكس.. لأ وشتايم إيه.. أول مرة أسمعها في حياتي.. مش الشتايم اللي إحنا نعرفها.. لااااا! ده شتايم مركبة.. يا ابن بنت عم اللي راحت، وجت، وودت، ومش عارف مين خد إيه فين! ماتفهمش الشتيمة فيها تورية قليلة الأدب، ولا الشتيمة ليها بُعد سياسي! شتيمة كده تحسها إخراج (يوسف شاهين)!!

كان مشغل أغنية الحقيقة معرفش مين اللي بيغني ولا بيقول إيه.. بس تحس إنه صوت شخص راضع من إنسان آلي.. وواضح إن المغني كان زعلان أوي.. ومع إن مش باين ولا كلمة من اللي بتتقال كان السواق بيغني معاه عادي.. تقريبًا كان شكله عارف المغني زعلان من إيه!! كان السواق بيعلي صوته في حتت، ويقول: "آآه يابت الكلب! آآآآه!".

حبيت أفتح حوار قلتله:

ـ "هو انت مابتسمعش (عمرو)؟"

بصلي كده، ورفع حاجب اللي هو بيفتكر في (عمرو دياب)، وقالي:

ـ "(عمرو الجزار).. ده متربي المفدل"

جزار مين!؟ حاولت أفكره، قلتله:

ـ "بتاع (ويااه)"

قالي:

ـ "آآآآآه! تملي وياه!"

ـ "عليك نور.. إلا قولي يا أسطى.. انت بتحب ولا إيه؟"

قام رافع إيده اليمين كده نحيتي، قلتله:

ـ "كنت لسة هسألك مابتقصش ضافرك ليه يا معفن!؟"

قام مقاطعني، وهو لسة رافع إيده، وقايل:

ـ "يا باشا أخوك خاتب من سنتين.. وكنت ارتبتّ بيها خمس سنين.. لولا أخوها ابن الـ.... أفشني معاها.. كان زماني لسة مرتبت، ومزاجي حلو"

قلتله:

ـ "ممم.. والارتباط ده بقى عن حب.. ولا إزاي؟"

قام راجع بظهره ورا كده، ورافع راسه، وأخد نفس عميق على أساس بيفتكر الذكريات، وقالي:

ـ "لأ أنا كنت ماشي لقيت فيها المواسفات اللي أنا عايزها.. بس إيه.. بالميللي"

ـ "إيه بأة المواصفات دي؟"

ـ "أبدًا.. كابوتة، وشنتة عريضة، وتبقى فابريكة.. ماتلمستش يا بيه"

إيه ده هو أنا ما فهمتش الإجابة للحظة، ولا أنا نمت وصحيت على إجابة سؤال تاني!؟

أنا: "طب يا عم لما إنت بتحب وهيمان.. بتسمع في أغاني نكد ليه على الصبح!؟"

السواق: "بنت الجزمة مبيعاني اللي ورايا واللي قدامي.. اتفقنا على النص بالنص"

أنا: "إيه لسة فاضلك حاجات كتير؟"

السواق: "عسارة البرتقان.. مدرب بيد كهربا.. شمعدانات لزوم رومانسية.. شيالة الكحك.. معلقة الجيلاتي.."

كنا وصلنا المحطة، ولسة ماخلصش اللي فاضله، فقلتله:

ـ "خلاص على يمينك هنا يا أسطى"

السواق: "أتاعة البيتسا.. تقم الكاتوه.. كاسات جيلي.. قلاية بتاتس من غير زيت.."

أنا: "يا باشا على يمينك أحب على إيديك.. المحطة عدت"

وقف بالتاكسي في نص الطريق.. مابصليش.. نزلت.. لسة بطلع الفلوس أحاسبه.. قام ماشي من غير ما ياخد الفلوس، وهو بيكمل:

ـ "كلَّاية فشار.. أوالب كيك.. ناقص تقولي قشارة لب أسمر.. آه يابت الكلب آآآآآه!"



ماتقولش لحد

دخلت محطة المترو.. مكانتش زحمة أوي يعني.. كان فيه كنبة في نص رصيف المترو.. قاعد عليها بنت كده بتاعة ٢٥ سنة، قاعدة لوحدها.. والناحية التانية كان فيه ولد وبنت لابسين أحمر زي بعض.. مطقمين سوا.. واقفين على أول رصيف المترو بيتهامسوا كده ومندمجين على الآخر.. روحت قعدت على الكنبة جنب البنت، بس على جنب أوي بدل ما تفتكرني بعاكس.. أهو دقيقتين على ما المترو ييجي.. بس لقيت حاجة غريبة على الكرسي، لقيت محفور [(أمير) بيتتزففففتت....... وبيحب (ياسمين)!!] يادي النيلة! هو (أمير) ده ورايا ورايا!؟ بيراقبني ده ولا إيه!؟

ريحت ضهري على الكنبة مستني المترو.. واقف قدامي الولد والبنت.. الواد إيه عاملها فيها (تامر).. فاتح زراير القميص لحد زرار البنطلون تقريبًا.. مش عارف ليه الولاد متأثرة بموضة شعر الصدر دي دلوقتي بس.. مع إن (تامر) أصلًا جايبها من (سيد زيان)!! والبنت كانت عادية، لا حلوة ولا وحشة.. بس الحق يتقال البت كانت شنطة وكابوت!!

قعدت أبص عليهم أوي.. مش أنا بس البنت كمان اللي كانت قاعدة جنبي كانت بتبص بنفس نظرة (أنا عايزة من ده يا حزمبل أنا عايزة من ده!)!! وقعدت أفكر يعني أرخم وقت بيعدى عليا في حياتي وأنا قاعد مستني المترو.. وهم أحلى وقت بيعدي عليهم الوقت ده، وبيبقوا مش عايزين المترو ييجي.. طب ولحد إمتى أنا هفضل مستني لوحدي!؟ مش كده كتير بأة ولاااا إيييييه!؟ بس الحمد لله ماطلعتش المرة دي بصوت عالي.. لقيت البنت اللي جنبي بتقول بصوت عالي "بأة ولاااا إيييييه!!؟".. قمت باصص

ليها نظرة البواب لما بصلي.. هو مرض "بأة ولاااا إيييييه!" ده انتشر ولا إيه!!؟ البنت اتكسفت جدًا.. قمت قايلها: "زمانه جاي".. هزت راسها قلتلها: "المترو.. المترو زمانه جاي".

♥♥♥♥♥

الأضواء

دخلت المترو أدور بعيني على كرسي فاضي قبل ما يتزحم.. لقيت كرسي جنب راجل كبير مكنش باين شكله؛ لأنه كان مديني ظهره.. قربت منه، وقلت: "سلامو عليكم".. فبصلي وهو بيرد السلام.. لقيته مستر (وحيد) اللي كان بيديني دراسات اجتماعية في المدرسة.

أنا: "مستر (وحيد).. إزيك؟"

المستر: "أهلًاااا (أبو حميد)! إزيك؟"

أنا (قمت قاعد):

- "إزاي حضرتك يا مستر؟"

الراجل ده عجز أوي ليه كده!؟

قلتله: "فينك يا مستر؟"

المستر: "والله لسة في المدرسة، وإنت يا (حمادة) فينك؟"

أنا (بضحك): "لا أنا خلصت مدرسة من زمان"

ابتسم مجاملة، وليه حق بصراحة.. قلتله: "أنا بشتغل في بنك في فيصل"

المستر: "ما شاء الله.. وخطبت ولا لسة؟"

دايمًا السؤال ده بييجي بعد سؤال الشغل.. سؤال متوقع غلس بيجي من أي حد (عمك.. خالتك.. جارك قدام الأسانسير.. الراجل اللي بيلم اشتراك الوصلة).. في أي مناسبة (فرح.. ميتم.. عيد ميلاد.. عالفطار في رمضان.. فوز مصر بكأس الأمم).. ولازم أرد وأنا عامل نفسي عاقل بارد رزين حكيم .. ولا لما حد بيسأل بطريقة حماسية.. "إنت مش ناوي تعملها بأة ولا إيه!؟؟).. ببقى بقول في سري: "أعملها معاك يا ابن الـ....!"

لقيت المستر قال تاني بصوت أعلى:

ـ "بقولك خطبت؟"

قلتله:

ـ "لسة والله.. وحضرتك معاك إيه دلوقتي أطفال؟"

بص الناحية التانية، وبعدها بصلي، وقالي بضيق كده:

ـ "أنا لسة ماتجوزتش"

أنا سكتّ بصراحة، وهو سكت، وبعد دقايق قطع الصمت ده وقالي:

ـ "تعرف أنا بستغرب أوي من الدراسات الاجتماعية دي.. أنا بدرسها للطلاب بقالي ٢٠ سنة، وهي مادة ملهاش أي تلاتين لازمة.. تقدر تقولي الواحد استفاد إيه من إن مصانع السكر في نجع حمادي!؟ وإن مناخ أثيوبيا مناخ موسمي!؟ وأنا مال أمي!؟ تقدر تقولي إيه فايدة حشائش السافانا في حياتك؟؟ إيه هتلف سجارتين حشائش سافانا!؟ أمريكا الشمالية تقع بين دائرتي عرض ١٥ و٨٢ وخطوط طول ٥٢ و١٦٩.. عشان لو إنت مسافر ماتتوهش مثلًا!؟"

أنا فضلت ساكت وباصصله.. هو في إيه!؟ هي هربت منه ولا إيه؟؟ ولا جاي يراجع معايا المراجعة النهائية!؟

قلتله: "يا مستر اهدا بس في إيه؟"

المستر: "مش كانوا يا ابني يدونا حاجة نفيد بيها الناس؟"

أنا: "زي إيه يا مستر؟"

المستر: "يا سيدي كانوا يدرسوا إزاي تعرف عروستك.. تنفع ولا متنفعش من ساعة في قعدة تحت ضغط أهالي بيتلككوا لزغروطة!؟ إزاي تفهم شخصيتها في ساعة!؟ وتعرف إذا كانت تتوافق معاك ولا لأ، وأهي برضة دراسات اجتماعية.. بدل ما الواحد بيخرج من البيت زي ما بيدخل.. كانت حاجة فادتنا يا بني"

ابتسمتله كده وأنا ساكت.. قعدت أفكر.. هو أنا ممكن يجيلي يوم وأبقى كده، أبقى تايه!؟

قلتله:

ـ "أشوفك على خير يا مستر"

قالي:

ـ "أشوفك على خير يا حبيبي" وهو مبتسم، بس كان لسة متأثر.

قلتله:

ـ "طيب يا مستر مش عايز حاجة؟"

قالي:

ـ "انت مش عايز حاجة يا (محمد)؟"

قلتله:

ـ "آه عايز"

قالي:

ـ "إيه؟"

قلتله، وأنا بضحك:

ـ "أين تعيش أغنام المارينو؟؟"

قام ضاحك مجاملة تاني.

خرجت من المترو، وأنا بفكر هو أنا ممكن أقعد لحد آخر عمري مستني المترو لوحدي!؟ أنا خايف أوي يفوتني المترو زي مستر (وحيد).. أيوة أنا خايف أبقى وحيد.

♥♥♥♥♥

كليك الساحر

وصلت البنك.. دخلت لقيت لسة موظفين كتير ماجوش.. قلت أهو الواحد يقلب في الجرنال على ما نبدأ شغل.. تلت أرباعه إعلانات فودافون، موبينيل، واتصالات.. عاملين ييجي بخمسين مليون إعلانات مثلًا.. بس مش ده اللي ضايقني اللي ضايقني إن العروض اللي عاملينها دي عمري ماستفدت بيها.. عروض تغيظ.. "اتكلم ببلاااااش بعد الساعة واحدة" تلاقي العيال اللي بتحب في بعض دي إيبيه.. مقضياها عروض.. أنا فاكر إن أنا في العرض بتاع.. "ابعت ألف رسالة مجانًا".. كنت ببعت لماما.. "تعالي

اقفلي النور عشان هنام"، ومرة أبعت لأخويا "قوم يا (أحمد) اقلب على الماتش" متهيألي فودافون لو تعرف اللي بعمله ده كانت طردتني، ورجعت أتكلم أرضي يا ابن بلدي.

بكمل تقليب في الجرنال لقيت المسابقة السنوية لأجمل قصة رومانسية، وجايزتها رحلة لجزر المالديف.. جزر المالديف!؟ هي ناقصاكو!؟ هو أنا ليه معنديش قصة رومانسية!؟ بفكر أبعتلهم قصة (أمير) و(ياسمين).. بدل ماهو فاضح أمها على المنشآت العامة!

♥♥♥♥♥

١٤ فبراير

ابتدت الناس تهل وتيجي.. بس فيه حاجة غريبة.. كله شايل أكياس.. بس مش أكياس سندوتشات.. لأ أكياس شيك عليها قلوب كده وبتاع.. وفيه بنات كانت شايلة ورد.. أنا مش فاهم حاجة.. هو فيه إيييه؟؟

شغال معايا في نفس الأوضة تلاتة.. (خالد).. (شاهندا).. و(رنا).. والحقيقة (رنا) دي من نوعية البنات اللي هي ولا حلوة تتجوزها، ولا وحشة تشتغلها، هي من النوع اللي تحس إنها زي أختك.. لا هتقدم ولا هتأخر.. أما (شاهندا) فهي من النوع اللي تحسها إنها مش زي أختك، وبرضه مينفعش تتجوزها.. يعني يا دلع دلع.. وشخلعني شخلع.. يومين تلاتة قضيها واخلع.. وطول اليوم (خالد) واقف عند مكتب (شاهندا)، ومن كتر وقفته عندها ضهره اتّنى يا عيني.

قعد (خالد) على مكتبه اللي جنبي، وكان حالق دقنه، وحاطط جيل، أو عشان أبقى دقيق علبة جيل، وإزازة برفان (مش أوريجينال).. سألته وأنا باصص على الكيس اللي هو جايبه وحاطه على المكتب: "إلا قولي يا (خالد) هو فيه إيه النهاردة!؟"

(خالد): "إييه!؟"

أنا: "أصل كلكوا جايين متأخر وشايلين أكياس.. هو عيد ميلاد المدير النهاردة!؟"

(خالد)، وهو عامل شفايفه حرف إس: "الفلانتين يا (محمد)... الفلانتين"

أنا: "آآآآه!... وانت جايب الهدية دي للمدير؟"

(خالد)، بصوت واطي وكأنه بيقولي سر: "(شاهندا)"

أنا (بصوت عالي): "آآآآه! (شاااااهنداا)!"

(خالد)، وهو مبرق: "وطي صوتك!"

أنا: "ليه هي مش عارفة إنك...؟ ما إنت طول النهار متني على مكتبها لحد ما بقيت شبه أحدب نوتردام!"

(خالد): "لأ النهاردة أنا نويت أقولها بأة... إنت إيه رأيك في (شاهندا)؟"

أنا: "(شاهندا) دي الشهادة لله أخت"

راح هازز راسه، وابتسم كده ابتسامة (يونس شلبي) في (العيال كبرت).

قالي: "وإنت مش ناوي بأة يا (محمد)؟"

أنا: "لا أنا مبفكرش في الجواز خالص"

وطول ماحنا قاعدين (خالد) عمال يبص على (شاهندا).. أما أنا و(رنا)، فعادي جوز أرايل قاعدين، ناقص يظبطنا على (نجوم إف إم).

♥♥♥♥♥

حديث الروح

جت الساعة اتنين.. ميعادالـ(Break).. عشر دقايق اللي عايز يصلي بأة.. واللي عايزة تاكل.. واللي عايز يتني زي (خالد) مثلًا، ويقعد يكلم في البنات.. ولأني مش جعان ولا بكلم بنات.. قمت أصلي! (خالد) راح لـ(شاهندا).. و(رنا) زي الشاطرة طلعت السندوتشات من كيسها اللي مفيش عليه قلوب ولا دباديب.

دخلت أتوضى.. ببص في المرايا اللي قدام الحوض.. إيه ده شعري خف وتخنت.. إيه ده هو أنا كبرت أوي كده ليه!؟ كان لازم أحس إني كبرت لما بطلوا يدوني عيديات في العيد.. لما سواق التاكسي بقى بيقولى يا باشا بدل يا كابتن!! رحت أصلي وأنا مش مركز خالص.. بصلي فى الركعة التانية ولا التالتة!؟ أمشيها التانية.. أجي فى الركعة التالتة أنسى أنا كنت في الركعة الكام.. بدأت أحس إن سجود السهو جزء أساسي من الصلاة بتاعتي.. سجدت.. ودعيت.. (يا رب!.... يا رب!.... أنا عايز زوجة متدينة يا رب!.... تكون أخلاق وبنت ناس بس كده يا رب!.... وحلوة بس بس يا رب! عينيها ملونة.. طويلة يا رب!).. لقيت نفسي دخلت في تفاصيل.. وشوية وهحدد مجموعها في الثانوية العامة.. قمت قايل: (يا رب ارزقني بواحدة تملي عيني وعقلي وقلبي يا رب!)

♥♥♥♥♥

شيرين سيف النصر

خلصت صلاة، وفي الطرقة راجع المكتب قابلت سكرتيرة المدير.

وسكرتيرة المدير.. ودي من اللي بتحط برفان أوريجينال.. ندهت عليا: "مستر (محمد)".. أنا قلت أكيد مش أنا.. ولا ربنا استجاب لدُعايا ولا إيييه!؟ دي تملي عيني وقلبي وعقلي، وكل حاجة ممكن تتملي.. ندهت تاني: "يا مستر (محمد)".. قلت كفاية تقل بأة! حرام البنت.. لفيتلها بالتصوير البطيء زي البنات بتوع إعلانات شامبو سباركل بالمينك الطبيعي، بنظرة اللي مش واخد باله: "إنتي بتندهيلي!؟".. قالتلي: "اتفضل".. وادتلي ظرف في إيدي، وكان معاها أظرف كتير، وقالتلي: "المدير"، مع ابتسامة صفرا من بتاعة مذيعات القناة التانية (حياة عبدون)، واختفت.

فتحت الظرف، ومشيت أقراه.. دعوة فرح بنت مدير فرع فيصل علي ابن مدير فرع مصر الجديدة.. اممممم.. يا سلاااام! جوازة سُقع.. جوازة كلها فلوس.. ده أبوه مدير بنك، ودي أبوها مدير بنك.. دول ميجيبوش عيال.. دول.. دول يجيبوا فلووووس! يا ولاد الـ... ببص لقيت (رنا) في وشي، وفاتحة برضه الدعوة تقراها.

أنا: "إيه يا (رنا).. إنتي معزومة ولا إيه!؟"

(رنا)، وهي مبوزة: "آآه! ما (أميرة) العروسة أصلًا دفعتي"

أنا: "مالك يا (رنا)؟"

(رنا): "مممممم... أصل بصراحة يا (محمد) أنا بحمل هم الأفراح أوي"

أنا: "ليه!؟"

(رنا): "أصل الواحدة لو راحت الناس تحسسها إنها رايحة تتشاف، وتوقع عريس يشوفها، ولو مراحتش يبقى عشان منفسنة من صاحبتها اللي هتتجوز"

أنا: "بصي.. اعملي اللي يريحك"

(رنا): "مش هروح، وأريح دماغي"

أنا: "اللي يريحك... يا منفسنة"

قامت ضاحكة، وقالت: "عارف المشكلة إيه؟ إن لا الحرام بيدوم، ولا الحلال بييجي.. خلينا بأة كده واقفين في الأوفسايد!!"

ضحكت، وقلتلها بغيظ: "بس حتت جوازة"

(رنا)، وهي بتضحك: "دول مش هيجيبوا عيال دول هيجيبوا فلوس!!"

أنا (مستغرب): "إيه ده هو إنتي سمعتيني، ولا إنتي كنتي معايا في سري ولا إيه!؟"

(رنا): "أصلك سرحت، وصوتك علي، وسمعتك!"

أنا: "مش أول مرة تحصل.. ده العادي بتاعي"

(رنا)، بنبرة صوت الحكمة: "يا (محمد).. الرزق مش كله فلوس"

أنا: "آه فعلًا الرزق مش كله فلوس.. ممكن يبقى أراضي، شقق، ڤلل، دهب!"

♥♥♥♥♥

لانسر بطة

دخلت المكتب، لقيت (خالد) المتني مع (شاهندا دلعو).. قصدي الأخت العزيزة الوقورة (شاهندا دلعو).. احممم.. منسجمين على الآخر هي ماسكة الوردة في إيديها، وعمالة تشم فيها اللي هو قربت تخلص ريحتها! وهو ماسك الدباديب اللي هي جابتها وحاططها حواليه، وعايش دور (كاظم الساهر) في حفلات أضواء المدينة.. بصيت عليهم بنظرة حاسد.. آه يا ولاد اللذينة! قمت راسم الضحكة على وشي وغامزلهم.. قامت (شاهندا) قايلة: "عقبالك يا (محمد)".. قلتلها: "لاااا! أنا مش بفكر في الكلام ده خالص، أنا أرتبط لأاااة! وألف لأاااة! هو فيه أحسن من إن الواحد يعيش مع نفسه!؟ أنا بحب أعيش حياتي".. مكملتش كلامي، وقام الموبايل ضارب، وحظي كنت حاطط النغمة أغنيه (تامر) (الوحدة بتقتلني).. بس إيه.. أنا ولا أكن حصل حاجة.. قلتلهم بكل ثقة: "دي أكيد الحتة".. وقمت غامز، وقمت رادد بصوت واطي: "أيوة يا ماما.. عايزة إيه؟؟".. قالتلي: "عندي ليك مفاجأة، أنا جبتلك CD فرح بنت أخت جارتنا (سوزان)".. قلتلها، وأنا بجز على سناني: "ماما! طنط (سوزان)! المسيحية!؟".. قالتلي: "يا ابني وإنت مالك شوف أصحابهم! بقولك إيه يا (حمادة) مفيش حاجة النهاردة في التليفزيون عدلة، وده اللي هنسهر عليه".

وأنا بكلم ماما لقيت واحدة داخلة المكتب، لابسة عباية خليجي، وأنا بموت في الاستايل ده بصراحة، زي القمر.. ولقيتها بتقرب على مكتبي، وسرحت.. سرحت جامد الحقيقة.. مافقتش غير وأمي بتقولي: "(حمادة)! (حمادة)!

مابتردش ليه يا بني!؟".. وأنا حاطط الموبايل على ودني قلت للحتة الخليجي: "اتفضلي حضرتك.. اتفضلي".. لقيت ماما بتقولي: "آآآآه! أتاريك مابتردش.. حلوة يا (حمادة)؟ حلوة؟".. قلتلها: "آه تمام.. تمام آخر موديل يا باشا".. ماما قالتلي: "أوعى تكون رفيعة!".. قلتلها: "لأااة.. دي نازلة بالمواصفات الخليجي.. خليجي أوي".. قالتلي: "طب اتأكد مخطوبة ولا متجوزة.. مانا عارفاك ذكي أوي".. قلتلها: "أعرف إزاي!؟".. قالتلي: "اتصرف، حاول تخليها تحرك إيديها".. سكتّ شوية كده، وقمت قايل للحتة الخليجي: "ممكن حضرتك تشاوري على اللمبة اللي فوق دي!؟".. بصتلي باستغراب بنظرة استفسار.. أمي قالتلي: "لمبة!!".. قلت لازم أفكر بسرعة، عملت نفسي بجيب حاجة من الأرض، وقلت بصوت عالي: "حد واقع منه دبلة يا جماعة؟".. البنت ما بصتش في إيديها، ففهمت إنها مش مرتبطة، ولقيت واحد واقف بعيد بيقولي: "وريني الدبلة كده".. قلتله: "لا ده طلع ربع جنيه مخروم".. كل ده، وماما كانت لسة معايا على الموبايل، قلت لماما: "ماما، ما تتكلي على الله، وأنا هظبط".. قالتلي: "ربنا يستر"، وقفلت.

بصيت في وشها كده شوية.. إيه الرقة دي كلها!؟ دي حتة سوري؟ لا.. لا دي روسية.. دي روسية أسلمت أكيد، ده أنا حظي حلو أوي.. يااه! ياما إنت كريم يا رب!

جيت أتكلم بصوت واطي، صوتى مش عايز يطلع، أصلي كنت مديه تون حنين أوي.. كحيت (إحم إحم!).. واستحضرت شخصية (أسامة منير) مع ابتسامة هادية.

ـ "أقدر أساعد حضرتك؟؟"

وهي بتظبط الإيشارب، قامت معدولة وبصالي.

ـ "أنا اسمي فاطنة حضرتشك.. جيتشليكو حضرتشك ديك النهار.. وديك ديك النهار كمان... حضرتشك عايزة أفك الوتشيعة"

تنحت كام لحظة كده.. أكيد دي الكاميرا الخفية.. والله ما هذيع! إيه البواخة دي!؟ والبنت قاعدة تبصلي جامد.

ـ "الوتشيعة حضرتشك"

قلت في نفسي: "وديعة قطيعة! ده الصوت مش راكب عالصورة خالص! وأنا اللي فاكرك روسية أسلمت.. ولا يكون ده روسي، وأنا اللي مش فاهم!؟"

البنت كانت اتخنقت مني، بقالها ساعة بتتكلم، وأنا مش برد.. قامت بكف إيديها، وخابطة على المكتب من فوق، وقالتلي بلهجة حادة:

ـ "حضرتشك سامعني تشيط!؟"

اتخضيت، شهقت، وقلتلها:

ـ "كده جعزتشيني!؟"

وبضيقة، وهي بتخبط بصوابعها على إزاز المكتب قالت:

ـ "الوتشيعة؟؟"

قلتلها:

ـ "والنبي منا.. دي مدام (منى).. آخر الطرقة شمال"

قامت عاملة شفايفها على شكل حرف أوه، ولفاها مع حركة عقارب الساعة، وماصة شفايفها، وقامت ماشية.

كانت عيني عليها، وهي خارجة من الباب، وبسأل نفسي هو أنا بقيت اللي بيقولوا عليه بيتعلق بقشاية!؟ والفرصة اللي هي أصلًا مش فرصة، بقت بالنسبالي فرصة!؟ طب أنا ليه بعمل في نفسي كل ده!؟ وليه وصلت لكده!!؟

هي غلطتي إني سمعت كلام أمي لما كنت في المدرسة، وهي بتقولي عيب تكلم بنات.. ولما دخلت الجامعة بقت تقولي (ترضاها لأختك!؟) ياريتني كنت اتصاحبت في الجامعة.. أنا كده كده ماليش إخوات بنات أصلًا!

وفي وسط سرحاني ده كله لقيت (خالد) المتني بيقولي: "يا (محمد)! يا (محمد)!" بصتله وعايز أقوله "نعم يا ابن بنت المحظوظة".. قالي: "موبايلك".. بصيت، لقيت ماما بتتصل، خرجت برة المكتب عشان أرد، عشان أكيد هتسألني عملت إيه.. خرجت برة المكتب لقيت (رنا) واقفة، ومعاها كيس كده شكله حلو "باين عليه هدية!"، وبتتكلم في التليفون.. قلت في سري: "وعملالي شريفة!؟".. ماما اتصلت تاني.. رديت عليها: "أيوة يا ماما".. قالتلي: "إيه يا عم!؟ الحتة الخليجي خدتك مننا ولا إيه!؟ عشت وشفت ابني بقى كفيل".. قلتلها: "لا.. لا دي في الضياع خالص".. قالتلي: "طيب".. قلتلها: "سلام"، وقفلت.

ببص لقيت (رنا) واقفة مع بنت أمورة كده.. صحيح قصيرة شوية، بس وشها مريح أوي، وعندها حسنة تحت بقها شبه بتاعت (عبد الحليم علي).. بصيت في إيديها، لقيت مفيش دبلة.. ولقيت الكيس اللى كان مع (رنا) بقى فى إيديها.. لسة رايح نحيتها هى و(رنا).. الموبايل رن.. "أيوة يا ماما" سكتت شوية، وقامت قايلة: (أنا أصلًا كنت مكلماك عشان حاجة تانية.. وإنت قفلت في وشي!".. قلتلها: "خير!؟" قالتلي: "فاكر البنت اللي كنا شفناها في الصورة على الفيسبوك؟" قلتلها: "أنهي فيهم؟".. قالت: "اللي كانت متصورة

مع (مها) بنت (سامية)".. قلتلها بحماس كده: "آآه! هاااا!؟".. وبعد ما كان اتجاهي ناحية (رنا) وصاحبتها، لفيت وشى تاني، وبقى ضهري ليهم.

ـ "بص يا سيدي.. فيه خبرين.. واحد حلو، والتاني وحش.. أبدأ بإيه؟"

قلتلها: "الحلو طبعًا"

قالت: "البنت دي اسمها (رغدة)، زميلة (مها) في تجارة إنجليش، وهي بنت ناس طيبين جدًا.. باباها دكتور.. و(سامية) بتشكر أوي في أخلاقها.. بتقولي يا (حمادة) تحسها زينا كده.. آه والله"

قلت لماما: "طب الحمد لله.. ده خبر حلو أوي.. ده أنا..."

قاطعت كلامي:

ـ "الخبر الوحش بأة...

قلت لماما:

ـ "إيه يعني لو على أد حالهم شوية!؟ مفيش مشكلة.. خذوهم فقراء"

قالتلي:

ـ "لا يا حبيبي مش القصد"

قاطعتها تاني وقلتلها:

ـ "إيه يعني لو مش بيوافقوا بنتهم ترتبط وهي في الجامعة!؟ يا ستي نقرا فاتحة.. صبرنا كتير نصبر شوية كمان"

وقلت في سري (دي بت مزة أوي!).

قامت ماما قايلة، وهي مخنوقة مني:

ـ "أهلها مش معترضين ولا حاجة، ممكن أقولك إيه الخبر الوحش بأة!؟ "

قلتلها: "إيه يعني لو فيها حاجة وحشة تتغير مع الوقت!؟ وبعدين مفيش حد كامل.. أبشري"

كانت جابت آخرها، قامت قايلة بصوت عالي:

ـ "يا بني ارحمني من أم (إيه يعني) بتاعتك دي! الخبر الوحش إنها مخطوبة"

سكت ثانية، وقلتلها:

ـ "شفتي بأة؟ مش قلتلك مفيش حد كامل؟ إيه يعني مخطوبة!؟ يعني مش متجوزة.. فيه أمل"

ماما قامت قافلة السكة، مش عارف ليه!!

ببص ورايا ألحق (رنا) وصاحبتها بأة، لقيت صاحبتها مشيت، و(رنا) لوحدها.

جريت على (رنا) اندهلها:

ـ "يا (رنا)! يا (رنا)!"

لفت وشها مستغربة من صوتي العالي، وقامت بصالي مستنية أنطق، وصلتلها وسكت مش عارف أقولها إيه.. قامت قايلة ليا:

ـ "إيه؟ مالك يا (محمد)؟"

قلتلها بشوية كسوف:

ـ "إنتي كان معاكي بنت دلوقتي"

وسكتّ على أساس تفهم الباقي.. قالتلي: "آه".. وسكتت.. قلتلها: "آه إيه!؟".. قالت: "آه كان معايا بنت".. قلت في سري: "وبعدين في الملل ده؟".. قلت أجيب من الآخر: "مين البنت دي؟؟".. قالتلي، وهي بتضحك: "آآآه! دي (دووو)!" قلتلها: "(دوو)! كلميني شوية عن (دوو)".. قالتلي: "يابني ده إنت بتهزر!؟ دي جتلي البنك ١٠٠ مرة.. وماشوفتهاش إلا دلوقتي!؟".. قلتلها: "فاجئيني!".. قامت قايلة: "أصل جايلها عريس النهاردة".. قلتلها: "تعرفي إن أنا عندي قدرات خاصة؟".. قالتلي: "إزاي!؟".. قلتلها: "أنا بقيت بعرف البنت المخطوبة من البنت اللي مش مخطوبة.. من غير ما أبص على دبلتها".. قالتي: "إزاي؟".. قلتلها: "اللي بتعجبني بتطلع مخطوبة".

ضحكت، وكملت كلامها، وهي بتضحك:

ـ "وبعدين دي قصيرة.. مش إنت بتقعد تقول عايزها طويلة طويلة؟"

قلتلها: "بس مش عارف عجبتني ليه.. عامة لو محصلش نصيب إن شاء الله قوليلي"

قامت ضاحكة، وقايلة:

ـ "حاضر"

مشيت ومليش نفس أرجع المكتب.. وعمال أفكر إيه كمية القفلات اللي الواحد بيتقفلها دي! الله! طب ماهو الواحد ياما قفل بنات.. بقصد ومن غير قصد، وبرضه اللي من غير قصد ده كان بقصد بصراحة.. كام أم لمّحت عشان تجوز بنتها، وأنا قفلتها.. وكام بنت بعد ما اتخرجنا احلويت في عنيها، وبدأت تهتم، وأنا كنت بخلع.

ساعات بقعد أفكر يا ترى البنت اللي هتجوزها بتعمل إيه دلوقتي؟ يا ترى قاعدة تفكر فيا؟ مستنياني؟ بتدور عليا؟ يا ترى بتعمل إيه دلوقتي؟ يمكن

بتحب واحد تاني دلوقتي، ومخطوبة، وهيفشكلوا مثلًا كمان سنتين.. نعم! هو أنا لسة هستنى سنتين!؟ يا رب لو مراتي مخطوبة تفسخ خطوبتها بسرعة!

اخترنا لك

"الوحدة بتقتلني.. ولا حد بيسألني إنت عامل إيه"

لا.. لا ده مش أنا طبعًا، ده الموبايل بيرن.. الموبايل هو اللي حاسس بوحدة لكن أنا تمام.. المرة دي مش ماما اللي بتتصل، ده بابا، رديت:

ـ "ألو بابا"

ـ "أيوة يا (حمادة) عامل إيه؟"

ـ "تمام.. خير! فيه حاجة؟"

ـ "هو لازم عشان أكلمك يبقى فيه حاجة؟"

ـ "معلش يا بابا"

سكت شوية، ورد عليا:

ـ "بقولك يا (حمادة) فيه حاجة"

سكتّ، وكمل هو كلامه:

ـ "من كام يوم كده قابلت واحد صاحبي من أيام المدرسة اسمه (كامل المصري).. راجل محترم جدًا.. كان شغال معايا.. كان شغال معايا في الكويت"

ـ "طيب يا بابا لو عايز يفتح حساب عندنا ولا حاجة.. ابعتهولي"

ـ "لا يا (حموءة).. ده إحنا اللي هنفتح عنده حساب"

ـ "إزاي يا بابا؟ مش فاهم! هو عنده بنك!؟"

ـ "لا.. عنده عروسة"

رديت، وأنا مضايق:

ـ "أيوة يعني هو أي عروسة والسلام.. هو أنا مش بني آدم!؟"

رد بابا بصوت متنرفز:

ـ "طب ما إنت أمك بتجيبلك عرايس!"

ـ "أولًا أنا عمري ما قابلت واحدة فيهم.. ثانيًا ببقى عارف شكلهم.. فيه قبول مبدئي مني.. مش واحدة ماشوفتهاش قبل كده!"

رد بابا بهدوء:

ـ "تعالى شوفها، ومش هنخسر حاجة.. عجبتك عجبتك.. ماعجبتكش بلاش"

رديت:

ـ "لا يا بابا.. أنا من الآخر مش هتجوز بالطريقة دي.. أنا مش أقل من (أمير) و(ياسمين).. (شاهندا) و(خالد).."

بابا قاطع كلامي:

ـ "مين دول يا ابني؟"

سكتّ، وكمل:

ـ "بص يا (محمد).. إنت كبرت، وداخل على التلاتين.."

ـ "إيه يعني؟ ما ناس كتير بتتجوز أربعين.. المهم العمر اللي هعيشه معاها أكون فرحان بيه.. مش حامل همه"

رد بابا بصوت ضعيف مخنوق:

ـ "يا (حمادة)! لو إنت مش حاسس إن عمرك بيزيد، فأنا وأمك عمرنا بينقص.. عايزين نفرح بيك"

سكتّ.. ثبتني الحاج.. اتّك على الحتة اللي بتوجع.. قلتله:

ـ "حاضر يا بابا.. أنا هروح أشوفها بس.. ده آخري ومعلييش أي حرج لو رفضتها"

ـ "يا ابني اعتبر نفسك خارج تشرب عصير مانجا"

ـ "طيب حدد معاد"

ـ "آه مانا حددت.. النهاردة إن شاء الله بليل"

ـ "إيه بالليل!؟ وكمان بتقدم المشيئة؟"

ـ "هبقى أعدي عليك.. سلام"

وقفل!!

نعم! (هعدي عليك.. سلام)!!؟ يا ريتني ما اتعاطفت معاك يا بابا! يعني خلاص.. جواز صالونات.. ده أنا مفيش قعدة إلا ما شتمت فيها جواز الصالونات على اللي بيتجوزوه.. لا.. لا وأنا هعمل في نفسي كده ليه!؟ أنا هكلم بابا أقوله يلغي الميعاد.

♥♥♥♥♥

طعم إيه؟

كنت لسة مصدوم، ومش عارف أعمل إيه.. قررت أكلم ماما.. لسة بتصل لقيت (سمير) بينادي عليا! (سمير) ده سنه حوالي ٣٧ سنة.. متجوز.

دخلت مكتبة، لقيته بيقولي، وهو مستغرب كده:

ـ "مالك يا ابني!؟ رايح جاي.. رايح جاي.. مالك فيه إيه!؟" دخلت قعدت على الكرسي اللي قدام مكتبه، وسندت ضهري، وقلتله:

ـ "(سمير)، أنا عندي مشكلة"

(سمير):

ـ "إيه اختلست من البنك؟"

أنا: "(سمير) وحياة أبوك ما ناقص.. أنا عندي قعدة.. قعدة صالون"

(سمير): "إيه المشكلة؟"

وبصوت واطي كده قالي:

ـ "طب قوم اقفل الباب"

أنا: "بقولك قعدة صالون مش دخلة!!"

(سمير) قام معلي صوته:

ـ "يا ابني بقولك قوم اقفل الباب"

قمت قفلت الباب، ورجعت، وقلتله:

ـ "ها.. اتفضل افتي!"

(سمير):

ـ "بص يا سيدي.. قبل أي حاجة لازم تبقى عارف البنت دي نوعها إيه"

أنا: "نوعها!؟"

(سمير): "آه نوعها.. بص يا سيدي.. فيه نوع من البنات تعشق النكد.. النوع الـ(تامر عاشوري) ده.. اللي دايمًا بيلاقي في كل فرحة ألف جرح! اللي بتزعل لما تعجبها حاجة ومتلاقيهاش مقاسها.. أو بتزعل لما تعجبها حاجة وتلاقي مقاسها، بس مش نفس اللون.. أو بتزعل لما تعجبها حاجة، وتلاقي مقاسها، ونفس اللون، بس مفيش عليها خصم! أو بتزعل لما تعجبها حاجة، وتلاقي مقاسها، ونفس اللون، وعليها خصم، بس البروفا زحمة! أو بتزعل لما تعجبها حاجة، وتلاقي مقاسها، ونفس اللون، وعليها خصم، والبروفا فاضية، وقاستها، بس لقت نفسها تخنت! بتفضل تزعل.. تزعل.. تزعل.. لحد ما كل حاجة تظبط.. وأول يوم تلبسه تلاقي أنتميتها جايبة زيه بالظبط!"

كنت ميت على نفسي من الضحك.. وميت من الخوف في نفس الوقت لا أقع في واحدة زي دي.. كان (سمير) لسة بيكمل كلامه:

ـ "فكرك الحكاية هتخلص لحد كده!؟ لا دي هتعيش نفسها في موود فظيع.. هتغير اسمها على الفيسبوك، وتكتب (صرخة أنثى).. وهتعمل تاج للبس اللي جايباه، وتشير أغنية (إليسا).. (مصدومة بجد.. ومش بنطق.. ولا عارفة أرد.. مصدومة عشان شكله في عيني بقى مش ولابد)"

وأنا بضحك قلتله:

ـ "طيب دي أكيد عايزة معاملة حنينة!"

(سمير):

ـ "إياك! دي بتحب تبقى مقهورة.. إياك تحرمها من الجراح!"

أنا: "(سمير)، إنت كده قلقتني أكتر.."

(سمير) ولا كأنه سامعني، وبيكمل كلامه عادي، وكأنه بيلقي محاضرة في ناشيونال جيوجرافي عن حقائق نبات المرأة! كمل (سمير) كلامه:

ـ "النوع التاني بأة يا حاج (محمد) اسمها كينونتها"

أنا: "إيه كينونتها دي.. دي زي حيلتها كده!!"

كمل كلامه عادي جدًا:

ـ "دي بتبقى عاملة نفسها بت دماغ، وليها عمق، وبتبص للأمور من منظور مختلف.. بتمسع لمغنيين مجهولين.. صفحاتهم على الفيسبوك لا تتعدى الخمسين واحد.. لما تسألك "سمعت (شمس النهار)؟" اوعى تفتكر إن ده اسم الأغنية! ده اسم المغني!! كينونيتها دي يا (محمد) لازم تحسسها إنها أد إيه مختلفة.. كلمها مثلًا عن حرية المرأة، وإنك مؤمن بقضية المرأة، وقولها إن المرأة دلوقتي تبوأت مكانة عالية، بقت وكيلة نيابة، ووزيرة، ورئيسة جمهورية، زي التشيك مثلًا.."

أنا: "هي التشيك رئيس الجمهورية بتاعهم ست!؟"

(سمير): ـ "يا عم (محمد)، هي جملة محفوظة على بعضها كده.. وبعدين إيه ست دي!؟ اسمها مرأة! عايزك تحفظلك كام رواية، واي سؤال تتسأله حط اسم (أحلام مستغانمي) فيه.. (أحلام مستغانمي) قالت.. (أحلام مستغانمي) عادت.."

قاطعته تاني:

ـ "ممكن سؤال؟ مين أحلام مست.. مستغانمتت.. مس.. مس إيه!؟"

(سمير): "مس إيه يا ابني.. هي مدرسة إنجليزي!؟ دي كاتبة يا جاهل!"

أنا: "مفيش اسم أسهل؟"

(سمير): ـ "يمشي معاك (أثير عبد الله)؟"

أنا: "عصير إيه؟"

(سمير): "لو هتهزر قوم شوف شغلك أحسن!"

أنا: "خلاص.. خلاص.. كمل يا عم"

كمل كلامه:

ـ "كينونتها دي يا (محمد) من النساء اللي بتحب التفاصيل.. اللي لو مثلًا قاعدة في كافيه، وطلبت قهوة، تعرف إذا كانت القهوة تركي، ولا خليجي، ولا ميكاتو، ولا إسبريسو.. هيجيبها في كوباية ولا فنجان!"

أنا: "إيه يا عم ده كله؟ ما تتطلب عصير فراولة وخلاص! ده أنا كل اللي أعرفه عن القهوة إنها بتتشرب سادة في العزا.. مظبوطة في قعدة شغل.. باردة ماتتشربش خالص!"

سرحت في كلام (سمير).. ده إيه الواقعة الطين دي! هو كل واحدة بكتالوج!؟ هو الجواز ده مش دلع، واجري وراها، وتجري ورايا على البحر، وشعرها يطير!؟ تشتغل في الخلفية أي أغنية لـ(محمد نور).. كان لسه (سمير) بيكمل كلامه بترتيب مذهل من غير ما يقطّع في الكلام.. اتأكدت إن دي مش أول مرة لـ(سمير) يلقي فيها محاضرة أنواع البنات! بس هو كده توهني أكتر.

قلتله: "(سمير)، أنا مش عارف لما أقعد أقول إيه وأعمل إيه؟"

(سمير): "لا بص أنا خبرة في الأنواع بس، لكن استراتيجية قعدة الصالون مش أد كده"

أنا: "طب مين أجمد حد هنا في قعدات الصالون؟"

(سمير): "بص.. عندك (مازن) عامل بتاع اتنين وتسعين قعدة محلي.. خمسة دولي ما بين سوريا ولبنان وفلسطين.. ده غير إنه -ما شاء الله- ستة فاتحة، وتلاتة خطوبة، لكن عمره ما وصل للنهائي.. الجواز"

قلت في سري: "يا نهاري! كل ده ولسة ماتجوزش!؟ وأنا إيه اللي هيخليني اسأل واحد فاشل زي ده!؟".. قلتله:

ـ "طب مين وصل للنهائي؟"

(سمير): "العميد"

أنا: "(حسام حسن) ولا (أحمد حسن) يا ظريف!؟"

(سمير): "(حسن) نفسه!"

أنا: "مين!؟"

(سمير): "(حسن العطار)"

أنا: "آه.. آه.. بتاع الـ(HR)"

(سمير): "آه.. ده وصل للنهائي"

قلت في سري: "كويس.. ده وصل للنهائي، واتجوز، واستقر.. هيجيب المفيد.. خليني مع الناجح ده.. ده اللي عنده الزبد"

كمل سمير كلامه: "وصل للنهائي تلت مرات!"

أووه تحدي

خرجت من عند (سمير)، وأنا تايه أكتر.. هو أنا مكبر الموضوع، ولا الموضوع اللي كبير فعلًا!؟ طب ما أعتبرها خروجة مع مزة، وما أأزمش نفسي!؟ خروجة مع مزة إيه بس!؟ دي جاية تشوفني أنفع جوزها ولا لأ.. أنفع أبو عيالها ولا لأ.. نعم! هي دي مين أصلًا!؟ ده أنا حتى ماعرفش اسمها! وفي ظل الصراع ده دخلت أوضة غلط! الأوضة دي فيها (أحمد الأشقر).. ٣٣ سنة.. مش متجوز.. من كبار مشجعي الجواز عن طريق الحب.. من الناس اللي على طول بتعمل (Share) لصور هيلتون بورا بورا (اللي هو أكواخ كتير على البحر ده).. عنده (folder) حاطط فيه صور لأماكن ناوي يروحها هو وحبيبته المجهولة.. صور لقاعة الفرح.. أسعار (حماقي) في الأفراح.. محضر كل حاجة لدرجة إن عنده صور لفستان فرح عروسته! في المقابل معاه في نفس الأوضة (عمرو الإمبابي).. ٣٣ سنة برضه.. بس متجوز، ومخلف ولد وبنت.. مشي في جوازات كتير لأصحابه، ومتعصب أوي لجواز الصالونات!!

"شايفك خارج من عند (سمير)، وكنتوا قافلين الباب"

(الأشقر) بيقولي، وهو باصص في اللابتوب.

ـ "آه يا عم.. كان بيقولي شوية حاجات كده"

ـ "حاجات إيه؟ إنت هتمثل؟ أكيد بيشرحلك محاضرته في الحريم.. والكام كلمة اللي حافظهم"

ـ "إيه ده!؟ إيه ده!؟ إنت ناوي تقابل ولا إيه؟"

(عمرو الإمبابي) بيسأل، وهو عنيه على اللابتوب برضه.

- "آه.. فيه مقابلة النهاردة بالليل"

مكملتش الجملة إلا ولقيت الاتنين قاموا قافلين اللابتوب في نفس اللحظة، وباصين ليا كأني قلت "أنا جبت البرنامج اللي بيقولك مين اللي بيزور بروفايلك على الفيسبوك!"

(الأشقر): "إنت عبيط يا ابني!؟ حد يتجوز جواز صالونات!؟"

(الإمبابي): "ماله جواز الصالونات يا (أشقر)!؟ ما أنا متجوز، ومخلف، والحمد لله، وماشية!"

(الأشقر): "إيه يا عم (عمرو)! هتخلي الواد يعمل كده ليه في نفسه!؟"

(الإمبابي): "يعمل إيه؟"

(الأشقر): "يتحرم من إحساس حلو.. إحساس اعترافه بحبه ليها.. إحساس الحيرة قبل الاعتراف.. إحساس الغيرة.. الارتباك.. إحساس الـ...."

(الإمبابي): "آه.. آه.. غصب عنه!"

(الأشقر): "غصب عنه إزاي يعني؟"

(الإمبابي): "العمر.. العمر بيحددك.. بيغصبك.. وهو هيقابل حب فين؟ حياته قفلت على دايرة بمعارفها خلاص!"

(الأشقر): "يعني إيه العمر بيغصبك!؟ مش أحسن ما يضيع الباقي من عمره بجواز صالوناتي عقيم!؟"

(الإمبابي): "لا.. يجمد حياته.. ويستني واحدة هتنزله من السما يحبها!"

(الأشقر): "بقولك إيه؟ اتفرج على أول زعلة بينهم، شوف هيكونوا قاسيين على بعض أد إيه.. عارف ليه؟ عشان مفيش بينهم مشاعر يحنوا لبعض بيها"

(الإمبابي): "أنا ماسمعتش عن القسوة، والفراق، والجراح، والكلام ده.. غير في أغاني الحب على فكرة.. قصص حب مصطنعة.. هروب من عقدة الصالون، اللي الأفلام كونتها في عقلهم الباطن!"

(الأشقر): "عمرك ماهتفهم يعني إيه شعور إنك تروح بيتك حبيبتك تفتحلك الباب!"

(الإمبابي): "وإنت عمرك ما هتفهم يعني إيه يفتحلك ولادك بلهفة.. حتى لو كانت اللهفة دي على إنهم بيشوفوا إنت جايب معاك إيه في إيدك.. يكفيك إحساس إنك صانع ضحكتهم.. بابا نويل دنيتهم"

(الأشقر): "وهو لو اتجوز عن حب مش هيخلف!؟"

(الإمبابي): "إنت عارف العيال اللي أبهاتها كانت بتموت، وإحنا في خامسة ابتدائي.. هو هيبقى أبو حد فيهم.. لو مش حاسس بسنه دلوقتي.. يشوف سنه في كرمشة رقبة أبوه.. ولا في تجاعيد وش مامته"

(الأشقر): "أقولك حاجة؟"

(الإمبابي): "قول"

(الأشقر): "إحساس قعدة الصالون ده بالنسبالي عامل زي.. زي.. إنت عارف أستاذ (نبيل الحلفاوي) في (الطريق إلى إيلات) لما كان بيوسع خرم العسلية؟"

(الأمبابي): "آه.. بتبقى حاسس نفس إحساس (نبيل الحلفاوي)؟"

(الأشقر): "لأ ببقى حاسس نفس إحساس العسلية!"

♥♥♥♥♥

كلام من دهب

خرجت من عندهم من غير ما أفتح بؤي بكلمة... ماعرفش المناقشة خلصت على كده ولا لسة مكملة! مش عارف مين صح ومين غلط.. حسيت إنه حاجة زي رهان.. هراهن بعمري على حاجة غيبية!؟

"إحساسك وحبيبتك بتفتحلك الباب".. "كرمشة رقبة أبوك".. "رعشة إيد مامتك!".. جمل قعدت تتردد في بالي جامد.. مشهد مقسوم نصين: نص فيه حبيبتي بتفتحلي الباب بابتسامة تشرح القلب. ونص فيه أبويا وأمي، وفرحة عنيهم بيا! خايف أتحرم من حاجة من الاتنين، أو أتحرم من الاتنين !

"اللي واخد عقلك.. يا عم"

دي (رنا) معدية جنبي، وقامت ضاحكة، ومشاورالي على مكتب الـ(HR).. مكتب (حسن العطار)! إيه ده هو الموضوع انتشر كده!؟ طبعًا.. مانا داير على المكاتب أفضح نفسي!

♥♥♥♥♥

(حسن العطار).. ٣٤ سنة.. قبل ما يتجوز قابل عرايس بالهبل.. فيه ناس بتقول ١٥٠ وناس بتقول ١٦٠ لكن الرقم الحقيقي ماحدش يعرفه، ولا حتى هو.

أنا: "سلامو عليكو"

(حسن)، (شاورلي على الكرسي اللي قدامه):

ـ "تعالى.. تعالى يا (محمد).. اتفضل"

أنا: "والله يا (حسن) كنت عايزك في حوار كده، ومش عارف أبدأ منين"

(حسن): "يا عم تبدأ منين إيه.. ما تبدأ"

أنا: "أصل أنا جالي قعدة صالون مفاجأة كده.. وقالولي إنك دايس في الحوار ده.. أنا عايز منك خلاصة قعدة جواز الصالونات"

(حسن): "مبدئيًا كل واحد فينا حياته عبارة عن فيلم، ممكن تكون بطل في فيلم حد.. وليك دور تاني في فيلم حد تاني.. ممكن تبقى اللي بيعدي من قدام الكاميرا ومحدش ياخد باله منه في حياته.. ممكن حد يشوفك في فيلمه (عادل أدهم)، وحد تاني يشوفك (عبد الوارث عسر)! أصل كل واحد في فيلمه هو المخرج، وهو اللي بيوزع الأدوار! مستحيل تبقى بطل في حياة الناس كلها.. مستحيل ترضي الناس كلها.. أو ترضى بالناس كلها! وعشان مستحيل.. الحل الوحيد إنك تهتم بفيلمك إنت وبس.. لا فيلم أبوك ولا فيلم أمك، ولا فيلم المجتمع.. فيلمك إنت وبس، واللي مؤكد إنك بطله ومخرجه.. آه القصة مكتوبة ومقدرة مسبقًا، بس اللي عليك إنك تختار أبطال فيلمك بعناية، تختار الكاست.. فريق العمل هو ده اللي هينجح فيلمك أيًا كانت ظروفه! قصة الفيلم لو فرضنا إنها ثابتة، بس إخراجها على إيد (شريف عرفة) مثلًا هتختلف كتير عن أي مخرج درجة تالتة.. والنهاردة إنت بتبدأ أهم خطوة في تحضير فيلمك.. اختيار البطلة!"

أنا: "كان نفسي البطلة تبقى لفيلم رومانسي.. مش مجرد دور لحد مكانه فاضي وبنملاه!"

(حسن): "ليه بتقول كده!؟"

أنا: "جواز صالونات!"

(حسن): "انسى كلمة (جواز صالونات)؛ لأن جزء كبير من سدة نفسك للطريقة دي في الجواز هو المسمى ده.. يمكن ده يكون مثلًا سبب فشل فاكهة الكاكا.. اسمها بيخليك تشمئز.. تخيل لو المانجا كان اسمها كاكا، ولا حد كان هيحبها! المسمى وما يوازيه من إحساس حاجة اتزرعت فيك على مدى عمرك.. فانسى اسم (جواز صالونات)! تخيل كده لو سميناه مثلًا لامبورجيني (Lamborghini).. (جواز لامبورجيني)! شوف وقع الكلمة على ودنك.. "اتجوزت جواز لامبورجيني!".. أو بالنسبة للبنت نسميه مثلًا لازوردي (L'azurde).. تخيل لو قلت لبنت "تتجوزي عن حب ولا لازوردي؟" هتقولك الجواز اللازرودي طبعًا حاجة (Classy).. عارف ليه؟ لأن الكلمة نفسها سايبة أثر حلو على النفس! فبلاش نسميه (جواز صالونات).. كل واحد يسميه على اسم حاجة بيحبها.. يسميه (جواز جالاكسي كراميل).. (جواز ميسي).. (جواز زارا).. (جواز كول سلو).. هو حر.. المهم نخرج برة أي أثر نفسي سيئ متعلق بالمسمى.. (جواز صالونات)"

أنا: "مم بصراحة هي فكرة جديدة.. وعجيبة!"

(حسن): "إلا قولي يا (محمد).. إنت شفت صورة البنت؟"

أنا: "لا والله.. أصل الحوار جه فجأة كده!"

(حسن): "ثانيًا: إياك تشوف صورة العروسة! ماتخافش مش هقولك الشكل مش كل حاجة، وعشق الجسد فاني، والكلام ده.. بس الموضوع على بعضه بيفرق.. لو شفت صورتها هتقارنها باللي قبلها.. ولو مفيش قبلها هتقارنها بأحلى واحدة شوفتها.. وهنا المقارنة مش عادلة، دي مش أكتر من صورة صماء! لو كان اهتمامك بالشكل زايد عن حده، فتأكد إن البحث عن الأفضل لا ينتهي! وكل يوم بينزل موديلات جديدة، فعمرك ما هتوصل لمرحلة إشباع

العين إلا لو قللت مجال البحث عن طريق العين.. إنت عارف أنا مثلًا شفت أكتر من ١٥٠ بنت.. الأول كنت بدور على الشكل الخليجي، وبعدها الـ(blond)، وبعدها السمر، وبعدها السوري.. المهم وصلت إن مزاج الراجل متقلب.. وده مش معناه إنك تاخد واحدة ماترضيش عنيك.. بس قلل دور عنيك في قراراتك شوية"

أنا: "أنا عارف الشكل مش كل حاجة بس برضه.. أصالح مزة زعلانة أحسن ما أصالح واحدة شبه ابن عمي!"

(حسن): "طب إنت ليه مش بتفرض إنها عايزة واحد مز!؟ طبعًا زمانك فاكر إن البنت أهم حاجة عندها الجزمة والساعة، والجو اللي إنت حافظه من أيام تانية ثانوي ده..لا يا حبيبي! البنت بقت بتهتم بعرض الكتاف.. الـ(six pack).. الدقن الطويلة، الشعر الناعم، والسنان البيضا بتاعة الإعلانات دي.. لكن عشان هي عليها ضغوط مباشرة من البيت، أو غير مباشرة من المجتمع فبتقبل تقابلك! بس ما تتخضش.. رغم إنك مش شبه فارس أحلامها، أو حد من بتوع ستار أكاديمي.. مع أول ضحكة هتضحكها من قلبها ليك، هتكسر حاجز، وتغير ملمح من ملامح فتى أحلامها.. وكل ما تحس بالسعادة معاك هتكسر حاجز جديد.. وملامح فتى أحلامها هتفضل تتغير.. تتغير.. لحد ما تبقى ملامحك إنت"

أنا: "كمل يا أستاااذ! ده أنت بتقول درر!"

(حسن): "اهتم بكل كلمة هتقولها، حتى لو شايفها مش مهمة.. أول قعدة دي هي هتتكلم عن الحاجات المهمة بالنسبالها، اللي خايفة إنك تضيعها منها بعد كده.. فخليك حذر.. اهتم بكلامها سواء أعربت عن قلقها عن الانشطار النووي ودوره في إبادة الكوكب، أو أعربت عن قلقها إن أغنية

(تامر حسني) اتراجعت مركزين في أجمد سبعة الساعة سبعة مع (جيهان عبد الله).. قلقها واهتمامها في الحالتين واحد متساوي، وبالتالي رد فعلك في الحالتين لازم يكون متساوي"

أنا: "طب لو معجبتنيش أعمل إيه؟"

(حسن): "يا ابني لا أنت أول واحد قلتلها لأ، ولا أول واحد هي قالتله لأ.. مأزم الدنيا ليه!؟ بس ماشي لو عجبتك لأول وهلة، وكنتوا في كافيه مثلًا، اطلب نفس الطلب اللي هي هتتطلبه.. هي هتفهم.. ولو ماعجبتكش اطلب أرخص حاجة في الـ(menu).. مية معدنية!"

أنا: "آه ده سيم يعني.. طب لو كنا في بيتهم؟"

(حسن): "لو عجبتك قولها: (تسلم إيدك) على أي حاجة تقدمها.. حتى لو بتقدملك مناديل!"

أنا: "طيب أنا خايف أروح هناك اسكت.. وماعرفش أكلمها في إيه"

(حسن): "بص.. في جميع الأحوال ماتحطش في دماغك إنك رايح تقابل عروسة.. اعتبر نفسك بتقابل مزة بعد إذن أبوها، وفي بيتها.. وبلاش تفكيرك يروح لبعيد! أما عن المواضيع.. لا تتكلم عن آخر ألبوم لـ(رامي جمال).. ولا آخر حلقة في مسلسل (يوسف الشريف).. ولا عن طريقة الـ(Make up) اللي بتعجبك.. ولا تتكلم عن (هيبتا).. ولا الطريق كان زحمة إزاي وانتو جايين.. وإنك دخت على ركنة.. عشان أكيد الحوارات دي كلها، واللي شبها اتهرست في ميت قعدة قبل كده.. وهي ملت منها.. وأساسًا مش هتضيف أي حاجة ليكو!"

أنا: "أومال أكلم أمها في إيه!؟"

(حسن): "اتكلم عنك، واسمع منها عنها.. عن حياتها.. عن طريقتها.. عن مشكلتها.. عن هدفها.. عن طموحها.. اللي جي بالنسبالكو فيه حاجة مشتركة ولا لأ.. أسلوبكو في الحياة قريب من بعض ولا لأ"

أنا: "مم.. فيه حاجة تانية؟"

(حسن): "لا.. خد الموضوع ببساطة.. وتأكد إنه كله نصيب.. ونصيحة أخيرة ماتفتحش اليومين دول page كايرو زووم"

♥♥♥♥♥

خرجت وأنا مقفول من عنده.. مش عارف ليه! يمكن عشان بدأت آخد خطوات برجلي.. يمكن عشان الموضوع بقى جد.. يمكن عشان كلامه فيه شيء من الإقناع.. مش عارف! خرجت من عنده تايه مع إن المفروض إن كلامه يرسي!

مشيت وأول كرسي لقيته في طريقي قعدت عليه.. فردت ضهري، غمضت عيني، خدت نفس عميق، وسمعت صوت جهوري بيقولي: "ماتتجوزش إلا حب يا (محمد)!".. فتحت عيني لقيت واحد معرفوش مبتسم.. سنه في أواخر الأربيعينات كده.. واحد معرفوش عارف اسمي.. ده حلم ولا جن!؟

قلتله: "هو حضرتك مين؟"

- "مش مهم أنا مين؟"

- "يعني إيه مش مهم!؟"

- "ما تتجوزش إلا حب"

- "يا عم إنت مين؟"

ـ ما تتجوزش إلا حب"

ـ "يا عم أنا كده مش هتجوز خالص.. أنا قطعت الخلف!"

ـ "يا (محمد) ماتخفش"

ـ "إنت لو ماقلتش إنت إيه.. هقرا قرآن أحرقك"

ـ "أنا (جماال إسماعيل)"

ـ "الله يرحمه"

ـ "يا (محمد) أنا عميل عندكو هنا، ودخلت عند (عمرو الإمبابي) و(الأشقر).. وكان فيه بينهم نقاش حاد عن طرق الجواز وبتاع.. وفهمت منهم إنك عندك مقابلة النهاردة"

ـ "الله!"

ـ "ماتتجوزش إلا حب"

ـ "ماهو مش بمزاجي حضرتك.. أنا نفسي أتجوز حب بس أعمل إيه!"

ـ "نفسك تتجوز حب.. مم.. إنت عارف الأول إيه الحب!؟ ولا عايز منه وخلاص!؟"

ـ "هو حضرتك جي ترخم عليا وخلاص؟"

قام قاعد في الكرسي اللي جنبي، وواخد نفس عميق أخو النفس اللي أنا خدته من شوية، وباصلي، وقال:

ـ "اللي انتو عايشينه ده.. أو اللي بتتمنى تعيشه ده.. ده مش حب.. ده شوية أحاسيس جديدة عليكو ماعرفتوش تسموها إيه.. فاعتقدتوا إنها حب"

ـ "آه يعني مفيش حاجة اسمها حب؟"

ـ "فيه طبعًا.. بس إيه هو الحب الحقيقي؟"

ـ "الحب الحقيقي.. بيعيش يا حبيبي.."

ـ "كنت متأكد إنك هتقول كده.. الحب هو التكامل.. وصعب إنك تلاقي اتنين بيكملوا بعض بالمللي.. بالمللي.. الحب زي قطعة (puzzle) بتركب في مكان في قلبك ناقص منه الحتة دي بالظبط.. بيقبلها قلبك بدون ماتغير فيها حاجة.. بتستقر فمكانها بدون ألم، بالعكس دي بتكون الراحة.. قطعة الـ(Puzzle) دي مش بتحتاج إنك تقص منها حتة، أو تلبسها حجاب، أو تبطلها تروح الشغل، أو أي تعديل، سواء كان بالإيجاب أو السلب.. هي بتبقى مريحاك كده أيًا كان شكلها.. العقل مش بيكون ليه أي سيطرة أو رأي.. الحب الحقيقي ده بيتغلب على أي عقبة.. ده مش بيشوف أصلًا عقبات! عمرك لقيت حاجة زي كده قبل كده؟"

ـ "تصدق أنا بدأت أكره الجواز على البنات على اللي عايزين يتجوزوا!؟"

ـ "ليه بس يا (محمد)؟"

ـ "والله يا أستاذ (جمال) مشتت بشكل رهيب.. وعشان مين؟ مفيش حد أصلًا.. وفي الأول والآخر مسؤولية وقرف، سواء حب بأة ولا زفت!"

ـ "يا ابني البنت دي أحلى حاجة في الدنيا، وتستاهل حيرتك.. عارف زمان لما كنت تعمل شريط كوكتيل، وتحط فيه أكتر أغاني بتحبها، وماتسمعش غيره طول الصيف!؟ البنت كمان كده"

ـ "إزاي؟ مش فاهم!"

ـ "البنت شريط كوكتيل.. بحس إن ربنا جمع فيها أجمل مخلوقاته.. حتى هتلاقي نفسك بتوصف شفايفها بالتفاح.. صوتها بالكروان.. عينيها بعنين الغزلان.. ريحتها بالياسمين.. شعرها بالليل.. طلتها بالشمس.. وهي كلها على بعضها زي القمر"

ـ "ممم.. أنا بوصفها على إنها فرس، وأهو من الطبيعة برضه!"

رد، وهو بيضحك:

ـ "كل واحد وحسب رؤيته بأة!"

ـ "طب حضرتك قلتلي ماتتجوزش إلا حب.. ماتتجوزش إلا حب.. وطلعت إن الحب الحقيقي صعب، وشبه مستحيل!"

ـ "بص يا (محمد)، الحب عكسه الكره، مش جواز الصالونات.. ما بين الحب والكره فيه أحاسيس كتير ومشاعر..إنت لو شفت الـ(emotions) اللي عندك على الـ(what's app) مش هتلاقي واحد بيضحك، وواحد زعلان، وبس.. لا.. فيه أشكال كتير! آه إنت ممكن ماتوصلش للحب الحقيقي اللي هو ملوش مدى ده.. دي حاجة مابتحصلش كتير أصلًا، لكن ده مش معناه إنك تتجوز جواز عقلاني بحت! الدنيا مش يا أبيض يا إسود، زي ما قال (نظيم شعراوي) في (شاهد ماشافش حاجة).. لا.. في ألوان كتير في النص! الإعجاب لون.. المودة لون.. العشرة لون.. الجاذبية لون.. يمكن لو الألوان دي وغيرها اتجمعت في لحظة تديك لون أقرب للحب بصفائه وعمقه.. ماتنساش إن قوس قزح سر جماله في تعدد ألوانه!"

سكتّ.. بفكر في الكلام.. بحاول أستوعب هل ممكن أتنازل عن حلم الحب.. لا.. لا.. بس هو قال ما تتجوزش إلا حب.. آه هو قصده أتجوز واحدة تفرح

قلبي، لكن مش لازم قصة حب تقشعر لها الأبدان.. بس صح أكيد فيه أحاسيس حلوة ترتقي للشعور بالحب.. إيه أحاسيس اللي أنا قلتها دي!؟

ـ "طب بعد إذنك بأة يا (محمد).. أصل دوري جه ورقمي اللي اتنده ده"

ـ "والله يا أستاذ (جمال) أنا اتشرفت بحضرتك"

ـ "بالتوفيق يا (محمد)، وإن شاء الله نسمع عنك كل خير"

♥♥♥♥♥

العلم والإيمان

بصيت في الساعة.. يااااه! الساعة بقت أربعة.. الواحد لا صلى العصر، ولا كل حاجة من الصبح.. أنا أنزل أصلي العصر في الجامع، وطيران على البيت بأة.

دخلت الجامع، كان فيه درس.. تقريبًا كان من العصر للمغرب.. صليت العصر، ودعيت كتير.. بعد ما خلصت لقيت ولد في سن العشرين بلحية خفيفة اللي هو ولا سلفي ولا إخوان، تحسه مهذبون، وبيسمع (حمزة نمرة) عن اقتناع.. بيديني ورقة وقلم وبيشاورلي على الدرس.. قلتله: "معلش أصلي عندي كذا مشوار.. يوم تاني إن شاء الله".. قالي: "المغرب كمان عشر دقايق.. اسمع الدرس وصلِ.. عشان حتى ربنا يباركلك في مشاويرك".. وقام ضحك ضحكة اللي هو (اتمكنتْ منك).. قلتله: "طيب"، ورحت.

♥♥♥♥♥

الشيخ في آواخر التلاتينات.. وشه سمح.. حواليه حوالي تمن شباب.. أول ما دخلت ابتسملي.. قعدت.. وبعدين قالنا:

ـ "كل واحد يكتب في الورقة اللي معاه الحاجات دي لو سمحتوا: الأب، الأم، الزوجة، الأولاد، الأصحاب، الصحة، العمل، السيارة، البيت، الوطن، الغربة، علاقتك بربنا، علاقتك بالمجتمع، الفيسبوك.. اجمع اللي عندك منهم، واطرح اللي مش عندك.. وشوف المحصلة! لو بتساوي سعادة يبقى إنت ماشي صح.. لو مش بتساوي يبقى إنت محتاج تعيد حساباتك"

فضل كل واحد يبص في الورقة سرحان.. رفع شاب كده إيديه، وأذن ليه الشيخ بالكلام.

ـ "أنا أبويا اتوفى من وأنا في خمسة ابتدائي.. وده مش بإيدي"

رد الشيخ:

"آه يا (عمر) فيه حاجات خارجة عن سيطرتك، والقدر حرمك منها، لكن عوضك في حاجة تانية.. الرسول -عليه الصلاة والسلام- نفسه كان يتيم.. تفتكر الرسول كان حظه وحش!؟ يا (عمر) ربنا بيعوضك بحاجة تانية سواء اللي كتبناها في الورقة أو ربنا كتبهالك، وخفاها عننا.. المهم إنك تعرف الحاجة دي، وتهتم بيها.."

رفع ولد تاني كده إيده، وسأل:

ـ "هو الجواز سعادة؟"

فضحكوا كلهم، بس أنا لأ، ماضحكتش؛ عشان أنا شايف إن السؤال بجد.

رد الشيخ:

ـ "لو كل الجواز سعادة مطلقة مكنش يبقى فيه طلاق.. الجواز هو مشروع سعادة، لكن ساعات الشُركا مع الوقت بيختلفوا في إدارة المشروع.. فبيقلب لحزن، فملل، فتعاسة.. الشِركة عشان تنجح لازم الشُركا يكونوا مناسبين لبعض"

ـ "طب وأختار الشريك المناسب إزاي؟"

ـ "واظفر بذات الدين"

ـ "صدق رسول الله.. بس برضه.. وأنا آسف يعني يا شيخ.. أنا بلاحظ إن مش كل المتدينين على وفاق.. بشوف كتير مش مرتاحين أو بيطلقوا وكده.. ولا إيه رأي حضرتك؟"

ـ "وإنت بتحكم عليه إنه متدين إزاي أصلًا، ودي علاقة بينه وبين ربنا!؟ تأكد إن التدين بيخلي الروح في أصفى صور ليها، والروح الصافية دي حالتها دايمًا مطمئنة مستقرة، فبالتالي عند حدوث أي شائبة أو خلاف.. هتسعى جاهدة للرجوع لحالتها الأولى.. للصفاء.. الشكل الأساسي ليها.. لكن لو روح جامدة قاسية هتتعايش عادي مع الخلافات والخصام والعند.. طب هو فيه ناس بتكون أرواحهم صافية نقية، ومش متدينين! آه ممكن.. لكن الأكيد إن المتدين اللي بجد روحه صافية.. عشان كده الرسول قال واظفر بذات الدين"

ـ "طب يا شيخ هو الواحد يقدر يعيش مع واحدة مابيحبهاش حتى لو متدينة!؟"

سكت الشيخ للحظات، وقال:

ـ "إنت سؤالك عن الحب من الآخر؟"

فضحك الشباب، وأنا كالعادة ماضحكتش؛ عشان شايف إن السؤال بجد.. كمل الشيخ كلامه:

ـ "بصوا.. الممنوع مرغوب.. والرغبة بتتحكم في الإنسان.. يعني مثلًا لو إنت جعان ممكن لما تجري تشبع؟ أو لما تذاكر تشبع؟ إنت عندك رغبة إنك تاكل، ومش هترتاح إلا لما تاكل.. وهتفضل تتألم لحد ما تاكل.. أهي الرغبة دي ممكن تكون شخص.. مش هترتاح إلا لما تبقى معاه.. بتزيد الرغبة، والرغبة هنا بتكون على مراحل سريعة.. الرغبة إنك تشوفه من بعيد.. المرحلة اللي بعدها الرغبة إنك تكلمه.. اللي بعدها تكلمه أكتر.. تقابله.. تمسك إيديه.. رغبات متعددة في تطور مستمر؛ لأن الرغبة الأولى اللي هي بتاعة تلمحه دي مابقاش فيها إشباع.. بتنتهي لآخر رغبة اللي كلنا عارفينها.. وعشان إحنا نيتنا حسنة هنقول الزواج.. بعد الزواج بيكون خلص كل رغباته.. ويبدأ يشوف طبيعة الشخص اللي قصاده بدون أي تأثير"

ـ "بس اعذرني يا شيخ.. في زواج عن حب، ونجح عادي ومبسوطين"

ـ "آه طبعًا؛ عشان لما زال تأثير الرغبة.. الطرفين نفسهم كانوا مناسبين لبعض بينهم توافق.. بس هل ده كان صدفة ولا هم كانوا شايفين نفسهم مناسبين من الأول؟ حالات.. حالات!"

ـ "طب هو مش (الطيبون للطيبات)؟ ليه بأة بنلاقي واحدة طيبة، وقعت في واحد استغفر الله العظيم يعني أو العكس"

ـ "طيب أنا هجاوب على السؤال، ونكمل الدرس القادم -إن شاء الله- عشان يدوب صلاة المغرب... قال تعالى: ﴿الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم﴾ إنت هنا بتعتقد إن ربنا بيقول إن نصيب الطيب للطيبة

والخبيث للخبيثة.. طب لو هو ده المقصود ليه ربنا قال: ﴿الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات﴾؟ ليه التكرار مهو النصيب واحد للطرفين!؟ عشان هنا ربنا صنف البشر رجال ونساء لأربع أصناف.. وقالهم اختاروا اللي زيكو اللي شبهكو، عشان يكون فيه توافق.. ربنا مابيتكلمش عن النصيب، ربنا بيتكلم عن طريقة الاختيار.. اختار اللي زيك"

الأذان أذن.. وانفض المجلس.. قاموا يستعدوا للصلاة.. وفضلت قاعد أنا.. بفكر هو الجواز نصيب ولا اختيار؟ ولا هو اختيار النصيب!؟ وكانت لسة عيني على الورقة.. مش عارف أحسبها.. هو أنا مرتاح، ولا لأ!؟

♥♥♥♥♥

فقرة إعلانية

<<الوحدة بتقتلني ولا حد بيسألني...>>

- "ألو أيوة يا ماما"

- "(حمادة)، إنت فين يا حبيبي"

- "أنا تحت البيت، وطالع أهو"

- "لا يا حبيبي.. خليك.. عايزة أنزل أشتري شوية حاجات من الماركت"

- "لا يا ماما.. أنا مش قادر خالص.. وكمان العربية مع بابا"

- "يا ابني التلاجة فاضية.. مش هناخد ربع ساعة.. وبابا جه.. خد عربيته"

- "بس عايزين ننجز عشان المعاد.. أنا جعان، ولسة مش عارف هلبس إيه!"

♥♥♥♥♥

وصلنا هايبر ماركت.. ونفسي أعرف إيه اللي بيحصل للستات لما بيروحوا هايبر.. بيهيبروا!؟ فجأة بيصيبهم داء الطرش مش بيسمعوك.. بيتحركوا ببطء شديد قدام المنتجات.. حركة راسهم قدام رف المكرونة بتشبه حركة رواد الفضاء.. جاذبية رف التونة أقوى كتير من الجاذبية الأرضية! بس أنا فعلًا متأخر، ولو سبت ماما (يوري جاجارين) مش هنخلص.. لازم أدخل!

ـ "ماما حبيبتي إحنا بقالنا نص ساعة بنجيب كيس مكرونة!"

ـ "...." (مابتردش ومركزة على أم رف المكرونة)

مسكت كيس، وقلتلها:

ـ "ماما لقيتها أهي الحمد لله"

ـ "لا أنا بدور على مقصوصة!"

ـ "مقصوصة!؟ طب ما تاخدي دي، وقصيها في البيت قصة حلوة على مزاجك!"

ـ "....." (مابتردش ومركزة على أم رف المكرونة)

قعدت أدور بعيني بسرعة.. مم.. اسباجتي لأ.. لسان عصفور لأ.. صغيرة لأ.. شعرية لأ... مق.. مق.. مقصوصاااااااة!!"

ـ "ماما! ماما! لقيتها أهي الحمد لله!"

ـ "لا أنا عايزاها روجينا مش الملكة!"

ـ "إيه الفرق يعني؟ ما كلها مكرونات!"

ـ "نص جنيه"

ـ "نص جنيه!؟"

ـ "أنا حاسة إن أنا ناسية حاجة.."

بعد شوية وقفنا قدام تلاجة الخضروات المجمدة!

ـ "ماما حبيبتي إحنا بقالنا نص ساعة بنجيب كيس ملوخية!"

ـ "...." (مابتردش ومركزة في ديب أم الفرزر)

ـ "ماما! ماما! لقيتها أهي الحمد لله"

ـ "لا أنا عايزاها بسمة!"

ـ "إيه الفرق ما هي كلها ملوخيات!؟"

ـ "نص جنيه"

ـ "نص جنيه!؟"

ـ "أنا حاسة إن أنا ناسية حاجة.."

ـ "طب بقولك إيه يا ماما.. أنا هروح أقعد في الركن البعيد الهادي ده.. على ما تخلصي"

(مابتردش ومركزة في الرفوف) وقامت قايلة تاني:

ـ "أنا حاسة إن أنا ناسية حاجة.."

قعدت، وسرحت في الناس اللي حواليا.. الأطفال.. الشباب.. الأبهات، والأمهات، والعواجيز.. ودورة الحياة اللي بتجري أسرع مما تخيلت.. أنا

تاعب نفسي بجواز، ووجع دماغ وبالآخر عمري هيضيع في روتين الحياة.. لقيت ماما جت قعدت جنبي، وسألتني:

ـ "مالك يا ابني؟ سرحان في إيه؟"

ـ "مفيش"

ـ "وشك مقلوب.. مالك؟ انطق!"

ـ "والله الواحد حاسس إنه اتضحك عليه فى موضوع العمر ده.. أول عشر سنين راحوا في طفولة هبلة من (تاتا).. لـ (كُل بإيدك اليمين).. لـ (سلم على عمو سلام رجالة يا (حمادة)).. (بتحب مين بأة أكتر؟ ماما ولا بابا؟).

وبعدها عشر سنين تانيين (Teenager)، ودول ضاعوا في سلاح التلميذ، وكراسة الأول، وحل امتحان كفر الشيخ عام ١٩٩٧ اللي كله من برة المنهج!

ومن ٢٠ لـ ٢٩ ودول ضاعوا فى محاولات بتحاول تشتغل.. بتحاول تخطب.. بتحاول.. بتحاول حاجات كتير مش فاهمها، بتحاول تفهمها، بتحاول توصل لنقطة البداية اللي ترضيك، وفي الغالب بتوصل لنقطة نهاية حلمك، ونقطة بداية الرضا بالأمر الواقع.. ومن ٣٠ لـ ٣٩ بيضيعوا في الشغل، وإنك ترضي أم العيال.. شغل أم العيال.. شغل أم العيال لحد ما بتوصل لمرحلة أم الشغل لأم العيال! والأربعينيات بتضيع كلها في سؤال (هو أنا كنت صح؟) وغالبًا بتبقى إجابته (يا ريتني..!).

والخمسينيات هي بداية دخول حرف الدال في حياتك.. أسماء جديدة في (Contacts) عندك كلهم اسمهم بيبدأ بالدال.. الدكاترة! وهتبدأ تمسح أسماء تانية عندك؛ لأنهم مش هيردوا عليك خلاص.. صورك مع أصحابك كل يوم هتنقص واحد! والسيتينيات هو الانتظار.. وتخيل شكل النهاية!

هو ده العمر"

وديت وشى الناحية التانية، وماما قامت مطبطبة عليا، وقالتلي، وابتسامة على وشها:

ـ "لأ مش هو ده العمر.. العمر مش بيتحسب كده.. يوم نجاحك مش ده يوم بالعمر كله؟ يوم اعترافك بحبك ليها مش ده يوم بالعمر كله؟ يوم ما قبضت أول مرتب ليك وعزمتنا، مش ده يوم بالعمر كله؟ يوم جوازك، وكل حبايبك فرحانين بيك مش ده يوم بالعمر كله؟ يوم ما تطلع عمرة مش ده يوم بالعمر كله؟ يوم ما اتجمعت إنت وولاد خالتك وافتكرتوا أيام زمان؟ أيوة في اللمة لما صوت ضحكة العيلة بيعلى بالتدريج، لحد ما سمع الجيران.. يوم ما أول مرة يقولك (بابا)، وإنت قلتله: (بتحب بابا أكتر ولا ماما؟) ورد قال: (ماما) عادي.. ده.. مش.. يوم.. بالعمر كله؟ ويوم ما ضحكت من قلبك في لحظة نسيت فيها مشاكلك يوم ما بتنزل مع أصحابك تلعبوا بلاي ستيشن؟ لما طلبت معاك تسمع (منير) مع واحد نسكافيه، ويوم أما تنزل مع حفيدك صلاة العيد مش يوم بالعمر كله؟ فيه لحظات في العمر بالعمر كله.. شوف كام مرة قلت لواحد صاحبك فاتك نص عمرك على لحظة ما فاتتش عليك.... شفت بأة إنت عشت كام عمر!؟"

بصيت لماما، وقلتلها:

ـ "ربنا يخليكي ليا!"

ماما قالتلي:

"مش يلا بأة عشان تلحق معادك؟"

قلتلها:

ـ "طب يلا نحاسب بسرعة"

قالتلي:

ـ "أنا حاسة إني ناسية حاجة"

الكاشيير: "حمد الله على السلامة يا فندم"

حسيت إن إحنا وصلنا الكارتة بتاعت مصر إسكندرية الصحراوي.

الكاشيير: "الحساب يا فندم ٨٧٩.٣٤ جنيه"

أنا: "٨٠٠ وكام!!؟"

ماما: "مش بقولك حاسة إني ناسية حاجة؟ بيكنج باودر.. شفت عشان صربعتني!"

♥♥♥♥♥

ماما نجوى وبُقلظ

وصلنا البيت أخيراً.. بابا كان لسة نايم.. يا دوب قعدت على الكرسي، وقلت لماما:

ـ "ماما أنا هموت من الجوع"

ـ "هحضرلك الغدا حالًا.."

ـ "هو الغدا إيه صحيح؟"

ـ "بيض ورنجا وهقطعلك بصل!!"

ـ "نعم!! بيض ورنجا!؟ وبصل!! ده أنا يتقبض عليا بتهمة ارتكاب جريمة أكل!"

ـ "ما أنا قلتلك مفيش أكل... عشان كده نزلت اشتري شوية الحاجات دي"

ـ "طب اعمليلي ساندوتش جبنة!"

ـ "بقولك إيه.. بقولك إيه.. ألبس ده ولا ده؟"

ـ "مممممم.. ماما إنتي أصلًا مش هتيجي"

ـ "ليه بأة إن شاء الله!؟"

ـ "عشان أول ما هنرجع هتقلبوها استديو تحليلي.. هتعملي فيها (مدحت شلبي)، وبابا (فتحي سند).. وتقعدي تشكري فيها، وتقوليلي بصوت (مدحت شلبي): "البنت دي عليها مشية هالله هالله هالله! من البنات اللي في منتهى الشياكة.. منتهى الأناقة.. وأحب أقول بمنتهى الشفافية، ومن وجهة نظري المتواضعة، والتي لا قيمة لها إطلاقًا، إن ماماتها ست في منتهى الشياكة.. منتهى الأناقة.. وناخد تلت أربع رسايل من خالتك وجدتك بيقولوا: (يا كابتن (حمادة) العروسة قمر يا ابني.. اتكل على الله).. والدوري لازم يرجع، ولو حتى من غير جمهور، مش مهم، ولا حتى من غير لعيبة مايجراش حاجة!""

ـ "بتتريق على أمك يا حبيب والديك!؟ طب مانت بتعملنا فيها (علي جابر) بتاع (Arab Got Talent)، ومش بيعجبك العجب.. ده إنت وشك بقى شكل زرار الـ(BUZZ)!"

دخل بابا الصالة، وفإيده طبق جيلي عمال ياكل منه، وهو بيضحك، وقال:

ـ "إنت عامل فيها بُرَم، وبترد على أمك؟ أما نشوفك قدام العروسة هتبقى كده، ولا هترتعش زي البتاع اللي في إيدي ده؟".. ودخل تاني أوضته.

قلت لماما: "اتصرفي.. أنا هموت من الجوع"

دخلت ماما، وشوية لقيت في إيديها جزمة حريمي بكعب، وبتديهالي!
ـ "إيه ده يا ماما؟ هاكل جزمة!!؟ آآآه هو ده بأة اللي اسمه هتاكل بالجزمة القديمة!؟"

ـ "(حمادة) يا حبيبي.. أنا عارفة إن أنا كنت بكرّهك في البنات من صغرك.. وعارفة إن علاقاتك بالبنات محدودة! وأصيع حاجة عملتها في حياتك إنك ركبت جنب سواق تاكسي بيعاكس بنات! عشان كده عايزة أفهمك حاجة.."

ـ "آآآآه يبقى ده اللي اسمه هتفهم بالجزمة القديمة!!"

ـ "أنا عايزة أفهمك الست أو الأنثى باختصار"

ـ "الحمد الله أنا النهاردة خدت كورس مكثف في البنت واللي جابوها.. ماما أنا جعان!"

ـ "(حماادة)! البس الجزمة دي"

ـ "نعم ياختي! ألبس إيه!!؟"

ـ "البس الجزمة!"

ـ "مسسسستحييل! أنا عارف إنك كان نفسك تجيبي بنت.. بس مش أنا يا ماما.. لا.. لا.. مش أنا!" (بصوت علي ربيع)

ـ "يا حبيبي اسمع كلام أمك ربنا يهديك، والبس الجزمة أم كعب"

ـ "والله لو حصل إيه ما هلبس أم الجزمة أم كعب!!"

ـ "قول كده يا (حمادة)!"

ـ "أقول إيه؟"

ـ "إنت عايز تقلص دوري في القصة بتاعتك!"

ـ "يا ماما حرام عليكي! ده إنتي في نص المشاهد اللي كتبتها!!"

ـ "لا خلاص ولا تقولي (ماما) ولا نيلة"

وبدون أي حبكة درامية.. ردخت ولبست الجزمة أم كعب.

ـ "أديني لبستها"

ـ "قوم اقف"

ـ "أديني وقفت"

ـ "ها؟"

ـ "ها إيه؟ أرقص؟؟"

ـ "ها! فهمت حاجة؟"

ـ "مافهمتش حاجة"

ـ "حاسس بإيه؟"

ـ "حاسس... حاسس إن لأول مرة في التاريخ الصابع الكبير يبقى جنب الصابع الصغير.. ده إيه العذاب ده!!؟"

ـ "عذاب.. أيوة كده.. قربت تفهم!"

ـ "أفهم إيه؟"

ـ "امشي كده.."

ـ "حاضر" (وأنا بمشي بقع.. رافع إيدي عشان أوزن نفسي.. كنت شبه العروسة الماريونت)

ـ "ضم رجلك عشان تعرف تمشي"

ـ "أضمها إزاي يعني!؟ إنتي نسيتي إني راجل ولا إيه!!!؟"

ـ "طبعًا راجل وسيد الرجالة"

ـ "قصدك سيس الرجالة!!"

ـ "طب اسكت وركز.. وقولي حاسس بإيه؟"

ـ "ألم في كعب رجلي.. وجع في بطن رجلي.. عذاب في صوابع رجلي.. وحاسس إن جسمي مشدود.. وبقى عندي سمانة رجل ولا سيد معوض"

ـ "هي دي الفكرة يا (حمادة).. الست ممكن تعذب نفسها عشان تحس بأنوثتها.. أ ب ست حسسها بأنوثتها.. الجزمة الكعب دي بتديها ثقة زيادة.. خليك إنت ثقتها في نفسها.."

ـ "آه يعني أكون ليها جزمة بكعب!!؟"

ـ "خمسة سنتي بتعلاهم عن الأرض.. بتكون بيهم في قمة السعادة.. تخيل!! مش بتاخد بالها من أي وجع في ضهرها، ولا رجليها، ولا جسمها لمجرد إنها حاسة ببهجة.. آه بهجة!! إنت كمان دورك تعليها.. خليها توصل للسما مش خمسة سنتي بس.. وهي مش هتحس منك بأي وجع أو تقصير حتى لو موجود!"

دخل بابا علينا.. والمرادي كان ماسك طبق فاكهة.. باصلي من فوق لتحت وأنا لابس الجزمة الكعب.. وقام مقرب مني، وواخد صباع موز.

وقالي:

ـ "خد!"



إخراج رائد لبيب

ركبت العربية أنا وبابا متجهين للحدث التاريخي.. بس أنا كنت متضايق من بابا.. مع إني كنت أقلمت نفسي خلاص.. بس حاسس إنه دبسني.. ضحك عليا.. هو إيه اللي (عندك معاد بالليل)!!؟

أنا: "بابا هو حضرتك مش شايف إنك قلتلي في آخر لحظة!! على فكرة أنا رايح عشان ماحرجش حضرتك.."

بابا: "لأ أحرجني عادي يا روح أبوك.. لو عايز نلف نرجع معنديش مانع"

أنا: "بعد إيه بأة!؟"

بابا: "اوعى تكون فاكر الجواز قميص النوم أبو ريش ومفرش سرير حرير تتزحلق عليه طول الليل!! لا ده الجواز ده مسؤولية.. عارف يعني إيه مسؤولية؟ يعني تبقى راجل كافي بيتك من كافة الشيء.. دي مهمة ولازم تكون أدها.. مهمة بتبدأ من أول ما بتخبط على بيت العروسة لحد عمر طويل.. مهمة شاملة مجهود ذهني، مادي، وجسدي"

أنا: "ده كده أصعب من (مهمة في تل أبيب)!!"

بابا: "إنت هيتعمل فيك أكتر من اللي اتعمل في (نادية جندي)"

أنا: "بابا، إنت كلامك بيخوف مايشجعش"

بابا: "بيخوف! إنت شوية يابني وهتعدي التلاتين.. الراجل أداؤه بيقل، وهتبقى خيبتك على النت ومراتك كاتبة (feeling unsatisfied).. وريني كده ركبك!! ده إنت شطبت يا عالمي! إنت رايح ليه أصلًا!؟ أنا بقول نلف ونرجع!"

أنا: "بابا، إنت مالك النهاردة صادم كده!؟"

بابا: "إنت فكرك مرتبك ده يفتح بيت!؟ يشتري تلاتين سنتي في شقة!! يدخّل عيل مدرسة!؟ يطلّع سفرية ساحل كل سنة!؟ إنت مش هتشوف الساحل غير كل أربع سنين زيه زي كأس العالم!! إنت عارف إحنا دافعين كهربا كام الشهر ده!؟ ابقى سيب بأة التلفزيون جمبك مفتوح، وإنت قاعد على اللاب!!"

أنا: "بابا حضرتك مالك مُحبِط!؟"

بابا: "لا.. ولا محبط ولا حاجة.. أنا بقول تخليك في الكرش بتاعك اللي إنت متبنيه ده.. والدليفري بتاعك.. الفراخ البيضا ما شاء الله خلت صدرك ولا بنوتة عندها 14 سنة.. إنت أثبتّ لي إن الـ(dinner box) ممكن يقطّع على السليكون في المستقبل!!"

صمت..

صمت..

صمت...

أنا: "طب بما إني داخل على يوم مهم وحضرتك أب وكده.. مش هتنصحني نصيحة!؟"

بابا: "ما تاكلش من برة عشان بطنك"

أنا: "يا بابا انصحني"

بابا: "ابقى ذاكر بورقة وقلم عشان المعلومة تثبت"

أنا: "هو أي نصيحة وخلاص!؟ حضرتك دست جامد في البيض والرنجة ولا إيه!!"

هو بابا ماله!؟ ده كان غاوي ينصحني! هو خلاص بقى بارد من نحيتي، وفقد الأمل فيا!؟ معقول رمى طوبتي!! ولا بيهاجمني قبل ما ألومه على الموقف المنيل بتاع النهاردة!! ولا عايز يحسسني إني مخير؟ عايز يرفع من عليا أي ضغوط من نحيته.. عايز يوصلي إن الموضوع في الأول والآخر ليا!!

دخلنا وسط زحمة ميكروباصات، ولقيت بابا بيشاورلي على ضهر ميكروباص، وبيقولي: "اقرأ كده".

أنا: "(أبو تريكة؟)"

بابا: "اللي تحتها يا ذكي"

أنا: "(هي بتيجي برزقها)؟"

بابا: "أيواااااة! هي.. بتيجي.. برزقها! فهمت؟ هي بتيجي برزقها يا (محمد).. اقرأ اللي هنا كده"

أنا: "(اهدا يا حيلتها.. تمنها بسيغتها)!!"

بابا: "خدت بالك؟ باعت سيغتها ووقفت جنبه!!"

بص تاني من شباك العربية زي مايكون بيدور على حاجة، وقالي: "اقرأ ده".

أنا: "(الفرصة.. بنت جميلة.. راكبة عجلة ببدال)!!"

بابا: "والعاقل.. لو يلحقها.. يتبدل بيه الحال!! الحق أمها بقى يا ابني واركبها!!"

أنا: "حلوة منك دي يا بابا"

بابا: "اقرأ اللي هناك دي بأة"

أنا: "(أنا بابا يله)!!؟"

بابا: "أيوااااة!... أنا بابا يله"

♥♥♥♥♥

نـهايـة الإرسال تششششش

وصلنا عند بيت العروسة.. كنا مستنين الأسانسير ينزل.. لقيت بابا بيقولي: "أومال فين يا ابني التورتة!؟ إنت نسيتها في العربية!؟".. قلت لبابا: "تورتة!؟".. قالي: "آه أنا جبت تورتة.. اجري هاتها من العربية".. كان الأسانسير نزل.. بابا قالي: "هسبقك أنا عشان ما نتأخرش على الجماعة".

رحت جبت التورتة من العربية، وقلت أجيب بالمرة نعناع من الكشك اللي قدام البيت.. لقيت الراجل بيديني الباقي ومن ضمن الباقي خمسة جنيه مكتوب عليها.. "حبيبتي.. لزكرى لا تنتهي.. لأيام حلوة بينا.. يارب دايماً سوا.. (أمير) بيحب (ياسمين)".. (أمميير) بيححبب (يااسسميين)! هم ورايا ورايا!؟ بس إيه ده؟ لحظة واحدة! هم سابوا بعض!؟ أكيد (ياسمين) مش هتصرف الخمسة الجنيه إلا لو كانت مش طايقة اللي جابوا (أمير)!! لا.. لا.. بلاش ظن سيئ.. ما يمكن ضحت بالخمسة جنيه عشان تساعده في شرا السفرة! ياااااااه! الواحد وقع في إيديه كام جنيه عليه رسايل حب! معقول العلاقة اللي بينهم ماتسواش جنيه! جنيه اتشروا بيه فريسكا! هي دي قمة الاندهاش بصراحة!

وصلت عند الأسانسير، ولقيت نفسي بطلع السلم.. سرحان في اليوم ده.. هو ممكن يطلع حلم.. وشوية وألاقي ماما بتصحيني!! بس لأ.. ليه حلم؟ أنا

استفدت على فكرة.. أنا اكتشفت بعد اليوم الطويل ده إن رغم خبرتي إني مكنش عندي أي خبرات!! كنت صفحة بيضا عليها شوية شخبطة مهتم بالشكل.. سطحي زي سواق التاكسي اللي قابلني في أول اليوم.. مافرقتش عنه حاجة غير لغة التعبير! اكتشفت إن الواحد لو متفتح فعلًا يدي لنفسه فرصة لأي حاجة.. مش يحدد نفسه في إطار.. الإطار مهما كان واسع برضه ليه حدود! لازم أتخلص من حدود تفكيري إن لازم أتجوز بطريقة معينة! آه مفيش حد كامل.. لكن فيه اتنين بيكملوا بعض.. ولو فيه مساحة بينهم مش كاملة صغيرة نسبيًا.. المساحة دي هي اللي اسمها التنازل.. أيوة بتكمل بالتنازل! اكتشفت إن فيه طرف تاني ليه فتى أحلام، ومش سهل تكون فتى أحلام! دلوقتي الصفحة البيضا اتملت.. اتملت أمنيات.. بقى عندي أمل.. بقيت عارف عايز إيه.. مابقتش خايف ولا معقد! هدور على نصي التاني أيًا كان مكانه.. حتى ولو في الصالون... الحب رزق اسعى ليه.. لاقيه.

قربت على الباب.. خت نفس عميق.. سميت بالله.. قريت الفاتحة.. توكلت على الله.. توكلت على الله.. هو أنا ليه محسس نفسي إني داخل أعمل عملية استشهادية!؟

خبطت على الباب...



(٢)

ساد الصمت فجأة في المكان، بعد أن انتهى (هاني) من آخر كلماته.. "خبطت على الباب".. نظر (منير) إلى (هاني) نظرة تعجب، وقال مستفهمًا:

ـ "إيه يا ابني سكتّ ليه!؟ حصل إيه بعد ما خبط على الباب!؟"

رد (هاني) بصوت مرتعش، رافعًا كتفيه دافسًا رأسه بينهما:

ـ "أصل الورق خلص على كده"

قالها (هاني)، وبعدها تذكر أن الأوراق قد تناثرت في مكتبه من قبل، فمن الممكن أن يكون قد نسي باقي القصة هناك.. تنفس الصعداء، وقال:

ـ "ممكن تكون بقيت القصة دي في مكتبي"

رمقه (منير) نظرة غاضبة.. نظرت (روزا) إلى (منير)، ثم التفتت إلى (هاني) قائلة:

ـ "روح يا (هاني) إنت دور على اللي ناقص، وارتاح شوية من القراءة، وعشان ننجز هات القصتين اللي في إيديك دول نقرا واحدة فيهم"

انصرف (هاني) بعد أن أنقذته (روزا) للمرة الثانية.. ابتسمت (روزا) ابتسامة هادئة لـ(منير)، وقالت:

ـ "ها! تحب نقرا إيه؟"

يبدو أن (روزا) دائمًا تحل محل عصير الليمون لـ(منير)؛ فقد تحول مئة وثمانين درجة.. قال لها مبادلها الابتسامة:

ـ "طبعًا بصوتك يبقى قصة البنت"

وبدأت روزا القراءة.

~~~~~~~~

صحيت من النوم على صوت موبايلي، ببص فى موبايلي لقيتها (هبة) صاحبتي، (هبة) صاحبتي دي مش ستايلي، ولا نفس دماغي، بس بموت فيها، دمها خفيف أوي بنت الإيه.. هي مخطوبة عن حب، مسكت الموبايل، وأنا لسة نايمة في السرير، ورديت عليها بوشوشة: (ألو) ردت (هبة): "أيوة يا ضنايا إنتي فين؟".. آه شكلها عايزة ترغي.. رديت، وبصوت ضعيف؛ عشان تفهم إني نايمة لو مافهمتش من (ألو) الأولانية: (أنا فين؟ أنا في البيت)..

ردت (هبة): (مانا كمان في البيت.. أومال مش شايفاكي يعني!)

خت نفس عميق، وخرجته.. قلت ليها:

ـ "أوووووف! شكلك فايقة، وأنا مش قادرة، وعايزة أنام"

(هبة): " تنامي إيه الساعة واحدة!؟"

رديت: "بجد؟"

(هبة): "إيه مالك؟ اتخضيتي كده ليه يا ضنايا؟"

قلتلها: " أصل عندي كذا مشوار"
~~~~~~~~

قالتلي، (وحسيت إنها بتغمز في الموبايل): "انتوا فيه حد جايلكوا النهاردة الساعة تمانية ولا إيه؟"

اتوترت لحظة كده، وقلت: "اممم"

(هبة) قالت: "ها! كملي.. أنا هشد الكلام من بؤك يا (دينا)"

قلتلها: "معنديش معلومات عنه أوي"

(هبة): " يا مسهل.. وحد تاني يعرف غيري؟"

قلتلها: "أبدًا.. أنا مش قايلة لحد... إنتي، و(سالي) و(جودي)، و(كارلا)، و(ماري)، و(رنا)، و(سوو)، وبس.. عشان عايزة الحوار يظبط المرادي بأة"

(هبة): " آه كده أحسن.. ماتقوليش لحد"

قلتلها، وأنا بحاول أغير الموضوع.. قال يعني واعية بأة:

ـ "وإيه الأخبار تاني؟"

(هبة): "اسكتي! مش شوفت عروسة (أحمد علاء)!"

قلتلها: "بتهرجي! فين؟"

وقمت أنا قاعدة عالسرير كده..

(هبة): "على الفيسبوك.. لا.. لا.. ضايعة يا بنتي.. أنا مش متخيلة إن (علاء) يقع الواقعة دي!"

قلتلها: "كانت لابسة إيه؟ احكيلي"

قالتلي: "أولًا كده مش محجبة.. مش ده اللي كان عمال يقول مراتي هنقبها، ومش عارف إيه!؟ وجسمها ضايع.. مليانة موت، زي (مروة [أمًّا نعيمة]).. تحسيها بتهرّب سيليكون في مناطق معينة كده"

قعدت أضحك موت.. قلتلها: "بس بس.. ده إنتي شوّهتيها"

وكملنا ضحك، وبعدين قطعت ضحكتي، وقالت: "اسكتي! مش (منة) اتحجبت!"

قلت: " لا.. لا.. بتهرجي"

قالت: "والله! عشان يجيلها عريس وتتجوز.. (منة) اتحجبت، و(سارة) بأة قلعت الحجاب.. عشان برضه يجيلها عريس"

وفجأة لقيت ماما داخلة عليا، مقتحمة الأوضة، وكأنها كانت شغالة في أمن الدولة قبل كده!

وقالت بصوت عالي: "إنتي صحيتى أهو.. طيب يلا بأة قومي عشان عندك ميت مشوار".. وبتجز على سنانها.

قلتلها: "هقوم أهو"

قالتلي بصوت واطي خالص، وهي خارجة من الأوضة:

ـ "أختك (ندا) حامل"

قلتلها بصوت عالي: "تاني!؟"

لقيت (هبة) على السماعة بتقولي بفضول: "إيه؟ إيه؟"

قلتلها: "مفيش.. ده (ندا) أختي حامل.. وعندها أصلًا ولدين وبنت"

قالتلي: "لأ.. بعد كده ماتخلوهاش تقعد هي وجوزها لوحدهم"

وقعدنا نضحك، وبعدين قلتلها:

ـ "إنتى ملكيش إلا (هشام) خطيبك اللي بيعرف يسكتك"

قالت: "لااااا! بلاش (هشام).. ده مطلع عيني كل يوم خناقة من الهوا"

قلتلها: "ليه بس؟"

خدت نفس عميق، وقالت:

ـ "كل ما نخرج يقلب وشه.. لبسك ضيق.. الميك أب أوفر.. متضحكيش بصوت عالي.. غطي قصة شعرك، وقلتله ميت مرة (يا (هشام) يا حبيبي أنا بحب أبقى شيك، ومش هلبس أنا عبايا.. مش هبيع لبن أنا)"

قعدت أضحك..

وبعدين كملت كلامها: "هتقولي إيه بأة!؟ تفكير شرقي ذكوري متعفن!"

رديت بصوت عاقل كده، وقلتلها:

ـ "سبحان الله.. الولد لما يقول (وسعي لبسك، وخفي ميك أب) تتهمه البنت بالتخلف.. وهي نفس البنت اللي بتضايق لما مايكلمهاش يوم، ولا يكون مشغول في شغله عنها، مع إن برة في بلاد الفرنجة.. البنات اللي مش متخلفة مابيتضايقوش من الكلام ده"

لقيتها سكتت.. خفت تكون اتضايقت.. قلت أوضح وجهة نظري.. قلتلها بصوت هادي:

ـ "يا (هبة)، الولد بينجذب للبنت عن طريق عينيه أما البنت بتنجذب للولد عن طريق ودانها لما تسمع منه كلمتين حلوين.. عشان كده هو بيضايق لما تبقي مزة مع إنك شايفاها شياكة.. هو بيضايق عشان عارف

تأثير ده على أي ولد تاني.. زى ما إنتي بتتضايقي لما يقول كلمتين حلوين، ولا يهزر مع بنت، ولو حتى مع بنت خالته، مع إن بنت خالته دي كانت مرزوعة قدامه من قبلك بسنين، واختارك إنتي في الآخر.. هو شايف إن الكلام الحلو لباقة.. لكن ده بيضايقك عشان إنتي عارفة تأثيره على البنت"

لسة ماكملتش كلامي، ولقيت اقتحام تاني من أمى على الأوضة، ومن غير ولا كلمة بصتلي البصة إياها.

قلت لـ(هبة): "طيب يا (هبة)، تقريباً دي آخر دقيقة.. الموبايل هيفصل"

قالتلي: "يا بنتي أنا اللي متصلة بيكي أصلًا!"

قلتلها: "هشحن وأكلمك.. سلام"

وقفلت.

شلت الموبايل من الشاحن.. الموبايل ده بالنسبالي من أهم تلت حاجات في حياتي: الموبايل، الشاحن، والفيشة اللي بيتحط فيها الشاحن! خدت الموبايل من الشاحن، وقلت لما أ(Check) بسرعة الفيسبوك! مم (رودي) (In Relationship with) (أحمد)! بعدها (زينا) [ادعوا لبابا عشان تعبان]! بعدها (رامي) عامل Like لـ Page (صافيناز)، وLikeg لـPage [يللا نخلي صفحة الكعبة أكبر صفحة في التاريخ] في نفس ذات اللحظة! وبعدها (زينا) اللي كانت باباها تعبان، وبتبوس إيدنا ندعيله عاملة شير لأغنية (إليسا).. (عيشالك أحلى سنين)! بعدها (عمرو) كاتب Status على رئيس الوزرا.. الـComments اللي تحتها كلها تظبيط في (هند) اللي معاه في المكتب! مم.. إيه ده!؟ (رودي) رجعت Single! (رودي) listening to (مصدومة بجد)! (رودي) كتبت Status.. (فيه حاجات بتيجي عشان تفرحك يومين، وتتعبك بقيت العمر!).. (رودي) listening to (نسيته خلاص)! (رودي) is... إيه!

معقول!؟... (رودي) is engaged... إيه ده يا (رودي)!؟ ده أنا لسة ماقومتش من على السرير!!

أنا مكسلة أقوم بصراحة! لقيت صوت جاي من آخر الشقة.. "قومي يا....!" هي شتيمة كده بتجمع بين كلمة زفة وفتة! ماما بتحب تدلعني! قمت وأنا بكتب على الـ Facebook.



♥♥♥♥♥

خرجت من أوضتي.. أوباا!! أنا سامعة برة صوت طنط (جيجي) جارتنا! دي لو شافتني مش هنخلص رغي رغي! لا وطنط (جيجي) ليها طريقة في الكلام غريبة، بتضحّك أوي.. كتر قعدتها قدام التلفزيون غيّر لغتها خالص!

لقيت ماما وهي واقفة برة بتقولي، وهي حاطة إيديها في وسطها: "أخيراً قمتي! اعملي لينا أنا وطنطك (جيجي) نسكافيه"

قلت لماما من غير صوت، بحركة شفايف بس: "حاضر"

دخلت الحمام غسلت وشي في السريع.. ببص في المراية.. ده منظر واحدة جايلها عريس بالليل!؟ بحواجب (تامر حسني) دي! لا أنا لازم أظبط نفسي عشان مايرفضنيش... وأنا اللي أرفضه.. نياهاهاهاها! (ضحكة الساحرة الشريرة في أي فيلم كارتون)!

وجريت على المطبخ أعمل النسكافيه.

ناديت على ماما بصوت عالي: "ماما هي علبة النسكافي فين؟ مش لاقياها!"

ردت ماما: "عندك في برطمان مربى الفراولة" مربة الفراولة!

وسامعاها بعدها من برة بتقول لطنط (جيجي): "كل حاجة أنا اللي لازم أعملها بنفسي.. ولعلمك شوية وهتسألني اللبن فين!" وقعدوا يضحكوا ويقهقهوا! قلت لا.. أنا لازم ألاقي اللبن لوحدي.. مم.. اللبن.. اللبن.. اللبن.. أكيد في التلاجة.. هي دي عايزة سؤال!؟ فتحت التلاجة.. فجأة الحاجات اللي فيها مابقتش مفهومة.. وكأني فتحت كابوت عربية.. كلها علب مقفولة.. أكياس.. وحلل! أوف هو أنا هفضل أفتح في ده كله.. أسال ماما وخلاص! سامعاهم بيتوشوشوا.. حاسة إنهم بيتكلموا عليا.. مع إني قلت لماما ١٠٠ مرة ماتكسفينيش قدام حد غريب.. مش لازم أبان الخايبة الغبية اللي ما بتفهـ....

"فين النسكافيه يا (ديناااااا)!؟؟"

"حالًا.. حالًا يا ماما"

"لقيتي اللبن؟"

نفسي أقولها لأ هو فين؟ لكن عزة نفسي منعاني.. قلتلها:

"آه لقيته"

ببص في رف التلاجة في لمحة سريعة لقيت.. لقيت مفتاح النجاة.. مفتاح الحياة.. الجيش بيقولك اتصرف!

عملت النسكافيه، ودخلت بسرعة لميت شعري، وخرجت للصالة!! لمواجهة رغي طنط (جيجي).. لغة طنط (جيجي).. بجاحة طنط (جيجي)! تربون طنط (جيجي) اللي ما بتغيروش!

طنط (جيجي): "أهلًا أهلًا بـ(دودو)!"

أنا: "إزيك يا طنط؟ اتفضلي" (وقدمتلها النسكافيه)

طنط (جيجي): "جرا إيه يا (دينا)؟ عايزين نفرح بيكي بدل ما إنتي (زينات صدقي) كده!"

قلت في سري: "آه بدأنا الفقرة".. وقامت باصة لماما، وكملت حكاية كانت بتقولها قبل ماجي..

ـ "البت بنتي شقية أوي.. كل شوية أقولها اقعدي (حازم إمام).. اقعدي (حازم إمام)، وهي تفضل تتـ(رامز جلال) برضه.. آخرة ما زهقت قلتلها (هجيبلك (أحلام) اللي بيخوف!) الواد (عمر) ابني اللي دلوقتي -ما شاء الله- بقى (هاني رمزي).. كان خارج من كام يوم، وفاتحلي القميص ومبين (تامر حسني).. أبوه كان قاعد جنبي، اتنرفز، وقام (لميس الحديدي) فيه حسه كان جايب آخر الشارع.. قاله: (شكلك [شريف مدكور] أوي.. خليك بريل!!) أصل جوزي مايحبش الحال الـ(فيفي عبده) أبدًا! ده أنا فاكرة حتى أيام الخطوبة كنت لابسة بنطلون ضيق من عند الكيم كاردشيان وحلف ما أخرج كده أبدًا.. أصله بيـ(هشام الجخ) عليا.. أيوة بيـ(هشام الجخ)!"

بسمع طنط (جيجي)، ومش مصدقة أد إيه القعدة قدام التلفزيون أثرت على لغتها! لقيتها قامت بصالي، وقامت باصة لماما، وقالت:

ـ "اسكتي.. صحيح ده أنا نسيت أقولك.. ده أنا جايبة لـ(دينا) عريس.. الواحد يا شيخة بقى عنده (محمود بكر)!"

قلتلها: "يا طنط اسمه AL (محمود بكر)!"

ولا كأني رميت إفيه، وكملت كلامها:

ـ "عريس إنما إيه! عينيه لونها (مصطفى قمر).. الواد معاه ساويرس في البنك.. أخلاقه (مصطفى حسني).. ودمه (باسم يوسف)!"

وقامت بصالي، وقايله:

ـ "بس إنتي يا (دينا) ماتزعليش مني يعني.. عايزة تدرة شوية.. آه ابدئي اعملي (مها رادميس)، ويبقى فيه يوم في الاسبوع (مها أحمد).. كلي اللي إنتي عايزاه!"

طبعًا أنا كنت في قمة الغيظ من كلامها.. ماما لاحظت فقامت مغيرة الحوار، وقالت:

ـ "صحيح يا (جيجي) ياختي.. إيه الدوشة اللي كانت في الشارع امبارح بالليل دي؟؟"

طنط (جيجي):

ـ "يا ساتر! الشارع بقى حاجة تقرف.. امبارح مسكوا واحد بيـ(حمدي الوزير) واحدة.. وقام البواب مديله بـ(أحمد السقا) في راسه، وسابب له (مرتضى منصور) أمه!"

وبعدين طنط (جيجي) قامت واخدة بق من النسكافيه.. وسألاني باستغراب، وهي بتستطعم:

ـ "النسكافيه ده.. على إيه؟"

قلتلها: "ما أنا مالاقتش الـ(صافيناز) في التلاجة! فعملته نسكافيه بميكس شوكولاتة.. وعلى فكرة ميكس شوكولاتة دي بجد مش استعارة مكنية!"

ماما قامت مبرقالي.. بس أنا ما كنتش فاهمة عايزة إيه! عمالة تبرق.. تبرق.. وأنا مش فاهمة! هل هي بتبرق عشان أنا عملت النيسكافية بميكس شوكولاتة!؟ ولا بتبرق عشان أحرجت طنط (جيجي)؟ ولا يمكن بتبرق حركة عصبية جديدة جتلها النهاردة الصبح!؟ لا بتبرق عشان أقول Kent! ولا يمكن بتبرق عشان...



♥♥♥♥♥

"هو إنتي مش عندك مشاوير يا (دينا) أد دماغك!؟"

ده ماما قاطعت تفكيري، وهي بتجز على سنانها!

"آه يا ماما يا حبيبتي عندي مشاوير أد دماغي"

رديت بمنتهى الهدوء.

"طب مش نستأذن بأة، ونشوف ورانا إيه؟"

مش عارفة ليه ماما محسساني إني حابة القاعدة بتاعة طنط (جيجي)!!

دخلت أوضتي.. أول حاجة عملتها وزنت نفسي على الميزان.. مم.. الله! إيه ده أنا زايدة اتنين كيلو!؟ ده أنا لسة وازنة نفسي امبارح قبل ما نام.. هو أنا بتخن وأنا نايمة، ولا بتخن لما بفكر في الأكل!؟

رن الموبايل..

(ندا) أختي بتتصل..

- "عروووستنا.. ها! جاهزة؟"

- "لا والله يا (نودي) لسة"

- "طب ماتجهزي"

- "صحيح.. ألف مبروك على البابي الجديد"

- "الله يبارك فيكي.. الدكتور بيقول بنت"

- "وهتسميها إيه؟"

- "مش عارفة.. اقترحي عليا يا (دينا)"

- "إيه رأيك في (هالة)؟"

- "لا عايزة اسم مركب كده!"

- "(هالة تورز) مثلا!"

- "لا ده مفهوم وسهل!"

- "إيه رأيك في (جرفينيو)؟"

- "تحفة.. معناه إيه؟"

- "ده رأس الحربة بتاع روما!"

- "إيه! ده اتسمى قبل كده!"

- "طب إيه رأيك في (هالفينيو)!"

- "اسم تحفة!! بس حاساه ناقص حاجة!"

- "تحبي نزود حاجة في الآخر تديه طابع عصري؟"

- "يا ريت!"

- "ممم.. (هالفينيوجرام)"

- "يا بنت الإيه.. جاية من الانستجرام!"

- "آه إيه رأيك؟"

- "طب مانزودش حاجة إسلامي كده، عشان البت ربنا يبارك فيها؟"

- "إيه رأيك في (هالفينيوجرام الدين)!!"

قعدنا نضحك على الهري اللي بنقوله ده، وبعدين (ندا) قالت:

- "طب بقولك هنعدي عليكي أنا و(رامي) والعيال كمان نص ساعة"

- "ليه؟"

- "إنتي يا بنتي مش عايزة تشتري حاجات لبس وبتاع!؟ هو هيوصلنا City stars!! وهيقعد بالعيال في الـ kids zoon!!"

- "طيب تمام، أنا هجهز حالًا... سلام"

أحلى حاجة في مقابلات العرسان إن كل قعدة مع عريس بطلعلي بطقم جديد.. لما ببقى محتاجة أجيب جزمة ولا حاجة.. بوافق إني أقعد مع أول عريس يتقدم!

ـ "يشيلك ويحط عليكي! إنتي لسة قاعدة؟ مالبستيش!؟"

ـ "يا ماما لسة قافلة مع (ندا).. هتعدي عليا!"

ـ "طب شهلي يللا.."

ـ "حاضر!"

ـ "ماتنسيش تجيبي الجاتوه.. وروحي للكوافيرة.. و..."

ـ "طيب إيدك على فلوس!"

ـ "خدي اللي إنتي عايزاه من البوك!"

ـ "بوك إيه يا عسل!؟ الموضوع أكبر من كده"

ـ "ليه إن شاء الله!؟"

ـ "هجيب لبس إن شاء الله!"

ـ "مم.. ماشي يا (دينا).. بس ياريت توافقي بأة على العريس اللي جايلك ده.. عشان طولتي.. الصيني اللي تحت سريرك اشتكى!"

ـ "طولت!"

ـ "ده العريس رقم كام يا (دينا)؟"

ـ "هو كان جه حد مناسب، وقلت لأ يعني!؟ مش كفاية بوافق على طريقة المعاينة دي!؟"

ـ "ليه وهو فيه طريقة تانية وأنا ماعرفهاش؟"

ـ "آه فيه"

ـ "إنتي عارفة لو أبوكي سمعك هيعمل فيكي إيه!؟"

ـ "....."

ـ "ما إنتي اللي مابيعجبكيش العجب.. ماله (أحمد) ابن خالتك؟ عيبه إيه؟"

ـ "إنه ابن خالتي!!"

ـ "و(تامر) ابن (إصلاح)؟"

ـ "بيتفتف وهو بيتكلم!"

ـ "واللي كان جايبهولك خالك؟"

ـ "بيلبس بنطلونات skinny بتبرز مفاتنه!!"

ـ "وإيه المشكلة؟ واحدة واحدة هيتغير"

ـ "آه وماله! وهقوله أنا بغير عليك.. إنت مش عارف تفكير البنات عامل إزاي!؟ وأكيد بعد الجواز جسمه هيبوظ، وهيلبس غصب عنه واسع أو عبايات!"

ـ "آه إنتي بتتريقي بأة! ماله الدكتور اللي أبوكي جابه؟ أظن مايتعيبش!"

ـ "الصبح في الجامعة.. الضهر في العيادة.. وبالليل في المستشفى! أتجوزه وأتفرج عليه هو نايم بأة ولا إيه!!؟"

ـ "إنتي أصلًا مابيعجبكيش العجب!!"

ـ "لا فيه اللي عجبني ومجاش تاني.. عادي نصيب!!"



رن الموبايل.. (كارلا) صاحبتي بتتصل....

ـ "عروووستنا... لسه أحلى يوم ماجاشي وبتاع.. هم جايين إمتى؟"

ـ "أنا عارفة! على الساعة تمانية باين!"

ـ "طب بقولك..."

ـ "قولي"

ـ "عارفة الـApplication بتاع الـFacebook بتاع هذا هو شكل زوجي المستقبلي؟"

ـ "ممم.."

ـ "أعمل إيه عشان يطلعلي (حسن الشافعي)؟"

ـ "تعملي إيه عشان يطلعلك (حسن الشافعي)!!؟"

ـ "آه كل مرة يطلعلي (وائل كافوري)!"

ـ "طب ما (وائل) حلو.. حد طايل!!"

ـ "أصله طلع لـ(جودي سمير).. ومش هيبقى إحنا الاتنين نفس الزوج المستقبلي!"

- "بت إنتي هبلة! هو أنا نقصاكي!؟"

- "يا (دن دن) بفكك.. قريت الـ Status بتاعتك حسيتك متضايقة"

- "آه مانتي فاهمة بأة الضغوط بأة بتاعت اليوم الجميل ده!"

- "ولا تحطي في دماغك.. خلي عندك ثقة في نفسك.. سرح بخياله، وقالك بحب شكل (Scarlett Johansson) بجسم (Kim Kardashian).. قوليله بحب شكل (خالد سليم) بجسم (Kim Kardashian) برضه عادي!! قالك كان نفسي أتجوز دكتورة.. قوليله وأنا كان نفسي أتجوز رائد فضاء!! كل مايصعبها عليكي.. خليها مستحيلة عليه!!"

- "والله إنتي عسل!"

- "اسكتي والله ده أنا مخنوقة"

- "ليه يا (كارلا)؟"

- "بصي أنا معجبة بواحد.. بس مش عايزة أحط الحوار في دماغي أوي عشان كده كده هيبوظ!"

- "نصيحتي ليكي.. أولًا تفاءلي.. ثانيًا ماتحطيش الحوار في دماغك أوي عشان كده كده هيبوظ!!"

قعدنا نضحك، وبعدين (كارلا) قالت:

- "ماقولتليش بأة.."

- "إيه؟"

- "يطلعلي (حسن الشافعي) إزاي؟"

- "يا بت يلا عشان مستعجلة!!"

ـ "مستعجلة أوي.. مستعجلة خالص!"

ـ "سلام بأة عشان (نادو) أختي على الواتينج.. وأكيد واقفة تحت! أبوس إيديكي سلام"

♥♥♥♥♥

لبست بسرعة، وأنا عمالة بفكر.. هو أنا ليه مش مخيرة حتى في إني أختار أتجوز حب ولا صالونات!؟ وهو أصلًا في حد مخير يختار صالونات! وهو عريس الصالونات ده إيه غير واحد شغال في الخليج، وراجع مصر في الصيف يعاين كام بنت فالإنجاز!؟ أو واحد بعد ما عرف بنات، وعاش حياته معاهم صحى من النوم فجأة لقى نفسه عدى التلاتين بكام سنة!! هم مش فاهمين إحساس البنت، وهي بتقابل واحد غريب، وبتتخيله وهو بيلمسها.. مش حاسين بخوفي فاللحظة دي!؟ وفالمقابل في بنت تانية قاعدة على ترابيزة قصادي.. نظرة عينين حبيبها ليها حضن.. لمسة إيده حلم!! كل همهم يخلصوا من التهمة اللي عندهم في البيت.. كأني المسدس اللي عليه البصمات!!

لقيت ماما بتخبط عليا..

"خدي الفلوس اللي إنتي عايزاها يا حبيبتي، وهاتي اللي نفسك فيه"

وقامت مدياني الموبايل، وقايلالي:

ـ "خالتك عايزاكي.. ردي"

ـ "ألو.. يا خالتو"

ـ "عروووستنا"

- "إيه ده يا خالتو.. حضرتك عرفتي؟"

- "لا ماعرفش ولا حاجة"

- "أومال إيه عرووستنا دي؟"

- "أصل أمك نبهت عليا ماقلش لحد إني عارفة إن جايلك عريس الساعة تمانية"

- "آه يا ما شاء الله على النباهة!"

- "إبقي عدي على (رنوش) يا حبيبتي في الشغل"

- "ليه؟"

- "عشان تاخدي الجزمة الكعب!"

- "طيب حاضر"

- "إياكي تنسي.. وإن شاء الله يطلع العريس ابن حلال"

♥♥♥♥♥

ونزلت جري لأني كنت متأخرة على أختي.. وزمان جوزها بهدلها.. نزلت لقيت (صباح) مرات البواب بتبتسملي وبتقولي:

- "عروستنا نهارك فل وليلك شربات بإذن واحد أحد"

ولسة هتزغرط..

قلتلها:

- "بس! بس! جبتي الكلام ده منين؟"

ـ "الحاجة قالتلي أطلع أساعدها في ترويق الشقة يا أبلة العروسة"

ـ "وهو معنى إن إحنا هنضف يبقى فيه عريس!؟"

ـ "مانتوا كل مابتروقوا الشقة الصبح.. بيجلكوا شاب بعلبة شكولاتة بالليل"

ـ "يا سلام على المفهومية"

ـ "شوفتي إزاي يا أبلة العروسة!"

لقيت صوت كلاكسات بالهبل جاي من عربية جوز أختي (رامي).. كأن مصر خدت كاس أفريقيا.. شاورتلهم من بعيد إني جاية.. كان معاهم العيال قاعدين ورا في العربية.. (موني)، و(تيمو)، و(بيري).. (موني) تسع سنين لمض.. (تيمو) أربع سني لمض.. (بيري) تلت سنين لمضة.. دخلت العربية، وكأني داخلة أولى تالت.."

أنا: "معلش يا جماعة والله غصب عني!"

(ندا): ـ "يا بنتي إحنا بقالنا ساعة واقفين!"

أنا: "ساعة إيه؟" (طلعت الموبايل).. "شوفي إنتي رنيتي عليا أهو الساعة واحدة وعشرة.. ودلوقتي ونص أهو .. آه والله!"

(رامي): "ولا يهمك يا عرووستنا!"

أنا: "عروسة!"

(ندا): "وهو (رامي) غريب؟ أنا قلتله!"

(موني [ابن اختي]): "(دودو) إنتي هتبقي عروسة؟"

أنا: "آه ممكن يا (موني)"

(موني): "هو جوزك اسمه إيه؟"

أنا: "تصدق يا (موني) معرفش!"

(موني): "(دودو) هو أصلًا عرفك إزاي؟ يعني.. يعني.. عرف إزاي إنك عروسة؟"

(رامي): "بس يا (موني)! بطل كلام شوية!"

(موني) فضل ساكت شوية، ومش بيتكلم.. حسيت جواه أسئلة.. الأطفال في الفترة دي بيبقى عندهم أسئلة كتير.. زي الوجود؟ ربنا؟ بابا أنا جيت إزاي؟ (شريف مدكور)؟ أسئلة كتيرة زي كده.. قام مطلع دماغه بين الكرسيين اللي قدام بتاع باباه ومامته، وقال لباباه:

- "بابا ممكن أسألك سؤال؟"

- "اسأل يا حبيبي"

- "هو إنت وماما عرفتوا بعض إزاي؟"

- "ياه يا (موني)! صدفة رهيبة.. هييح! الجواز ده فعلًا نصيب"

- "احكيلي يا بابا"

- "بص يا سيدي.. أنا كنت نازل من عند الدكتور بعدي الشارع.. هب سمعت صوت فرملة.. هب مامتك لقيتها بتخبطني بعربيتها.. هب قامت نازلة، وفي إيديها ساندوتش.. بتسألني (إنت كويس؟).. قلتلها: (المهم الساندوتش جراله حاجة؟)"

- "بابا، ده فيلم (كده رضا) بتاع (حلمي)!"

- "يا حبيبي فيلم حلو أوي.. استنى أما أكملهولك!"

ـ "يا بابا بجد بأة قولي قابلت ماما إزاي؟"

ـ "ياه يا (موني)!... صدفة رهيبة.. هييح! الجواز ده فعلًا نصيب"

ـ "احكي بأة يا بابا!"

ـ أنا قابلت مامتك في شرم الشيخ، وكان اسمي (خالد المصري)، وماكنش فيه حد في شرم مايعرفش (خالد المصري).. وباباها كان رافض جوازنا.. هربنا، وقعدنا نجري، وأغنية (حبيبي يا عاشق) كانت شغالة، وماتقوليش ده فيلم (شورت وفانله وكاب)!"

ـ "آه ده (شورت وفانلة وكاب)... مش عايز تحكي بلاش!"

ـ " ياه يا (موني)!... صدفة رهيبة... هييح! الجواز ده فعلًا نصيب!"

ـ "احكي يا بابا!"

ـ "مامتك كان معاها خريطة لكنز تحت البحر!"

ـ "إيه ده بجد!؟ كنز!"

ـ "دهب... وجاتلي هي وواحد اسمه (بيبرس) كانت محتاجة غطاس... جاتلي أعلمها الغطس... وسافرنا الجزيرة اللي فيها الكنز، وحبيتها هناك، وأظن مكنش على أيامك فيلم (جزيرة الشيطان)!"

ـ "يوووه! خلاص يا بابا!"

ـ "خلاص يا زفت!... أنا كنت بدور على واحدة طويلة، وعمتك شافتها وهي عند دكتور السنان، واتفقتلي على معاد، ورحت شوفتها عند دكتور السنان برضه... وخلاصة القعدة إن إحنا الاتنين كان بينا كام حاجة مشتركة... بنحب (حماقي)، والبسلة، و(كريستيانو)! وخدنا بالأسباب دي واتجوزنا! ارتحت يا

ابن الرخمة!؟ اتفضل اقعد عدل بأة وماتتكلمش لحد ما نوصل! ومفيش فرجة على تليفزيونات.. أنا عرفت دلوقتي درجاتك الزفت دي بتجيبها ليه!"



♥♥♥♥♥

وصلنا سيتي ستارز.. (رامي) قعد بالعيال في الكيدز زوون.. وبدأنا أنا و(ندى) رحلة الشوبنج، واللي بعنوان (مش بدور على حاجة معينة).. دخلنا محل كده...

أنا: "مفيش حاجة عدلة"

(ندا): "طب شوفي البنطلون ده كده"

أنا: "لا.. لا.. ده ضيق أوي"

(ندا): "هو إنتي مالك قافلة كده ليه!؟"

أنا: "هيكون ليه يعني!؟"

(ندا): "يا بنتي والله ما فارقة!"

أنا: "الواحد كان نفسه يعيش قصة حب كده.. مش جو بضاعة وجواري"

جه جنبنا ولد كده عمال يقلب في البنطلونات.

وشوشت (ندا): "شايفة الرومانسية؟ ماهموش إنه وسط بنات، وجاي يجيب لحبيبته هدية الـValentine.. بقى بالذمة جوزك يعملك كده؟"

(ندا): "بقولك إيه يا (دينا) يا بتاعة قصص الحب إنتي؟"

أنا: "إيه؟"

(ندا): "[(قيس) و(ليلى)].. (ليلى) ماتت من المرض، و(قيس) مات من الزعل عليها.. [(جاك) و(رووز)] بتوع (Titanic).. (جاك) اتجمد، و(رووز) اتجوزت وخلفت.. [(روميو) و(جوليت)].. (روميو) مات مسموم، و(جوليت) انتحرت.. والاتنين في الآخر بقوا رسمة على الصالون الإبيسون اللي بتقابلي فيه العرسان!"

وبعدين قامت ماسكة بنطلون، وقالتلي:

ـ "طب إيه رأيك في ده؟"

أنا: "مش عاجبني"

(ندا): "الكلام ولا البنطلون!؟"

أنا: "مش هلبس أنا أحمر.. بقولك إيه إنتي مش ملاحظة إن الولاد كترت حوالينا؟"

(ندا): "بقولك إيه لو حد قرب صوتي!"

أنا: "لا.. لا.. إحنا ننده على حد من اللي بيشتغلوا في المحل!"

(ندا): "طب شاوري للواقف هناك ده... بسرعة!"

البياع: "تحت أمرك يا فندم"

أنا: "هو انتوا إزاي تسيبوا الولاد يدخلوا قسم البنات كده!؟ مش عارفين ناخد راحتنا!"

البياع: "لا يا فندم.. إحنا ماعندناش أصلًا قسم حريمي!"



خرجنا من المحل كاتمين الضحكة بالعافية من الكسفة.. وأول ما خرجنا ضحكنا ضحك كان هيغمى علينا! لاقينا محل مكتوب عليه أحلى كلمة ممكن تسمعها أي بنت.. الكلمة اللي بتخلينا كلنا حيوية ونشاط.. الكلمة اللي كلنا بنستناها.. (Sale).. الكلمة دي كافية لأي بنت إنها تدخل المحل ده.. حتى ولو بيبيع مكن حلاقة رجالي!

(ندا): "بقولك إيه الحاجات اللي هناك دي عليها ٧٠%"

أنا: "أوبا! تعالي نشوفهم"

(ندا): ـ "بصي الكارديجان ده تحفة!"

أنا: "ممممم.. بس على الله ألاقي مقاسي.. الـsale المقاسات كلها بتبقى صغيرة!"

(ندا): "فبقولك قصة الجواز دي في الأول والآخر نصيب وعلم غيب!"

أنا: "يا ستي هو أنا قلت حاجة!؟ بس أنا كنت عايزة نصيبي حاجة تفرح قلبي كده! الراجل لو مكنش حنين الحياة هتبقى صعبة أوي، وإنتي فاهمة"

(ندا): "يا بنتي أنا مخلفة تلاتة، وحامل، ومش متجوزة (رامي) عن حب... عارفة أهم حاجة في الراجل إيه؟"

أنا: "إيه؟"

(ندا): "أهم حاجة في الراجل إنه يكون راجل!"

أنا: "مش لاقية!"

(ندا): "المقاس ولا الراجل؟"

أنا: "لما بشوف (سارة سمير) مع خطيبها وإزاي منسجمين! ولما يرخموا على بعض، ويموتوني من الضحك بحسهم مش مجرد couples بحسهم دويتو! بقول ليه أتجوز واحد وخلاص، وما نتألقش كده زيهم!"

(ندا): ـ "والله يا بنتي بعد الجواز الأمور بتهدى"

أنا: "ممم.. وإيه اللي هيهديها يعني!؟"

(ندا): "هفهمك.. علمياَ فيه هرمون اسمه الدوبامين!"

أنا: "وده ماله ده يا أبلة الحكيمة؟"

(ندا): ـ "الدوبامين ده هرمون السعادة.. الهرمون ده مثلًا بيبفرز عند الأطفال بشكل كبير، وبيقل كل ما الواحد كبر.. عشان كده تلاقي الاطفال بيضحكوا على أي حاجة..."

أنا: "طب ده إيه علاقته بأمي؟"

(ندا): "هرمون الدوبامين ده بيفرز بشكل رهيب في بداية أي علاقة إعجاب بشخص.. بتبقى فرحتك زي فرحة الطفل بلعبة جديدة.. لكن مع التعود على الشخص ده الدوبامين إفرازه بيقل.. زي تأثير المخدرات كده.. بعد فترة ما بتأثرش زي الأول.. فبيقل انبهارك.. سعادتك.. وتبدأ تبان العيوب.. العيوب دي موجودة أصلًا.. لكن إنتي بيتهيألك إنها ظهرت فجأة.. حتى تلاقي المعظم يقولك كان بيمثل في الأول.. هو ولا مثل ولا حاجة.. إنتي اللي كنتي عامية! السؤال بأة الدوبامين بيقل خالص بعد أد إيه.. بيقل بعد أول أسبوع تعارف؟ ولا بعد سنة مثلًا؟ ولا بعد ماتلبسي وتتجوزي!؟"

أنا: "أنا مالي ومال هرمون الدوبامين!؟ أنا عايزة هرمون الدبدوبين.. الشوكولاتات وبوكيه الورد.."

(ندا): "تقريبًا كده.. مش هتلاقي"

أنا: "إنتي قصدك المقاس ولا العريس؟"



خرجنا أنا و(ندا) عندنا حالة يأس من الـ **X-small**! (ندا) قالتلي: "هروح أطمن على (رامي) والعيال".. طبعًا زمانه (موني) ابنها زانق جوزها بأسئلته! قلت أروح أقعد في أي **Cafe** أشرب نسكافيه بدل النسكافيه الميكس شوكولاتة بتاع طنط (جيجي)!

في الـCafe.. كله لابس لبس أحمر.. كله ماسك نفس الدبدوب الأحمر.. كله بيسبل نفس التسبيلة.. كله عليه نفس الجليتر.. قلبي اتقبض من المنظر الرومانسي ده اللهم اجعله خير! ثم إني ماعرفش إزاي كائن المترهل بكرش وعينيه بتصغرلك -بيبرق يعني- نفس تبريقة أبوك وأمك ليك وانتوا عندكوا ضيوف، وعايز تشوف إيه اللي ضيوف جايبينه.. حيوان الدبدوب ده إزاي يبقى رمز الفلانتين.. ده رمز الهالوين!

قرب مني الـwaiter، وقالي:

ـ "مساء الخير يا فندم .. أنا (كريم).. حضرتك تحبي تقعدي.. Smoking area ولا non smoking؟"

قلتله:

ـ "لا non smoking طبعًا"

وعيني بتبص على الترابيزات.. ماهو بما إني هقعد لوحدى عايزة أقعد في ترابيزة حلوة جنب اتنين بيحبوا في بعض، وأرمي ودني معاهم أسمع شوية كلام حب من بتاع (محمد إبراهيم).. كان لسة الـwaiter ماشي قدامي، وبيشاورلي أقعد على ترابيزة.. ببص جنبي لقيت اتنين بيتخانقوا.."

ـ "(سالي) حبيبتي أنا آسف!"

ـ "........."

ـ "(سالي) حبيبتي معلش ماعرفش إنك هتضايقي!"

ـ "طيب أنا مش قادرة أتكلم دلوقتي يا (عمر).. نتكلم بعدين لو سمحت!"

ـ "والله ما أعرف إن الموضوع هيزعلك!"

ـ "يا (عمر) قلت بعدين، عشان بجد مصدومة فيك"

ـ "معقول يا حبيبتي نزعل من بعض يوم زي ده!"

ـ "(عمر) أنا عايزة أروّح لو سمحت.. وميرسي أوي إنك نكدت عليا في يوم زي ده"

لا.. لا.. مش طالباكوا خالص.. أقعد وسط الخناقة دي ليه.. أنا عايزة حاجة رومانسي.. حاجة كمانجات كده.. لقيت اتنين قاعدين مندمجين أوي.. شاورت للـwaiter، وقلت:

ـ "أنا هقعد هناك"

قالي: "بس دي حضرتك دي smoking area"

قلتله، وأنا باصة على الـcouple اللي يجننوا دول:

ـ "قررت أبدأ أشرب سجاير يا (كريم) من ساعة ما غليت"

قعدت هناك على الترابيزة اللي جنبهم.. ورميت وداني في الطفاية اللي في نص ترابيزتهم بالظبط.. يلا سمّعوني حاجة حلوة..

ـ "حبيبتي الهدية عجبتك؟"

ـ "تحفة يا عمري.."

(ياخد نفس عميق من السيجارة.. ويخرجه بشويش وهو بيتكلم)

ـ "حبيبتي أنا فيه حاجة مهمة لازم أقولهالك!"

ـ "قول يا حبيبي!"

ـ "أنا مش...."

[يدخل (كريم) مقاطعهم]

ـ "تشربوا إيه يا فندم؟"

ـ "اتنين ليمون.. اتنين ليمون!"

ـ "حبيبي إنت مادتنيش فرصه أختار العص..."

ـ "أنا من الآخر كده مش هعمل فرح.. أنا آخري زفة عربيات! لكن فرح بقى.. ونقعد نسقف على أسماء الله الحسنى أستغفر الله العظيم... أنا مش هد..."

ـ "ونرقص يا بيبي على (سامي يوسف)"

ـ "ماتقطعيش كلامي لو سمحتي.. أنا مش هدفع ٢٠٠ جنيه في الكرسي لـ(مروة) بنت خالتك الزفتة اللي بتكرهني، اللي كل ماجي أمد إيدي أسلم عليها تقولي مابسلمش على ولاد، وهي أصلًا بتسلم! ولا طنط (زوزو) عمتك اللي مش عارفة اسمي إيه! وكله كوم وساعة البوفيه كوم.. لما بيتحولوا لآكلي لحوم الرومي!"

ـ "لا ده إنت بخيل بأة!"

ـ "لو قاطعتيني مرة تانية مش هقولك هعمل إيه!!"

ـ "إيه هترميلي الدبلة!؟"

ـ "أو هلغي عصير الليمون! أنا مش هعمل فرح، ونتصور عند أي ابن لذين photography، وأدفعله أد كده عشان يصورنا في أوضاع مخلة، ويحطها على الـpage عنده، وياخد لايكات على قفايا! ومش عايز أشوف وشك بـmake up عبارة عن علبة foundation على شكل عروسة!"

ـ "وده بأة كلامك، ولا كلام مامتك!؟"

ـ "ليه ترمي بوكيه ورد ب ١٠٠٠ جنية من ورا ضهرك؟ وترميه لمين؟ لـ(مروة) بنت خالتك الزفتة!؟ اللي بتقولي مابسلمش على ولاد وهي أصلًا بتسلم!؟ قال يعني مش متفقين مع بعض ومتفاجئين.. احلفي كده إنكو مش متفقين.. احلفي!"

ـ "مالها (مروة)؟ تعباك في إيه!؟"

ـ "مانا بنات خالتي مايبقوش بيـ **download** طقم الإيشاربات على دماغهم قبل الفرح بتلت أربع تيام.. وتيجي بنت خالتك (مروة) الزفتة -اللي بتقولي مابسلمش على ولاد وهي أصلًا بتسلم- بحتت كتف ولا قميص نوم سواريه يتقلب الفرح عشانها.."

قلت لنفسي: (لا.. لا.. إيه وجع الدماغ ده؟).. أنا إيه اللي هيخليني أسمع في خناقهم... شكل كده فيه حد حسدهم ماعرفش مين! خدت ودني من الطفاية اللي عندهم وقمت! وأنا ماشية كان اللي اتنين اللي بيتخانقوا في الأول [(عمر) و(سالي)] لسة شغالين في الخناقة وماخلصوش....

ـ "والله العظيم عملتلها لايك من غير قصد!!"

ـ "ممكن أعرف أحلى مني في إيه دي يا (عمر)!!"

ـ "(سالي) حبيبتي.. إنتي عارفة صوابعي تخينة وعملت لايك لوحدها!!"

ـ "أيوة (شيري عادل) دي أحلى مني فيه إيه نفسي أفهم عشان تعملها لايك على صورتها!!"



♥♥♥♥♥

(ندا) جت.. دخلنا أنا وهي محل عجبني فيه شيميز لونه Pink بس مكنش فيه مقاسي.. واضح إن الـmedium شاحح في السوق.. البنت اللي بتشتغل قالت هتشوفلنا في الـstore مقاسي بس لون تاني.. قالت فيه منه الـtiffany والـmaroon.. قلت لها تجيبهم.. مش عشان بحب الألوان دي .. بس عشان أعرف إيه الـmaroon والـtiffany دول!! وكملنا أنا و(ندا) كلامنا.

ـ "فبقولك قصة الجواز دي في الأول والآخر نصيب وعلم غيب"

ـ "أنا نفسي في proposal كده أتفاجئ بيه.. نروح أنا وهو نتفرج على ماتش في استاد القاهرة.. وألاقي بيتذاع على الشاشة بتاعة الاستاد صورتنا، وهو نازل على ركبته، وبيقولي ويترجاني: "تتجوزيني؟".. وصوت الجمهور يعلى، وعمالين يقولوا: "دينا! دينا! دينا!".. وأقوم قايلة: "موافقة!" ألاقي

شماريخ وفرحة عارمة تهز أرجاء المكان!! ولا يعزمني على مطعم شيك كده، وألاقيه داخل عليا بـ(سامو زين) بالجيتار، وبيغني (قربي ليا)، وبعد ما يخلص يقولي: "تتجوزيني؟".. أبتسم، وعيني مليها الدموع.. وأقوله.. أقوله "لأ طبعًا".. حد يطلب إيد واحدة وجنبه (سامو زين)!؟ إيه الغباء ده!؟ ده هيبقى حتت فيديو يجيب لايكات وviews بالهبل!"

و(ندا) بتضحك قالت: "ماهي دي المشكلة!"

ـ "اللي هي إيه؟"

ـ "الفيسبوك!"

ـ "ماله؟ ما هو جميل خالص أهوه وأزرق"

ـ "لا.. لا.. متهيألك"

ـ "إيه مش أزرق!؟"

ـ "يا بنتي الفيسبوك حول الارتباط لعلاقة استعراضية check in مش عارفة فين.. صورة سيلفي سوا وهم بيعملوا إيه.. قال يعني فرحانين والعشق سيطر على حياتهم.. والخروجة بتبقى زي الزفت!! بس المهم الصورة تاخد لايكات! وبالمرة توصل بيها رسالة لصاحبتها المتغاظة منها عشان تثبتلها أد إيه هي مبسوطة مع (أحمد).. وتبعت رسالة تانية لصاحبة (أحمد) القديمة أد إيه (أحمد) متهني!"

ـ "يا سلام! يعني كل الناس اللي مغيرة البروفايل بيكتشر ناس بتغيظ في بعض!؟"

ـ "لا طبعًا مش الكل، بس المعظم.. النوايا بنسب مختلفة فيها show! وإلا ليه هيقولها (بحبك) على الملأ وهي متلقحة قصاده؟ وليه تعمله تاج في

صورة شوكولاتة؟ ماتشتريها ليه! فيه فرق بين واحد جاب لحبيبته BMW وواحد جاب لحبيبته BMW وصورها ونزلها على الإنستجرام! إحنا لو واحد عزم واحدة على هابي ميل هيعملها تاج، وهي تقوله ربنا مايحرمني منك يا عمري! اللي هو تحرش بالحب وخلاص.. عشان الناس.. لكن الفعل مش حب pure"

- "يا سيتي ما جايز بيعبروا بينهم وبين بعض.. وكمان بينهم وبين بعض وبين الناس"

- "يا بنتي من النحية التانية الفيسبوك خلى علاقتها بيه يبقى فيها جمود!!"

- "إزاي؟"

- "تخيلي إنها ممكن تحس إحساس حلو من حد غيره!"

- "لا دي تبقى قليلة الأدب"

- "وما تبقاش قليلة الأدب!"

- "إزاي بأة إن شاء الله!!؟"

- "كتبت status ولا غيرت صورتها خدت لايك من قريبها اللي كان راسم عليها.. على زميلها.. على صاحبتها اللي كانت نفسها تاخدها لأخوها في ظل إن أخت جوزها بتتريق عليها، وعلى أفكارها، ودايمًا بتنتقدها!! اتكون عندها شخصية جديدة بمعجبين بتستنى ردود أفعالهم سواء في شكلها في صورة، أو في دماغها وأفكارها في رأي في status! بقى ليها جمهور.. بقت نجمة.. كل ده وجوزها وهو ولا هنا.. شايف مراته عادية لأنه بقى من جماهير واحدة تانية متابع صورها! النجمة اللي آراءها بتعجب الناس دي، في أول نقاش مع

جوزها هتبقى واثقة إنها صح، هتتمسك برأيها بشدة مفيش تنازل.. هو كمان نجم شباك لزميلته في الشغل هيتمسك برأيه.. النتيجة.. جموووووود!!"

ـ "أو النتيجة علاقة (عمرو أديب) بـ(لميس الحديدي)!"

دخلت البنت معاها الشيميز الـmaroon والشيميز الـ tiffany.

ـ "معلش يا فندم أنا ملقيتش من الـmaroon غير Large"

ـ "لأ Large هيبقى واسع"

ـ "ما هو حضرتك هيكش مع الغسيل، وهيظبط عليكي"

ـ "طب والتاني لقيتي منه medium؟"

ـ "للأسف يا فندم ملقيتش من الـ tiffany غير الـ small"

ـ "لا ده هيبقى ضيق أوي"

ـ "ما هو حضرتك هيوسع مع اللبس وهيظبط عليكي!"

ـ "ما شاء الله الشميزات عندك بتفهم اللي لابسها!!"



قررنا أنا و(ندا) ندخل محل مش **Brand** عشان واضح إننا مش وش برندات.. وبرضه عشان نفاصل براحتنا بأة.

ـ "نسيت أسألك صحيح.. (موني) عامل إيه مع (رامي)؟"

ـ "مغلبه.. ده أنا دخلت عليهم وهو بيسأل أبوه (ليه أنا بتزحلق من فوق لتحت).. وكان شبطان إنه يتزحلق من تحت لفوق!!"

ـ "ما شاء الله! ده كان عايز يعكس قانون الجاذبية.. لأ.. الله يكون في عون (رامي) الحقيقة!"

ـ "فبقولك قصة الجواز دي في الأول والآخر نصيب وعلم غيب!"

ـ "بس قصة إن الواحد يحكم على شخصية حد في ساعة واحدة دي صعبة أوي.. دي عايزة فراسة.. والواحد يكون دارس علم أبراج وفلك وكواكب عند كاهن صيني من اللي بيعدي وسط النار ولا يتبلش ده"

ـ "يا بنتي هو فيه أسهل من الأبراج؟ إنك تعرفي صفات اتناشر برج.. بيحب إيه وبيكره إيه وأيامه المفضلة.. ألوانه المفضلة.. أكلاته المف.."

ـ "للاتناااشر!!"

ـ "أرقام الحظ.. نوع البرج.. الأحجار الكريمة المناسبة.."

ـ "نعم يا أختي!؟ أحجار كريمة!! طب مش عايزاني أعرف نوع الشاي المفضل؟ طعم الشيبسي؟ بيحب يلعب **PES** ولا فيفا!"

ـ "يا جاهلة علم الأبراج ده مهم جدًا!"

ـ "مهم إيه بس؟ بصي.. أنا شايفة إن إحنا مش محتاجين يبقى عندنا اتناشر برج!! كفايا أوي برجين واحد للولاد وواحد للبنات! برج الولاد ده مثلًا

نسميه (برج فاكر نفسه).. فاكر نفسه فاهم في كل حاجة.. قدام الماتشات فاكر نفسه (مورينيو).. في العلاقات العاطفية فاكر نفسه (أسامة منير).. في السياسة فاكر نفسه (مصطفى الفقى).. في الدين فاكر نفسه من الصحابة، وبيتكلم بثقة أوي وهو بيفتى!! فاكر نفسه دمه خفيف!! فاكر نفسه لو راح في أي حتة في العالم بيقولك التوانسة بيموتوا فيه أول ما يسمعوه بيتكلم مصري! من مشاهير البرج (رامي صبري) عشان فاكر نفسه (عمرو دياب)!"

ـ "طب والبنات؟"

ـ "البنات بأة فالبرج بتاعهم هيبقى اسمه برج (آه هو كده، وأنا حرة بأة يا أحمت) نظرًا لأن مفيش بنت في مصر ماقلتش الجملة دي، ومن مواصفات برج (آه هو كده، وأنا حرة بأ يا أحمت) إن كل مواصفاتها قبلها نكدية.. نكدية في الحياة.. نكدية في الفيسبوك.. نكدية في مشيتها.. نكدية في فرحتها.. بتحب تلعب نكدي كراش! شكاكة.. شكاكة في الحياة.. شكاكة في الفيسبوك.. شكاكة في مشيتها.. شكاكة في فرحتها.. وبترقص على (شيك شك شوك)!! من مشاهير البرج جارتها اللي في التالت عشان جوزها جابلها عربية.. وده طبعًا بعد ما قالها: (هاتعملي بيها إيه؟) قالتله: (هو كده، وأنا حرة بأة يا أحمت).. أو ممكن حتى ندمج البرجين في برج واحد، ونسميه (برج المراقبة) نظرًا لأن كلنا مركزين مع بعض، وكلنا بنراقب تحركات بعض.. على الفيسبوك كومنتاتنا.. لايكاتنا.. أو في الشارع.. الناس اللي بتراقبك في العربيات اللي جنبك على ما الإشارة تفتح.. أو نظرة البواب للكيس اللي إنتي شايلاه، وإنتي طالعة بيتكو.. كلنا بنراقب تحركات بعض.. من مشاهير البرج المراقبة أمن الدولة ومرات البواب!"

ـ "إيه يا (دينا) الجنان اللي بتقوليه ده!؟"

ـ "عارفة يا (ندا) أنا نفسي بجد في إيه؟"

ـ "آه.. تتجوزي حب.. عارفينها دي"

ـ "لأ.. إيه الهيافة دي؟"

ـ "أومال؟"

ـ "نفسي أدخل بروفة بأة.. إحنا بقالنا ساعتين يا مؤمنة بنلف ماوصلناش لمرحلة البروفا!"

♥♥♥♥♥

لقيت كده شيميز عجبني مكتوب عليه ٣٠٠ جنيه.. قلت لـ(ندا): "تعالى نشوف آخره كام"

أنا: "على فكرة إحنا زباين المحل.. آخره كام؟"

الراجل: "٢٥٠ يا فندم عشان انتو بس زباين المحل"

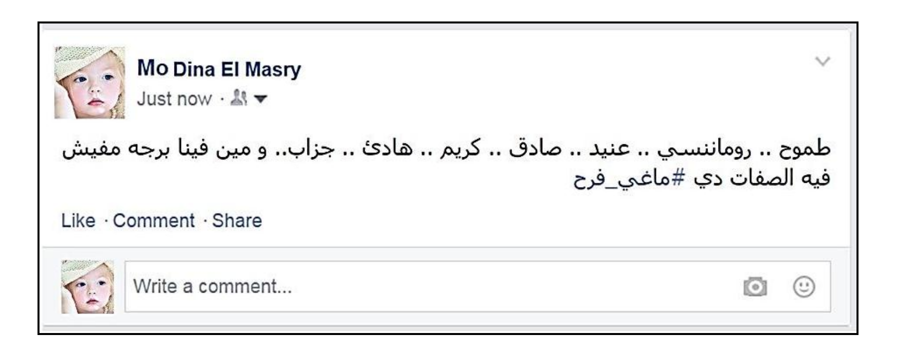
(ندا) : "لأ هم ٢٠٠ بس.. إحنا أول مرة نيجي، واكسب زبون!"

الراجل: "لأ مش هينفع ٢٠٠ خالص"

طلعت ٢٠٠ جنيه واديتهم للراجل.

الراجل: "ليه كده يا فندم؟"

أنا: "هو كده وأنا حرة بأة يا أحمت!"



♥♥♥♥♥

ركبت العربية.. كنت مرهقة جدًا.. وكنا في طريقنا للكوافير.. عيني غفلت من التعب شوية.. صحيت كانت العيال نايمة برضه.. و(رامي) و(ندا) كانوا فاكريني لسه نايمة، وكانوا بيتكلموا..

(رامي): "إنتي عارفة الكوافير الحريمي ده بالنسبالي عامل زي الصندوق الأسود كده.. أسمع عنه لكن ماعرفش فيه إيه!! إنتي عارفة أيام المراهقة من أسعد لحظات حياتي اللحظة اللي بتصادف إني أبقى معدي وواحدة داخلة الكوافير.. أووبا! على بشوفه أول ما الباب يتوارب.. بلمح اللي لابسة cut واللي عاملة شعرها أصفر، واللي ماسكة سيجارة.. كنت بحس إني دخلت شقة دعارة!"

(ندا): "اتلم يا (رامي).. (دينا) تسمعك.. تقول إيه! جوز أختها المحترم قضى مراهقته قدام باب الكوافيرة!!"

(رامي)، وهو بيضحك: "بمناسبة المراهقة... فكرتيني لما كنت بسهر على فيلم فيديو ولا حاجة.. كان أبويا دايمًا بيقوم يشرب بالظبط على اللقطة اللي فيها البوسة.. ويبقى أقسم بالله فيلم حربي، وناس محروقة، وطول الفيلم مفيش حتى واحدة عدت مشمرة كمامها.. ويقوم أبويا باصصلي من فوق لتحت،

ويقولي: (اقفل الزفت ده واتخمد!) فبقيت بأة أول ما تيجي البوسة أعرف إن بابا هيقوم يشرب.. أجري بإزازة المياة عليه قبل ما يطلع من أوضته!"

(ندا)، بتضحك: "وكان فعلًا مش بيقوم تاني؟"

(رامي) محبطًا: "لأ كان بيقوم يدخل الحمام ساعة الرقصة"

(ندا)، بترخم عليه: "ما هو ده آخرك يا روميو رقصة"

(رامي): "اسكتي.. إنتي ماتعرفيش أنا قبل الجواز كنت مقطع السمكة وديلها"

(ندا)، بنبرة (جتك نيلة): "لأ أنا شوفتك بعد الجواز.. ما بتعرفش تقشر سمك يا روحي"

(رامي): "الل.. لل.. لل.. لا.. وبالنسبة لطابور العيال اللي عندنا ده.. ده أنا بفكر أجيبلك هدية الفلانتين جهاز سونار!"

(ندا) قامت غامزة: "صحيح يا بيبي فين هدية الفلانتين؟"

(رامي)، بنبرة (حلاوتك يا فايزة): "بالليل يا نونة"

لقيت لازم أتدخل.. خفت يحصل بعد كده اشتباكات بالأيدي!! قمت قارصة (تيمو) و(موني) عشان يصحوا، ويعيطوا ليهم.

وصلنا عند الكوافير.. قلتلهم مش هتأخر.. اعتذرت لـ(رامي) إني ضيعتله النهار كله، واحتمال من التعب اللي تعبه النهاردة أكون ضيعتله الليل كمان.



♥♥♥♥♥

دخلت عند الكوافيرة.. كانت زحمة شوية.. بس معظم الزباين عارفاهم من قبل كده! مدام (إيمي) حوالي ٣٨ سنة.. منفصلة عن جوزها، بس إيه ست مزة ودلع أوي تحسها (غادة عبد الرازق) كده.. مدام (صفاء) حوالي ٥٠ سنة، متجوزة، ومش طايقة نفسها على طول.. (سلمى) ٢٩ سنة، حامل، وأكيد متجوزة.. (نور) ٢١ سنة، مخطوبة، وأكيد مش حامل غالبًا يعني.. وأخيراً (فيروز) الكوافيرة اللي ضاربة القُصّة أوكسيجين، وعلى طول وهي بتتكلم عاملة إيديها على شكل واحدة بتنشف المونوكير.

دخلت قعدت.. وكانت مدام (سلمى) الحامل هي اللي قاعدة بتقص شعرها.

(سلمى) الحامل: "(فيروز)، أنا عايزة حاجة تمنع تساقط الشعر"

(فيروز): "يا مدام (سالمة) هو الحمل كده"

(نور) المخطوبة: "أنا كمان شعري بيقع جامد كل ما أغسله"

(فيروز): "تلاقيكي بس متوترة عشان الفرح قرب يا آنسة (نور).. هي الخطوبة كده!"

طنط (صفاء): "طب ما أنا متجوزة بقالي ١٥ سنة، وبرضه شعري بيقع كل ما أسرحه"

(فيروز): "لا يا مدام (صفاء) كتمة الايشارب بتعمل كده.. الشعر لازم يتنفس"

(إيمي) المطلقة: "طيب أنا مش محجبة، وبرضه شعري بيقع عادي!"

(فيروز): "لا يا مدام (إيمي) تعرضه للشمس كتير بيعمل كده"

أنا: "أنا مش متجوزة، ولا مخطوبة، ولا مطلقة، ولا مرتبطة، ولا حتى بسلم على ولاد، وشعري بيقع جامد!"

(فيروز): "ما هو عشان مش متجوزة، ولا مخطوبة، ولا مطلقة، ولا بتسلمي على ولاد شعرك لازم بيقع جامد"

(فيروز) كانت بتقنع الكل، والكل بيقتنع عادي! (فيروز) كانت عارفة إن كل واحدة فينا عندها هاجس مستخبي وراه وسواس بيسوسلنا إن هو ده سبب المشكلة.. (فيروز) كانت بتواجهنا بالوسواس ده.. فكنا بنقتنع بالسبب بسهولة.. (فيروز) كانت فاهمانا كويس أوي.. عارفة إن كلنا واحد.. وتقريباً الفرق بينا شعرة.

طنط (صفاء): "وهتعملي إيه يا (نور) بفلوس نقوطك إن شاء الله؟"

(نور) المخطوبة: "مش لما تبقى تيجي يا طنط"

(سلمى) الحامل: "لا خدي بالك.. إياكي تجيبي سيرتهم لجوزك"

(إيمي) المطلقة: "دخليهم دورة رأس مال الست المتجوزة"

كلهم سكتوا وبصوا لـ(إيمي) عشان يعرفوا إيه دورة رأس مال الست المتجوزة دي.. وبدأت (إيمي) في شرحها.

أول سنة جواز هتكون العروسة قاعدة زهقانة، هيجيلها الرسالة بتاعة (عايزة تشتغلي، وإنتي في البيت، وكمان تكسبي ٤٥٠٠ جنيه في الشهر؟ ادخلي على اللينك ده وأنا وإنتي هنكبر مع بعض).. طبعًا هتفشل عشان ده هبل.. مكنش حد غلب يعني! تاني سنة جواز هتعمل page اسمها (copy orginal بربع التمن)، وهتحلف إن كل الحاجة اللي عندها أورجينال، وجايباها من أمريكا بحركة معينة هي اللي بتعرف تعملها بس، وهتبيع لولاد خالتها بس! تالت سنة جواز هتكون خلفت.. هتفتح حضانة وتجيب لعب (عمر) ابنها اللي جدو جيبهاله وتفرش بيها الحضانة.. وهيجيلها ولاد أختها، و(جودي) بنت جارتها (رانيا).. بس (جودي) هتمشي من أول أسبوع عشان (رانيا) مامتها هتفتح حضانة عشان بيقولوا بتكسب دهب! رابع سنة جواز هتشارك حد من صاحباتها، وهتفتح محل اكسسوارات، أو ميك أب، أو هدايا، أو عبايات، أو التلاتة مع بعض، وتسمية آخر العنقود، أو ست الحسن، أو مستورة، أو بنت الحتة اللي أنا حبتيها! خامس سنة جواز هتتخن، فهتفتح gym حريمي عبارة عن أوضة مفروشة موكيت، وتريد ميل واحدة.. جوزها كان جايبهالها في عيد الأم عشان تخس.. وهتجيب فيه مدربة تخينة في تامن سنة جواز! سادس سنة جواز هتفتح مطعم هتعمل منيو فيه يجي تلاتين ساندوتش كلهم عبارة عن تشيكن كرسبي فرجلو! سابع سنة جواز هتبدأ تبقى خبرة.. هتعمل جمعيات كتير، وتقبضها الأول! تامن سنة جواز هتشتغل مدربة gym عند واحدة لسة في خامس سنة جواز! تاسع سنة جواز.. غالبًا جوزها مش هيطيقها وهتتطلق.. وتقعد في

عند كوافيرة تحكي لشوية ستات دورة رأس مال الست المتجوزة، وهم مش هيتعلموا الدرس وينفذوها عادي!"

كنا هنموت من الضحك، وبالذات لما عرفنا إن (سلمى) الحامل بتفكر تفتح حضانة بعد ما مشروع اللبس الكوبي أورجينال بتاعها فشل!

طنط (صفاء): "إلا يا (سلمى).. مفيش حاجة في السكة؟"

(سلمى) الحامل: "بالنسبة لبطني اللي أد كده يا طنط؟"

طنط (صفاء): "يعني مفيش حاجة في السكة؟"

(سلمى) الحامل، وهي ماسكة بطنها: "والله ما مخدة، أنا كبرت على اللعبة دي"

طنط (صفاء): "يعني مفيش حاجة في السكة؟"

(سلمى) الحامل: "والله حامل.. ده أنا حملت مخصوص عشان السؤال الشهري بتاعك ده يا طنط (صفاء)"

قامت طنط (صفاء) باصة لـ(نور) المخطوبة: "مفيش حاجة جاية في السكة؟"

(نور) المخطوبة: "أنا اتخطبت بس يا طنط.. بس لو فيه حاجة جاية تانية في السكة هقولك طبعًا.. أنا مابحبش أتحسد إلا عندك"

قامت طنط (صفاء) بصالي: "مفيش حاجة جاية في السكة؟"

أنا: "فيه واحدة ستافت كراست جاية في السكة!"

(إيمي) المطلقة: "قبل ما تسأليني.. اللي كان جاي في السكة.. خد سكة"

عمري ما فهمت ليه طنط (صفاء) مهتمة بتفاصيل حياتنا.. تطور علاقاتنا.. هيفرق معاها إيه! ده أسلوب ضغط زي أمريكا كده لما تقولك إحنا بنراقب الموقف! إيه ده دقيقة واحدة.. هو أنا لما أكبر وآخد لقب طنط هبقى زيها؟ ههتم بمين إتجوز.. مين خلف.. مين غيرت لون المونيكير! لأ دقيقة واحدة تانية بأة مانا بركز في مين عمل لايك لمين.. وإيه ده هم رجعوا لبعض.. إيه ده هم سافروا.. إيه ده بيلعبوا اسكواش.. إيه ده سمت بنتها جلاش.. إيه ده أنا في مرحلة يرقة الطنط!

(فيروز) كانت لسة بتشتغل في (سلمى).. بصتلي، وسألتني:

ـ "هتعملي إيه (دينا)؟"

أنا: "حواجب وكده"

(فيروز): "حواجب مع (رشا)، وأنا هحطلك ماكياج خفيف كده بعد حمام البخار"

طنط (صفاء): "لا يا شيخة بلاش مياصة.. ولا إنتي بتحبي تتعاكسي يا (دينا)؟"

أنا: "لا والله يا طنط ده لو فيه ميزة في الارتباط هو إن يبقى مع الواحدة راجل وماتتعاكسش"

(نور) المخطوبة، وهي بتضحك: "ساعتها هو اللي هيتحرش بيكي.. صحيح تحرشه رومانسي.. بس تحرش.. موضوع بتاع التحرش ده البنت بتخلص منه بعد الجواز"

(سلمى) الحامل: "ولا بعد الجواز حتى.. ده الواحدة بتملى، وتدور أكتر، وتحلو، والنظرات الحيوانية تزيد!"

(إيمي) المطلقة: "أنا يا ريت بأة بيتحرشوا بيا بس.. دول بيعاملوني معاملة (هيفا) في (حلاوة روح)"

بضرب بعيني على أجسامهم.. من أول رشاقة (نور) المخطوبة، لحد مدام (سلمى) الحامل.. وكأني بشوف بالتصوير البطيء مراحل تطور جسم البنت من (سارة سلامة)، لـ(عماد الدين أديب).. ياااه! ده الجواز والخلفة بيعملوا فينا كتير.

قعدت مع (رشا) تعملي حواجبي.. بعد توصيات ليها من السيد رئيس الوزرا بنفسه إنها ماترفعهمش أوي! عشان أكتر حاجة بتعصبني في العالم إني أبقى عاملة حواجبي، وشكلي عاملة حواجبي!

أنا: "إيه ده يا (رشا) إنتي اتجوزتي؟"

(رشا): "آه يا طنط"

أنا: "ليه إنتي عندك كام سنة؟"

(رشا): "١٦ سنة"

أنا: "لا يا (رشا).. أنا بصراحة ضد الزواج المبكر"

(رشا): "بس إحنا ماتجوزناش الفجر!!"

أنا: "مممم.."

(نور) كل شوية خطيبها يتصل يسأل عليها.. شكله بيحبها أوي..

أنا: "(نور) هو إنتي اتخطبتي عن حب ولا معارف وكده؟"

(نور) المخطوبة: "لأ عادي"

أنا: "عادي إزاي يعني؟ ده نوع جديد من الجواز؟"

(نور): "أنا قصدي عادي مش فارقة.. ده زي ده المهم يكون فيه توافق"

فهمت إنه حب، و(نور) خايفة تتحسد، أو يمكن صالونات ومكسوفة تقول، قلتلها عشان أوضح:

ـ "إنتي عارفة نسبة الطلاق زادت، وبقت أكتر من عدد مشاهدات (بشرة خير) على اليوتيوب!"

(إيمي) المطلقة: "على فكرة الطلاق ده نعمة.. آه والله.. ده فيه ناس متجوزين، وكأنهم مطلقين.. الطلاق ده نعمة من عند ربنا للأزواج اللي ماتوا .. الطلاق بيحيهم"

(نور) المخطوبة: "أنا كنت قريت مقولة عجبتني أوي لـ(عمر طاهر) بتقول الجواز مش إنك تلاقي الشخص المناسب، المهم إنك تكون الشخص المناسب"

(سلمى) الحامل: "بصي مش كفاية إنك تكوني الشخص المناسب، أو إنك حتى تلاقي الشخص المناسب.. المهم التوقيت.. إنك تلاقيه في الوقت المناسب! معظم حب اليومين دول بيبقى الشخص غير المناسب في الوقت المناسب.. بمعنى إن الحب غالبًا بيبقى مع شخص لينا علاقة بيه.. بيجي وقت بنكون محتاجين إحساس.. صحبة.. ونس.. ضحكة.. محتاجيين (أسامة منير) نفضفضله.. أو حتى النت قاطع وزهقانين.. ولأن الشخص ده موجود طول الوقت جنبنا.. فبيكون ليه فرصة كبيرة إنه يجي في الوقت المناسب.. بيكون طوق النجاة من الغرق في الوحدة فبنتعلق بيه.. فبنحبه.. بعيدًا عن إنه مناسب من عدمه.. لحظة الغرق إنتي بتتعلقي بقشاية، مش بتركزي في جمال أم القشاية!"

أنا: "طب وجواز الصالونات؟"

(سلمى) الحامل: "العكس في الصالون.. ممكن أوي يكون شخص مناسب.. لكن غالبًا بيجي في وقت ضغوط.. أو وقت متعلقين بحد تاني راح.. أو حتى متضايقين لسبب عبيط زي النت قاطع برضه.. مش في المود.. فمش بنركز في الشخص ده.. فبتكون روحنا مش مهيئة لأي تعارف مناسب أو حتى مش مناسب"

(إيمي) المطلقة: "البنت لازم يكون عندها ليستة أمنيات.. ممكن يبقى في مقدمتها الجواز.. لكن ماتفضلش تدور عليه بس! كإنها نزلت كارفور تشتري حاجات كتير، وأول طلب في الليستة كان تفاح مثلًا، وتضيع اليوم وعمرها وهي بتدور عليه! حققي أمنياتك في بقيت الليستة مش بالأولوية! غلطة كبيرة لو ضيعتي عمرك في تحقيق أول طلب.. وغلطة أكبر لو كان هو ده الطلب الوحيد في الليستة"

طنط (صفاء): "الرجالة دول كلهم مايستهلوش.. تفضلي تدعليه، وتهنينيه، وتأكليه زي الخروف.. وأول ما يستقوى ينطحك"

ضحكنا كلنا.. وعملت حمام البخار.. و(فيروز) حتطلي الحمد لله من كل علب الماكياج اللي عندها، ونصحتني كالعادة إنها تقصلي الأطراف، وسرحت مع المقص وبقيت شبة مدام (رجاء الجداوي).

كلهم اختلفوا على رأيهم في الرجالة وأهمية الجواز.. لكن الغريب كلهم اتجمعوا عند الكوافيرة اللي بتظبطهم عشان يعجبوا الرجالة.



♥♥♥♥♥

ركبت العربية.. (ندا) كانت فاجأت (رامي) إن إحنا عندنا مشوار محترم.. والمهمة لسة ماخلصتش.. هنروح نجيب الجزمة الكعب من عند (رنوش) بنت خالتي في الشغل.. (رامي) شغَّل الـFM وعلَّى الصوت يمكن عشان (موني) مايتكلمش أو يمكن عشان يقول لـ(ندا) "إيه المشوار ابن اللذينة اللي دبستيني فيه" وأنا ماسمعش!!

ركزت مع الراديو.. والمذيع كان بيقول: "مكملين معاكوا مستمعينا سؤال الحلقة النهاردة (تفتكروا إيه أكتر دولة فيها عنوسة؟؟) ابعتولنا على صفحتنا على الفيسبوك... وعلى ماتعرفوا الإجابة.. (حسام حبيب) (زي الأيام دي)"

مش عارفة ليه افتكرت أيام الجامعة.. لما (سيف) مكنش بينزِّل عينيه من عليا.. وكان بيحاول يقرب.. ولَّا (عمر) اللي كان ساكن قصادنا لما كان بيستناني عشان نتقابل صدفة عند الأسانسير.. كان أقصى طموحه يقولي (صباح الخير).. ولا تبادل النظرات بيني وبين (يونس)... كان ممكن أوي أعيش قصة حب.. يا ترى أنا غلطت لما ضيعت الفرص دي!؟ تجربة جواز

الصالونات ممكن تكون سهلة نوعًا ما على حد ماجربش يحب قبل كده.. لكن فكرة إنه داق طعم الحب، أو شكل من أشكال الحب، ويتجوز بالطريقة دي.. حاجة مش سهلة!! بس هو معنى إنك دقت حاجة، وعجبتك تدفع تمنها من عمرك.. تفضل تستنى وتستنى صدفة!! طب ما الصدفة جت قبل كده كنت عملت بيها إيه!! يمكن الحكمة من أي تجارب سابقة ليك في الحب إنك تعرف قيمة اللي جي لو كان اللي راح ظالم.. أو تعرف قيمة اللي راح لو كنت انت الظالم.. وأهو لو اللي راح كان ظالم أهو راح.. ولو كنت إنت الظالم أديك عرفت.. عرفت نفسك.. آه التجارب السابقة بتخليك تعرف نفسك أكتر.. تعرف عيوبك تعرف ميزاتك.. تعرفك!!

<<رجعنا ليكوا مرة تانية في حلقة جامدة جدًا.. يا جماعة لو ولد عجبته بنت بيروح يقولها.. بيبعت صاحبتها.. بيطلب إيدها.. بيعرف يتصرف.. يا ترى لو بنت عجبها ولد تعمل إيه؟ مستنين رأيكو في الموضوع الجامد ده.. (نانسي عجرم).. (حاجات تتحس وماتتقالش)>>

صحيح لو الولد بيدور على الحب ممكن يسعى ليه.. أنا كبنت أسعى ليه إزاي! أدخل أعمله لايك على أي هيافة كاتبها.. ولا أتلكك بتليفونات ليه ملهاش مغزى.. دي حاجة لو بانت إنها مصطنعة ترخصني قدامه أو على الأقل قدام نفسي.. أسعى ليه إزاي؟ كل ولد عنده ترمومتر لو حس بيه إن البنت اللي قدامه محتاجة ليه ولا بترسم عليه.. يا بيستغلها يا بيبعد عنها! أنا قليلة الحيلة ما مملكش إلا الدعاء!.... وهو الدعاء ده شوية! لازم أدعي.. أدعي وأنا واثقة إن ربنا هيستجيب! أيوة دي دعوة محتاج.. محتاج قلب حنين.. دعوة مسافر.. مسافر عن الناس.. دعوة مريض.. مريض بالوحدة.. دعوة مظلوم.. مظلوم من نظرة مجتمع.. أيوة أنا الناس دي كلها اللي ربنا بيستجيب لها.. ربنا هيستجيب لي إن شاء الله.

<<رجعنا ليكوا مرة تانية مسستمعينا.. (سوزان) باعتة بتقول إنها راحت قالت لولد مرة إنها بتحبه ونفضلها.. و(مارينا) باعتة بتقول الولاد كلهم صنف واحد خاينيين.. خاينيين.. خاينيين يا (معتز).. طب يا جماعة يا ترى ممكن تتجوزوا من غير حب؟ مستني ردودكو ورسايلكو على صفحتنا على الفيسبوك .. (جنات) (حب جامد)>>

إزاي من غير حب!؟ الجواز من غير حب.. الجواز من غير حب زي صلاة من غير وضوء.. جرب تصلي من غير ما تتوضى.. هتبقى عامل نفسك بتصلي.. عامل نفسك بتسجد.. عامل نفسك بس.. لكن مابتصليش!! الجواز من غير حب برضه هتبقى عامل نفسك متجوز.. بتعمل حركات المتجوزين بس.. متجوز من برة بس.. الجواز حلاوته في التواصل الروحي مع الطرف التاني!! أيوة وأنا عمري ما هتجوز من غير حب.. بس هسمح للحب يدخلي بأي طريقة ترضي ربنا، وترضي روحي، وترضي نظرتي لنفسي!!

<<رجعنالكوا تاني.. ويبقى سؤال الحلقة الأهم: (إيه أكتر دولة فيها عنوسة؟؟؟).. ناس بتقول مصر للأسباب الاقتصادية.. وناس بتقول السعودية للأسباب إنه مجتمع منغلق.. طيب مبدئيًا أقل دولة عربية فيها عنوسة هي فلسطين، ودول عشان أصحاب قضية لا فرق معاهم أسباب أمنية، ولا إقتصادية، ولا مهر، وشبكة! أكتر دولة فيها عنوسة بأة مش هتتخيلوا.. لبنان.. تخيلوا المزز دي مش بتتجوز.. يا جماعة الموضوع ملوش علاقة بشكل ومقاسات الحاجات.. المشكلة في التحرر الزايد، والحب من غير قيود.. المجتمع هناك قعد ينفتح لحد ما اتفشخ منهم!! رمان خلاص انفرط.. حبك ولا همني.. إنت اتماديت في الغلط ولا جولتليش لمني.. اتلموا بأة واتجوزوا! (محمد منير).. (يا حمام بتنوح ليه)!!>>



♥♥♥♥♥

وصلنا عند شغل (رنوش).. كلمتها تنزلي.. قالت مش هتعرف تنزل، ولازم أطلعلها أنا، عشان عندها شغل.. المهم اتقابلنا..

أنا: "إيه يا بت كمية الولاد اللي انتي شغالة معاهم دول؟"

(رنا): "بس يا هبلة وطي صوتك"

أنا: "كل دول ولسة ماطلعتيش بعريس!؟"

(رنا): "الله يخربيتك هتفضحيني!"

أنا: "لا بجد ده وأنا داخلة البنك عندك شفت حتة طويل كده، وجايب شعره على جنب كده إنما إيه!" (صوت مصمصة شفايف).

(رنا): "آه آه ده (شريف).. جتك نيلة فقرية ده بيشتغل بيرد على التليفونات"

أنا: "آه يعني زي (ميمي جمال) في أول أي مسرحية كده!! مم طب غيره ما الخير كتير أهوه!!"

(رنا): "فين ده ياختي؟"

أنا: "المكتب اللي جنب السلم لمحت حتة شعر أسود سايح نايح كده"

(رنا): "آه آه ده (جلجل).. مش بقولك فقرية ده اللي بيصور"

أنا: "أووووه! فوتوجرافر يعني زي (سيد محمد) كده"

(رنا): "بيصور ورق ارحمي أمي!! ومين (سيد محمد) ده أصلًا؟"

أنا: "حد مايعرفش (سيد محمد)!؟ ده أحسن واحد بيصور رجلين بنات.. بيطلعها أحلى من إيزي سويت!"

قعدنا نضحك، وبعدين قلتلها:

- "يعني البدل دي كلها مفيش فيها حد أعمى عجبتيه!!"

(رنا): "المشكلة هنا شايفيني زي أختهم .. شوفتي الخيبة!!"

أنا: "لا ده إنتي كده حالتك صعبة.. فين الأمانة يا عسسسل؟"

(رنا): "على الله يعجبك بأة؟"

أنا: "العريس ولا الكعب؟"

(رنا): "فبقولك قصة الجواز دي في الأول والآخر نصيب وعلم غيب.. بس أنا حاسه إنها هتظبط المرادي"

أنا: "هي الجملة دي بتتوزع عليكو ولا إيه!؟"

(رنا): "إنتي ايه المواصفات اللي عايزاها يعني؟"

أنا : "مم.. عايزاه يبقى ذكاؤه مزيج من (شيرلوك هولمز) على (سكوفيلد) بتاع بريزون بريك.. وأخلاقه مزيج من (أبو تريكة)، و(حازم أمام).. وشكله مزيج من (آسر ياسين) و(أحمد سعد) أو أي حد في آخر اسمه (خوري).."

(رنا): "لسة فيه شخصيات تعرفيها في حياتك هتحطيها في مهرجان القاهرة السينمائي بتاعك ده؟"

(ضحكت)

(رنا): "بصي.. تخيلي يا (دينا) كده لو جيبتي أجمد حاجة من كل مطعم.. يعني مثلًا البطاطس بتاعت ماك جامدة جيبتيها.... ربع مشكل من أبو شقرة.. شوربة سي فوود من البرج.. ستافت كراست من بيتزا هت.. كول سلو من كنتاكي.. هتعرفي تاكلى الأكل ده مع بعضه؟"

أنا: "لأ طبعًا.. ده عك!!"

(رنا): "مع إن ده أحسن حاجة في كل مطعم فيهم.. لكن المحصلة أقل بكتير.. مش هتعرفي تستطعمي حاجة.. مش هتعرفي تتهني بكل الميزات اللي بتحبيها دي.. الكمال لله وحده.. والنقصان كمال الإنسان!"

أنا: "يرضيكي يبقى فيه في الدنيا (شاروخان) (براد بيت) (طوم كروز)، و(باسم مرسي) وأتجوز كرش!؟"

(رنا): "بعيدًا عن باسم مرسي.. هقولك حاجة"

أنا: "إيه؟"

(رنا): "لما الواحد بيغير صورة البروفايل.. بيفضل يختار من وسط صور كتير أحلى صورة ليه.. أحلى زاوية ليه! أهي أحلى زاوية دي هي اللي على طول عدسة عينكي بتشوف بيها حبيبك! هم مش بيقولوا مراية الحب عامية.. في

الحقيقة عدسة الـphotographer اللي جوة عنيكي هي اللي ثابتة... بتشوف كل زوايا حبيبك من زاوية واحدة.. فبيبقى أحلى واحد!"

خت الكيس اللي فيه الهاي هيلز ومشيت.. وبعد ما مشيت بشوية افتكرت إني عايزة أقولها تعدي عليا بالليل تاخد الجزمة.. رجعت تاني.. ببص لقيتها واقفة مع ولد.. شكله عادي، بس وشه مريح، وضحكته حلوة، وعينيه مليانة حيرة.. اتكسفت أروحلها.. بأة كده يا (رنا)، وعملالي فيها شريفة قال زي أختهم قال.. بس واد عسول والله.. البت (رنا) دي حظها إيه (صوت مصمصة شفايف تاني)!!

صحيح الشغل بيفرق مع البنت مش قصة إنها بتقابل ولاد وبتوسع دايرة معارفها بس! لكن البنت اللي بتشتغل ميزتها إنها بتحتك بشخصيات جديدة في حياتها بتعرفهم عن قرب.. بتعرف المطلقة، وأسلوب حياتها، وإيه اللي وصلها لكده.. بتعرف التعيسة اللي وصلت للـdead line في جوازها.. البنت اللي بتشتغل بتشوف مراحل مختلفة في الجواز.. والأهم من ده إن حياتها مش بيبقى محورها الجواز، أو على الأقل واخد حيز قليل في تفكريها! مش زي البنت اللي مش بتشتغل اللي مقضايها CBC سفرة وفاشون شو.. وبرامج مسابقات وتصويت من أول إكس فاكتور لحد برنامج الراقصة.. بعد فترة بتمل، وبتكون المحصلة عندها طريقة عمل أكل غريب.. حب تركي.. وعاطفة جياشة.. ده كله هيخليها ماتفكرش غير في الجواز.. عشان ده الفعل الوحيد اللي هتخرج فيها شحناتها!



~~~~~~~~

احتلت الدهشة وجه (منير)، بينما كانت (روزا) تسرد القصة.. أشار لها (منير) بيده كي تتوقف، وقال:

ـ "إنتي ماخدتيش بالك من حاجة؟"

رمقت (روزا) الأوراق، ثم نظرت له مرة أخرى.. اضيقت عيناها، وقالت بنبرة متعجبة:

ـ "مش ده (محمد) بتاع القصة الأولى؟"

أشار لها (منير) بإصبعيه السبابة والوسطى، وكأنه يشير بعلامة النصر، وقال في هدوء:

ـ "حاجة من الاتنين: يا إن (محمد) و(دينا) الاتنين قدموا في المسابقة بقصتين، ودي طبعًا تبقى صدفة مابتحصلش إلا بنسبة صفر في المية!!"

صمت لبرهة.. أومأت (روزا) برأسها موافقة على استبعاد هذا التعليل، أكمل (منير)، ولكن بنبرة غاضبة:

ـ "يا (هاني) باااشا بيدور بقاله ساعة على حاجة معانا أصلًا، واللي في إيديك ده يبقى بقيت أم القصة، ودي بتحصل بنسبة موظف غبي في اللجنة!!"
~~~~~~~~

جذب الهاتف من فوق سطح المكتب، اتصل بـ(هاني)، ثم قال له ساخرًا:

ـ "ها! يا (هاني) لقيت بقيت القصة"

صمت (منير)، ويبدو أن (هاني) قال له أنه مازال يبحث، ثم قال له بحدة:

ـ "إنت تكلم مؤلف القصة دي، وتخليه ييجي حالًا.. عشر دقايق يكون عندي"

قالت له (روزا) مستفهمة:

ـ "المؤلف ييجي ليه؟"

قال (منير)، وهو مازال غاضبًا:

ـ "عشان نفهم القصة دي واحدة، ولا فيه حاجة ضايعة؟ نحكم إزاي كده؟"

سألته (روزا):

ـ "طيب نكمل قصة البنت على ما المؤلف يجي؟ ده خلاص مش فاضل كتير"

أشار برأسه بالموافقة.. عاودت (روزا) القراءة.

~~~~~~~~

روحنا البيت.. (ندا) وجوزها والعيال طلعوا معايا يتغدوا، لأن طبعًا (ندا) معايا من أول اليوم.. قلت أتفرج على التلفزيون على ما تيجي تمانية.

بقلب سريعًا في التليفزيون.. لاحظت إن مفيش راجل مكتفي بواحدة.. (مصطفى شعبان) كل حلقة بيتجوز واحدة.. (أحمد عز) كل فيلم بيتجوز البطلة بس برة الفيلم.. مفيش مسلسل مافيهوش راجل مش متجوز اتنين،
~~~~~~~~

أو بيخون مراته، أو مرتبط بزميلته، أو.. أو.. الوحيد اللي مش بيدخل في حوارات الحريم دي هو (يوسف الشريف).. بس يا عيني بقاله تلت أربع مواسم تايه ومتوهنا معاه! هو الراجل عايز إيه؟ إزاي الواحدة تقدر تمتلك الكائن ده.. الكائن اللي ملوش مسكة.. ده إزاي الواحدة تسيطر عليه ولا ترضيه!

لقيت (موني) بيندهلي ألعب معاه play station

(موني): "تعالى العبي معايا"

أنا: "مش بعرف يا (موني)"

(موني): "تعالي.. هعلمك.."

رحت مسكت دراع البلايستيشن.

أنا: "قول يا سيدي.. أعمل إيه؟"

(موني): "أنا وإنتي فريق واحد، وهنضرب الجيش ده كله.. امشي ورايا بس، ولما أقولك اضربي تضربي"

أنا: "أمشي وراك ليه؟ امشي إنت ورايا"

(موني) متعصب: "إنتي مش عارفة الطريق أصلًا.. وممكن الجيش التاني يموتك"

لعبنا، وأنا بفكر في كلام (موني) بدقة... الراجل بيحب البنت تبقى وراه.. مش تقليل لقيمتها زي ما البنت فاكرة.. لا ده لسببين: الأول خوفه عليها بفطرة إنه مخلوق بمسؤولية حمايتها.. وممكن ده بيخليه دايمًا تحت ضغط.. السبب التاني إنه شايف إنها مش عارفة الصح.. هو بيعتقد ده من واقع خبراته بالحياة .. البنت لازم تكون عارفة ده، وفاهمة إنها لو عارفة عنه في

حاجة ماتحسسوش إنه حمار.. تنصحه بس ماتتخطاهوش.. هيقبل هو النصيحة، وده اللي خلى وراء كل رجل عظيم امرأة.. وراء.. مش جنب ولا قدام.. وراء!

(موني): "جري إيه يا (دودو)؟ إنتي مش بتعرفي تلعبي وعمالة تخسري"

أنا: "أصلها لعبة صعبة يا (موني).. ماتغيرها نلعب لعبة تانية"

(موني): "لا نلعب دي.. اللعب التانية أنا قفلّتها كلها وخلصتها.. مش هلعب لعب خلصتها"

هنا (موني) نبهني لنقطة مهمة أوي.. الراجل لو قفل لعبة بيشوف غيرها.. حسيت إن (موني) بيقولي ماتخليهوش يقفّلك.. خلي دايمًا في مراحل جديدة.. صعّبي المراحل عليه.. طول ما هو حاسس إنه ماوصلش للآخر هيفضل مستني لحد الآخر! ولو قفّلك.. خليكي إنتي برضه اللعبة الجديدة.. غيري من شخصيتك.. طوريها.. غيري من شكلك.. لون شعرك.. غيري من المكان.. من الروتين!

♥♥♥♥♥

الساعة جت تمانية.. قمت ألبس وأجهز.. العريس قرب ييجي، والفصل التاني قرب يخلص، وأنا لسة ماقتنعتش بجواز الصالونات!

طلعت الشيميز الجديد.. بس ماحسيتوش كده! فتحت الدولاب لقيت شيميز فوشيا.. قديم صحيح، بس بحبه! قعدت نص ساعة مش عارفة ألبس إيه! حطيت الشيميزين على السرير متنحة قدامهم زي ما أكون مستنياهم يتكلموا معايا يقنعوني بنفسهم!

قلت أروح لماما أسألها.. دخلت عليها لقيتها بتتكلم في التليفون.

ماما: "تؤ.. تؤ.. تؤ.. يا ساتر يا رب!"

أنا: "إيه يا ماما فيه إيه خير؟"

ماما: "لأ.. لأ.. مش ممكن"

أنا: "إيه يا ماما خير؟"

ماما ردت عليا: "ده خالتك كان عندها طقم كاسات.. كاس منهم وقع اتكسر"

أنا: "طب وإيه المشكلة!؟ حصل خير يعني"

ماما: "الكاس ده بأة كان عاجب مين! مرات خالك من تلت سنين.. واتكسر النهاردة.. عينها وحشة!"

أنا: "من تلت سنين.. يا سلام! شوفي إزاي!"

ماما: "إنتي مالبستيش ليه؟ الناس جايين.. اجرري يا بت!"

رجعت تاني أوضتي.. وقفت قدام الشيميزين.. محتارة ألبس إيه؟ هو النهاردة يوم الحيرة العالمي ولا إيه!؟ أنا عاملة في نفسي كده ليه؟ ما ألبس أي حاجة هو أنا هقابل أمير كان!؟ جت قدامي صورة قعدة الطنطات اللي كلها مصمصة وأسى... طنط (إيناس): "هم اتعموا"... طنط (منى): "معلش يا حبيبتي".. طنط (إيمان): "قلبي عندك"... صورة ماما.. "ماتشيليش ولاد أختك في الفرح لا يفتكروه ولادك"... صوت ردود صاحبتي لما فجأة لقيتها اتخطبت، وخافت تقولي لأحسدها: "لأ.. والله أنا كنت كده كده هقولك.. الموضوع بس جه بسرعة.. هو اتقدم امبارح، وكان جايب معاه الجاتوه، والورد، والشبكة، والمعازيم، وهو جي"... صورة بابا.. "ومين هيوديكي ويجيبك.. لأ مفيش نزول"... صوت اللي بيعاكس.. "أموت أنا".... نظرات

أسى.. صعبانيات.. مصمصة شفايف.. طبطبة.. زعيق.. ضغط.. حبس...... لأ! لأ! لأ! لأااااااااااة! بس! العب غيرها يا ضميري.. هو أنا هتجوز عشان كده!؟ هو ده أخرك يا ضميري!؟ عايز تقنعني إن عشان أهرب من دول أتجوز!؟ لأ.. شوف غيري.. أنا مابخافش إن القطر يفوتني.. ولا حد هيزقني على القطر.. القطر يفوتني أحسن ما يوصلني محطة مش عايزة أروحها!

دخلت ماما عليا، وأنا لسة واقفة متنحة قدام الشيميزين، وقالتلي:

ـ "ينيلك! إنتي لسة مالبستيش!؟"

بصتلها..

قالتلي: "الجماعة جم"

قلتلها: "مش عارفة ألبس إيه!"

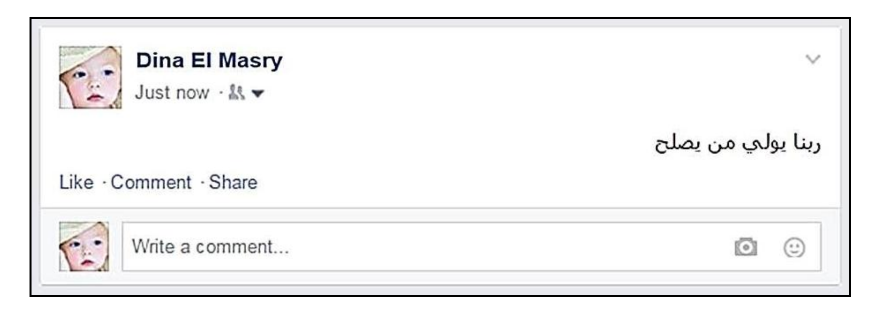
ردت ماما: "البسي اللي تلبسيه.. المهم تلبسي!"

صح هم ميهمهمش ألبس إيه.. المهم ألبس وخلاص.

خدت الشيميز الفوشيا، وقلت:

ـ "أنا هلبس اللي يريحني"

الباب خبط!



(٣)

دق الباب، مال (منير) برأسه يمينًا ناحية الباب المغلق، في حين أن (روزا) قد انتهت من قراءة الأوراق التي بين راحتيها.. مال (منير) ناحيتها مرة أخرى متجاهلًا الباب، وقال لها:

ـ "إيه كده خلصت؟"

أومأت برأسها، فقال (منير) في تعجب:

ـ "أنا مش عارف إيه حكاية القصة اللي بتخلص على إن الباب بيخبط دي!"

دق الباب مرة أخرى.. تذكر (منير) أنه لم يجب في المرة الأولى، قال بصوت مرتفع:

ـ "اتفضل"

دخل (هاني)، وخلفه شاب في أواخر العشرينيات، قال (هاني) بصوت منهك مشيراً إلى الشاب:

ـ "أستاذ (محمد) المؤلف، رحت جبته من بيته يا فندم"

ابتسم (منير) لـ(محمد)، ومد يده لمصافحته، ثم أمسك بالأوراق، وأعطاها له، وقال:

ـ "أولًا إحنا آسفين إن إحنا تعبناك معانا.. ثانيًا هي قصتك كده يا (محمد)، ولا ناقص منها حاجة؟"

تصفح (محمد) في أوراق القصة سريعًا، ثم تعجب، وعاود تصفحها مرة أخرى، ثم قال:

ـ "آه ناقصة.. فيه جزء فصحى في الآخر ناقص"

مدت (روزا) يدها بالجزء المكتوب بالفصحى، وقالت مستفهمة:

ـ "هو ده؟"

نظر له (محمد)، وهو مازال في يدها، وحرك رأسه بالإيجاب، تدخل (منير) في هذة اللحظة، وقال:

ـ "وليه تعملها عامية على فصحى؟"

رد (محمد) بثقة:

ـ "أنا كتبت شخصية الولد والبنت عامية، وقلت أعمل شخصية راوي القصة شخصية تالتة، وقلت بصراحة عشان أوري حضراتكو إن ليا قدرات أدبية"

صمت (منير).. لم يفهم (محمد) ما يجول بخاطر (منير)، ثم سأله (منير) ليكمل قراءة الجزء الفصحى، أخذ (محمد) الجزء المتبقي، وشرع في قراءته.

~~~~~~~~

دق الباب.. هي على يقين من إنه هو... فهي لا تختلط عليها الأمور، فلا تستطيع أن تفرق بين دقات قلبها ودقات الباب، إلا حينما يكون هو من يطرق بابها... وهى بالفعل في انتظاره، فقد قضت ساعتها السابقة في محاولاتها للتزين، حتى تبدو في أبهى صورها، لتليق بنظرة عينيه العاشقة... أشارت لوالدتها بأن تتراجع، فهي من ستجيب الطارق... أوقفتها مرآة فى طريقها، فلم تستطع تجاهلها حتمًا.. فعلاقة المرأة بالمرآة ربما تكون أقوى من علاقاتها ببعض أفراد أسرتها، حتى إن أحرفهما متطابقة، فربما سميت باسمها، وحرفت همزتها قليلًا، ونطقت بشكل مختلف... ألقت نظرة سريعة
~~~~~~~~

حتى يطمئن قلبها... عدلت هندامها، وعندما تأكدت من أن كل شيء على ما يرام فتحت الباب... تلاقت أعينهم التي اختفت ملامحها خلف ستائر الأشواق... لا تدري ما الذي يحدث لها حينما تراه... وهو كذلك لا يعرف ما الذى ينتابه حينها... لو أنها كانت تؤمن بتلك الأساطير الخرافية القديمة لجزمت بأنه هو نصفها الذي تحدثت عنه الأسطورة اليونانية... فقد قرأت يومًا أن إحدى تلك الأساطير تقول بأن الإنسان خلق فى البداية على هيئة واحدة.. جسد واحد برأسين، وثمانية أطراف... وكان يشعر بالاكتمال والسعادة... إلى أن غضب عليه كبير الآلهة (زيوس)، وشطره إلى نصفين.. رجل وامرأة.. وعاش كل نصف فيهما يبحث عن نصفه الآخر الذي يكمله... وكلما رأته شعرت أنه نصفها الذي أكملها... وهو كذلك لم يشعر باكتماله حقًا إلا عندما وجدها... شعر أنها ضلعه الذي فقده... شعر أنها حواؤه التي خلقت من أجله.

كان يبدو عليه الإرهاق الشديد... وكأن النوم لم يزر أجفانه منذ أيام... وإن لم يمنعه ذلك من مداعبة شعرها الأسود الطويل.. لف ذراعيه حول خصرها، فابتسمت، وهمست:

- "حبيبي.. وحشتني... اتفضل يا حبيبي... اتفضل في الصالون"

جلسا متلاصقين... لا يسمحان حتى لنسمة هواء أن تعبر من بينهما... صامتان... فقد خلق الصمت لمثل هذه اللحظات... فقط يتأمل عينيها... فقط تتأمل عينيه... تاها في تفاصيل ملامحهما... يستمع بإنصات شديد إلى نغمات أنفاسها الثائرة... إلى دقات قلبها الصاخبة... وهي كذلك تفعل... هربت أنامله، لتبحث عن يدها... تداعبها بلمسات ناعمة، وكأنها تطلب موافقتها أولًا، قبل أن تقبض عليها يده... ترك أصابعه تحضتن أصابعها الرقيقة... تركها تنعم بنعومة ملمسها، فيحسدها باقي أعضاء جسده... إلا

أن شفتيه لم تكتفي بالحسد، فدفعتها غيرتها لتطبع قبلة ناعمة على هذه اليد التي يعشقها، ويعشق صاحبتها... فيتلاشى الزمان والمكان، وتتبدل كل الاشياء حولهما... فكأنهما ينتقلان إلى عالم آخر، وزمن آخر.. فتبدل هذا الصالون الذي يجمعهما بمكان مليء بالسحر... مكان أكثر إشراقًا... فأصوات الشارع المزعجة أصبحت في أذنيهما أصوات أمواج تتسابق لتصل إلى الشاطىء... ورائحة طهي والدتها أصبحت في أنفيهما رحيق الياسمين... ونبتت أشجار عالية أحاطتهم بظلالها... حتى ذاك النيش المزعج بدا في أعينهم كوخًا صغيراً من الخوص يعدوان للاختباء داخله... كل الأشياء تبدلت... تحول هذا الصالون المذهب القديم إلى شاطىء لجزيرة من جزر اليونان الساحرة.. نعم، فالحب يحول الواقع خيالًا... بل إن شدة الحب وقوته قادرة على الإتيان بهذا الخيال مسحوبًا من ياقة قميصه عنوة، وإجباره على أن يكون واقعًا.. فليست هناك قوة فى العالم بقادرة على ردع خيال عاشقين أو تقييده... ابتسم إليها، وداعب صوته أذنيها هامسًا.

(محمد): "أنا مش مصدق كلها كام يوم ويجمعنا بيت"

نظرت إليه، وهي مازالت هائمة يطل من عينيها بريق العشق، وأجابته:

(دينا): "هو معقول أنا هصحى كل يوم أفتح عيني عليك!"

فطبع (محمد) قبلة ثانية على يدها التي مازالت محتفظة بموقعها بين يده.. وعاد للحديث ثانية.

(محمد): "أنا أصلًا لسة مش مصدق مفاجأة إن إحنا اتكتب كتابنا"

(دينا): "إنت عارف إن كمان أسبوع هيبقى عدى سنة على أول مرة اتقابلنا فيها"

(محمد): "يااه!... إنتي عارفة أحسن حاجة في الموضوع ده إيه؟"

أجابته بنظرة متسألة، فأكمل حديثه:

ـ "أول يوم اتقابلنا فيه هو نفسه يوم الفلانتاين يا حياتي... يعني مش هجيب إلا هدية واحدة"

فأجابته ضاحكة:

ـ "ده كل همك يا (البخيل وأنا)"

مر قرابة العام على لقائهما الأول... عام واحد فقط كان كفيلًا بأن يحول تردده في التحدث إليها إلى عدم الكف عن تقبيل يديها... عام واحد فقط كان كفيلًا بأن ينبت في قلبه شجيرة عشقها التي تزداد نضارة كلما مرت الأيام... عام واحد فقط كان كفيلًا بأن يحوله من ذاك الوحيد المنسي الذي لا يدق هاتفه إلا برقم والديه، وتتملك الغيرة منه كلما رأى عاشقين... إلى هذا الذي يحظى باهتمام تلك الفاتنة التي ملأت حياته سحرًا وعشقًا، ولونت بفرشاتها حياته الرتيبة بألوانها المبهجة، فجعلته فرحًا، سعيدًا، منطلقًا، قادرًا على أن يتحمل كل سخافات الحياة، بل ويقاومها بابتسامته، وبإصراره على أن يكون سعيدًا....

ثم فجأة تملكته نوبة من الضحك الهستيري، مما أثار فضولها واستغرابها كذلك، فسألته.

(دينا): "مالك يا (محمد)؟ فيه إيه؟"

(محمد)، وهو يلتقط أنفاسه: "أصلى افتكرت يوم ما كنت مستنيكي في العربية تحت وقمتي... قمتي راكبة عربية واحد تاني"

فانتقلت عدوى الضحك إلى (دينا) كذلك قبل أن يكمل كلماته وأجابته ضاحكة.

(دينا): "أنا كنت ماسكة الموبايل مش مركزة، وركبت، ولقيت الراجل مبرقلي... كنت فاكرة إنك بتبصلي عشان اتأخرت في اللبس.. ومردتش أبصلك، وفضلت باصة في الموبايل"

(محمد)، وقد اعتلت علامات الجد ملامحه:

ـ "أنا كنت نازل مش عارف أزعقلك، ولا أزعق للراجل، وأول ما قربت من العربية بتاعت الراجل السلفي ده..." (ثم عاد للضحك من جديد)... "لقيته عمال يقولك (أستغفر الله العظيم)، وبعدين بفتح بابك لقيتك بتبصيلي بصة"

خبأت (دينا) وجهها بكفيها، فشعرت بالخجل الشديد، وحاولت أن تخبئ ضحكتها كذلك، وأجابته:

ـ "ما أنا قلت أومال مين اللي جنبي ده!؟... عفريت؟؟... هو في عفريت بيستغفر!!؟"

وأكمل (محمد) ضحكه، وهو يعاود الإمساك بيديها ثانية، ثم قاطعته (دينا) بجدية قائلة:

(دينا): "استنى.. استنى.. أنا مش ناسية يوم ما طلعنا في الأسانسير، والنور قطع"

فأكمل (محمد) حديثها، وهو يحاول كتمان ضحكه..

(محمد): "وأبوكي قام خارج من الشقة، وعمال يقولي: "أنا شايفك.. إياك تلمسها"

(دينا) مكملة حديثه: "قام بابا يا عيني من لخبطته قال (أنا نازل أجيب النور أهوه)"

(محمد) منفجراً من الضحك: "انتو مبتردوش ليه؟... بؤك مشغول في إيه يا ابن الكلب!؟"

(دينا): "مهداش إلا لما أنا قلتله (دي [صباح] مرات البواب معانا)"

(محمد): "ساعتها عم (سعد) البواب قال (يا سنة سوخة! مبترديش ليه يا بت يا (صباح)؟ بؤك مشغول في إيه!؟"

استمروا هكذا في الضحك، حتى راجت أعينهم بالدموع... ليست دموع الفرحة بقدر ما هى دموع الاستقرار... دموع الطمأنينة... دموع السكينة... كان يشعر في تلك اللحظة شعور ذلك المستلقي أمام البحر مسترخياً يتأمل البحر، ويداعب أذنيه صوت (نجاة) الملائكي ممتزجًا بصوت الأمواج... كان يشعر فى تلك اللحظة بشعور العائد إلى بيته أخيراً بعد رحلته الشاقة في الصحراء، فضمته والدته إلى صدرها، ثم ألقى بجسده المتعب على سريره ليرتاح... كانا يشعران بإحساس البيت، فكانت هي بيته، وكان هو بيتها... الآن فقط أدرك المعنى الحقيقي للآية الكريمة: ﴿ومن آيته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها﴾... كانت توقفه دائمًا كلمة (تسكنوا)، وتساءل لماذا استخدم رب العالمين لفظ السكن تحديدًا؟؟ لماذا لم يقل (لتعيشوا.. لتهنؤوا.. لترتاحوا.. لتتعايشوا.. لتسعدوا)؟؟... والآن أدرك المعنى، وتوصل للإجابة... فالمرأة حقًا هي السكن، وفي طيات هذا السكن توجد كل تلك المعاني النبيلة الأخرى.

ذهبت (دينا) لتحضر بعضًا من الشيكولاتة التي يفضلها (محمد)... لم تغب كثيراً... بل أتته بعد لحظات قليلة... ولكن تلك اللحظات القليلة التي غابت فيها عن عينيه كانت كفيلة بأن تجعله يشتاق إليها، فخطر بباله هاجس شيطاني مزعج... تلك الهواجس التي تأتينا عندما تتملكنا السعادة، فنخاف

أن نفقدها، أو يحدث لنا شيء سيئ، فدائمًا نسيء الظن بهذه الحياة... فعندما تضحك لنا هكذا نشعر وكأنها تضع قطعة السكر في فمنا، لتمهد لنا أن مرارة الصبار قادمة لا محالة... يتساءل هل هذا ما تخططه له الحياة حقًّا؟؟... ولكنه ينفض رأسه من هذا الهاجس السخيف، ويطمئن ذاته بأنه تناول الصبار أولًا، وليس من العدل أن يتناوله ثانية... ويدعو ربه أن لا يحرمه من تلك السعادة.. ألا يحرمه من (دينا) يومًا.

تسير نحوه في دلال، فيتأملها بنظرة المشتاق الظمآن الذي قارب على الوصول إلى مائه التي يريدها... يبتسم، فهو تقريبًا لا تفارق البسمة ثغره أثناء وجوده معها، فكلما رآها تخرج البسمة من بين ثنايا وجهه، لتحتل موقعها على شفتيه، وتأبى أن تتزحزح عن مقعدها.

وبينما تناوله الشيكولاتة تسأله:

(دينا): "بالنسبة لشهر العسل.. هنروح فين بأة؟"

(محمد): "إن شاء الله هيبقى في جزر المالديف"

(دينا)، ضاحكة: "إنت لسة مقتنع إن إحنا هنكسب في المسابقة؟"

(محمد)، واثقًا: "طبعًا متأكد"

(دينا): "يا ابني دي مسابقة أجمل قصة رومانسية"

(محمد)، مستنكرًا: "طب ما إحنا قصتنا رومانسية... مش معنى إن إحنا اتقابلنا في الصالون إنها متبقاش رومانسية!"

فأجابته (دينا) بنظرة غير المقتنع بالحديث، فأكمل (محمد) حديثه ثانية...

(محمد): "فيه رومانسية أكتر من اتنين بيبقى في بينهم تزامن في إحاسسهم.. تطابق في أحلامهم... أنا بسكت معاكي أكتر ما بتكلم... إنتي عارفة كل اللي

الكلام اللي متقالش... فيه رومانسية أكتر من إننا نكون على طبيعتنا، مفيش تكلف، مفيش تمثيل؟؟ إحنا كده ولا مش كده يا (دينا)؟"

ثم أكمل (محمد) كلامه بنبرة أقل حدة، وأكثر حنانًا، وقال

- "أحلى حاجة في الدنيا الحاجة اللي بتيجي ومش متخططلها.. سفرية.. فلوس.. شوكولاتة.. أي حاجة مش معمول حسابها.. حب بالصدفة! الحاجات اللي بتبقى ماشي عادي في روتينك، وعرقان، وحالتك بالبلا، وتفاجأك بتبقى حلوة أوي.. هدايا ربانية! إنتي كنتي هديتي يا (دينا)"

وشعرت (دينا) بضيقه، فحاولت احتوائه، فقالت مداعبة:

- "بس.. تعالى هنا أحمادة أحبيب قلبي... مين (شاهندا دلعو) دي!؟... إنت شكلك هتخليني آجي معاك البنك.."

فعادت الضحكة ثانية لتشرق وجهه، ثم أكملت هي حديثها...

- "عجبني أوي المشهد اللي كتبته بتاع... الجزمة الكعب... تحفة"

(محمد)، متحمسًا:

- "على فكرة إنتي اللي طلعتي كاتبة شاطرة جدًا"

(دينا)، متفاخرة: "بجد!؟"

(محمد): "آه والله.. ده إنتي عديتي أحلام مست.. مست.. مسسسغت... مين؟"

(دينا)، ضاحكة: "(أحلام مستغانمي).. (مستغانمي) وحياة أمي"

ضحكا كثيرًا... فأبسط الأشياء مع من نحب تضحكنا، حتى وإن بدت للآخرين سخيفة... ثم عادت تقول:

- "طب إنت ناوي تعمل النهاية إيه؟"

(محمد): "لسة مش عارف"

(دينا): "يا ابنى ده معاد المسابقة كمان كام يوم.. فاضل يومين على الفلانتين!"

(محمد): "المسابقة دي كنت هموت وأدخلها السنة اللي فاتت.. بس الحمد لله هدخلها السنادي، وهنكسب"

(دينا): "إن شاء الله يا حبيبي.. بس برضه ماجاوبتنيش.ز إنت وقفت لحد ما خبط على الباب، وأنا وقفت عند نفس الحتة.. هتنهيها إزاي؟"

(محمد): "طب إنتي رأيك ننهيها على المقابلة اللي كانت بينا؟"

(دينا): "بس دي هتبقى نهاية تقليدية أوى ومتوقعة"

(محمد): "بس أكيد القارئ هيبقى نفسه يعرف إيه اللي حصل بعد ما خبطت على الباب"

(دينا): "يعني هيحصل إيه يعني؟"

(محمد): "ده كفاية يا بنتي منظرك ومنظري وإحنا عارفين بعض، ومش عارفين بعض في نفس الوقت"

(دينا تنظر إلى أعلى، ثم تنظر إليه، وهي تتذكر الموقف):

- "يومها أول ماشوفتك كنت عايزة أقولك (إنت إيه اللي جابك هنا؟)"

(محمد): "لأ إنتي قلتي كده فعلًا بصوت واطي"

(دينا)، ضاحكة: "دي زي (بأة ولا إيه) عندك كده!؟"

(محمد): "أنا أول ما قعدت معاكِ كنت عايز أقولك أنا شوفتك قبل كده.. وخفت لا تفتكريه جو رخيص"

(دينا): "بس بجد يا (محمد) إنت أول ما قعدت معايا أنا كنت عارفة إنها مش هتبقى آخر مرة"

(محمد): "إنتي عارفة إن فيه حاجة في صوتك أول ما سمعته حسيتها"

(دينا)، مستغربة: "حاجة إيه؟"

(محمد): "ماعرفش إيه، بس يومها كل الضغوط اللي عليا اختفت، وحتى بعد كده كل ما أبقى شايل هم.. صوتك بقى يشيله عني"

صمتا لبرهة، كل منهما يتذكر وحدته قبل لقائهما، وونسه بعد اللقاء، ثم ابتسما في نفس اللحظة، وقال (محمد):

- "إنتي عارفة إن الابتسامة اللي أنا وإنتي بنبتسمها في نفس اللحظة بعد سكاتنا أحلى من (بحبك)؟"

ابتسمت (دينا)، وهي تفكر في كلامه العذب، ثم انتفضت، فهي تذكرت شيئًا.

(دينا): "إلا قولي صحيح.. إنت سميت القصة ولا لسة؟"

(محمد): "بفكر أسميها (رُبّ صدفة)"

(دينا): "تصدق حلو... بس مش معبر أوي عن قصتنا"

(محمد): "طب (يدق الباب)!"

(دينا)، ضاحكة: "ده على أساس إن الرواية فيها دق كتير"

(محمد)، ضاحكًا: "ولا يدق الباب دي تزعل (عمرو دياب)!"

(دينا): "طب فكر في حاجة تانية!"

(محمد): "أنا في اسم تاني متردد فيه"

(دينا): "مدام متردد يبقى هيطلع حلو... ما إنت كنت متردد تقابلني"

(محمد): "إيه رأيك في (اتفضل فى الصالون)؟"

لم يستقر (محمد) بعد على النهاية.. ولم يستقر كذلك على اسم الكتاب... ولكنه استقر أخيراً على الأهم من ذلك بكثير... استقر على (دينا).

ويبقى السؤال الأهم... ماذا حدث؟... كيف أحبها؟... كيف أحبته؟... متى حدث ذلك؟... هل حدث أثناء تلك المقابلة الأولى التي جمعتهما في المنزل، أم حدث قبل تلك اللحظة وقت أن رأى أحدهما الآخر مصادفة في البنك، وهما لا يعرفان بعضهما؟"

ماذا حدث؟ ما السر؟

لا أدرى... هل السر في المفاجأة!؟... أن تنتظر شيئًا ما، فتجد ما هو أجمل في انتظارك... ما لم تتوقعه... ربما.. فالمفاجآت تثير مشاعرنا... تأسرنا... فكيف إن كان الشخص نفسه هو المفاجأة!؟... لا أدري هل هي رغبة تكونت لإحساسك بأن هناك شيئًا امتلاكه مستبعد.. وأصبح متاحًا لك!؟

ماذا حدث، وما السر؟

لا أدري.. هل حقًا هناك حب من النظرة الأولى؟... لا أستطيع الجزم بوجوده، ولكني أستطيع الجزم بوجود إحساس مختلف تجاه شخص بعينه منذ اللحظة الأولى.. فهذه حتمًا لم تكن نظرة العين الأولى، فقد رأت العين الكثير من الجميلات، لكنها قطعًا أول نظرة يصاحبها هذا الإحساس...

إحساس الراحة.. الطمأنينة.. الرغبة في إطالة هذه النظرة الأولى إلى آخر نظرة في العمر!

ماذا حدث، وما السر؟

لا أدري... هل السر في (الـديـچا-فو) بمعنى (شوهد من قبل)... إنك تخيلت هذا الشخص، ولو للحظات قليلة ملكك... فوضعته في خانة الحبيب... وكأنك حلمت به وأنت بكامل وعيك... ربما هذا ساعد قليلًا!

لا أعلم... هل السر في الإشارات؟... تلك العلامات التي يرسلها لنا القدر... هل تؤثر في توجهاتنا؟ إذا كان القدر يرسل لنا رسائل فى مواقف معينة... كلمة.. أغنية... هل نستطيع استيعابها، وهل نستطيع قراءتها، وفهمها بشكل صحيح!؟

كـ(دلق القهوة خير) مثلًا... دلق القهوة هي رسالة القدر... خير هي ترجمتنا لهذه الرسالة... هل ترجماتنا صحيحة أم إنها مرآة لما ما بداخلنا.. لما نتمناه (دلق القهوة مش خير.. ده بيبقع!)

~~~~~~~~

انتهى (محمد) من الأوراق التي بيده، ثم قال مصدومًا:

ـ "إيه ده؟ ناقص ورقة!"

مسح (منير) بعينيه سريعًا سطح المكتب باحثًا عن الورقة التائهة، ولكنه لم يجدها.. بحثت (روزا) هي الأخرى أسفل مقعدها. أما (محمد) فكان يحرك عيناه في جميع الأنحاء، حتى سمعوا صوت (هاني) فرحًا:

ـ "لقيتها أهي.. لقيتها أهي.."
~~~~~~~~

تناولها (منير) ثم قرأها في صمت، ثم ضحك، وقال لـ(محمد):

ـ "هتجيبلي إيه من المالديف؟"

ضحك (محمد)، وهو لم يفهم هل أعجبت (منير) حقًا؟ هل هو الفائز أم إنها مجاملة؟ فرح، ليس لأنه سيسافر، بل لأن روايته فعلًا تستحق أن تكون رومانسية.

بدأ (منير) في قراءة آخر صفحة في القصة بصوت مرتفع، وهو مبتسم على غير عادته.

~~~~~~~~

ماذا حدث؟

لا أعلم... هل حقيقة الحب إنك صاحب الاختيار، أم أنها حقيقة السعادة في حد ذاتها؟ أن لك مطلق الحرية لست مقيدًا!... ربما.. فمن الممكن أن ترفض نفس الاختيار لمجرد إحساسك بأنك مجبر عليه!... تخيل معي أن تدخل أحد المطاعم، فلا تجد في قائمة الطعام سوى نوعًا واحدًا فقط... فحتى وإن كان المفضل لديك لن تشعر بالراحة التامة، وأنت تختاره.. بالعكس لو كان ضمن العديد من الاختيارات الأخرى!

نعم.. فالسعادة تكمن فى حريتك في الاختيار، حتى وإن أخطأت الاختيار!

فالله ميز الإنسان عن الملائكة بالاختيار... نعم، فالإنسان مخير فى محيطه... مسير بوجوده في ذلك المحيط بالتحديد!


~~~~~~~~

(رنا): "ألو"

مامت (محمد): "السلامو عليكو"

(رنا): "أيوة يا طنط... أنا (رنا جمال إسماعيل) زميلة (محمد) في البنك"

مامت (محمد): "أهلًا.. أهلًا.. إزيك يا حبيبة قلبي؟"

(رنا): "طنط أنا جايبة لـ(محمد) عروسة"

مامت (محمد): "بجد والله؟... مين يا حبيبتي؟"

(رنا): "بنت خالتي.. (دينا)... حساهم لايقين على بعض كده"

مامت (محمد): "والله ده إحنا نتشرف... يا خبر... قوليله بس إنتي عارفة (حمادة) مابيعجبوش العجب ومغلبنا"

(رنا): "أيوة يا طنط، وعشان عارفاه هنغير الطريقة بأة"

مامت (محمد): "إزاي يا حبيبتي؟"

(رنا): "هنخلي (محمد) يشوف (دينا) قبل ما يشوفها، ويختارها، ولو بنسبة ١%.. الـ١% اختيار حر هيفرق معانا كتير أوي"

مامت (محمد): "طب هنعمل إيه؟"

(رنا): "عمو بابا (محمد) هيكلمه يقوله إنه قابل واحد صاحبه اللي كان شغال معاه في الكويت، و...."

♥♥♥ تمت ♥♥♥

محمد محسن

الفهرس

للتواصل مع الكاتب:

facebook.com/MohamedMohsen84

facebook.com/Etfadalfeelsalon

◀ إصدارات دار الفؤاد للنشر والتوزيع ٢٠١٦ ▶

الكتاب	النوعية	المؤلف
دقات على باب الغربة	أدب رحلات	عبد الحميد السنبسي
ثورة محظورة النشر - ط٣	توثيقي	محمد عبد الغفار
أزمة ثقة - ط٢	رواية	رباب فؤاد
ولادة متعسرة	مجموعة قصصية	دعاء سيف
أقرباذين	مجموعة قصصية	محمد سمير رجب
حب في زمن الثورة	كتاب جماعي	كتاب جماعي
نقطة.. رجوع إلى السطر	رواية	سناء البريتي
أصل الحكاية	رواية	محمد عبد العاطي
ورقة في دوسيه	ديوان شعر	محمود الجوهري
شعب مالوش كتالوج - ط٢	كتاب ساخر	أدمنز صفحة الضاكتور
انتفاضة العملاق الداخلي	كتاب تحفيزي	مصطفى محمود
خطوة لربك	شبابـي	عبد الرحمن سعيد
التوقعات المرئية للخطوبة المصرية	رواية	رضا ربيع
زوجة مستقلة	رواية	سلافة الشرقاوي
فانتوبيا	رحلة فانتازية	إسلام علي/إلهامي مجدي
حياة خفيفة على جناح فراشة	تلوين للكبار	آلاء زهير
شمس بين الضباب	توثيقي	محمود إمام
مرايا الروح	تأملات	عبير جمال الدين
بعض منا	مجموعة قصصية	عبير جمال الدين
ناريسا	رواية	ميرفت البلتاجي
اتفضل في الصالون	رواية	محمد محسن


دار
الفؤاد
للنشر والتوزيع